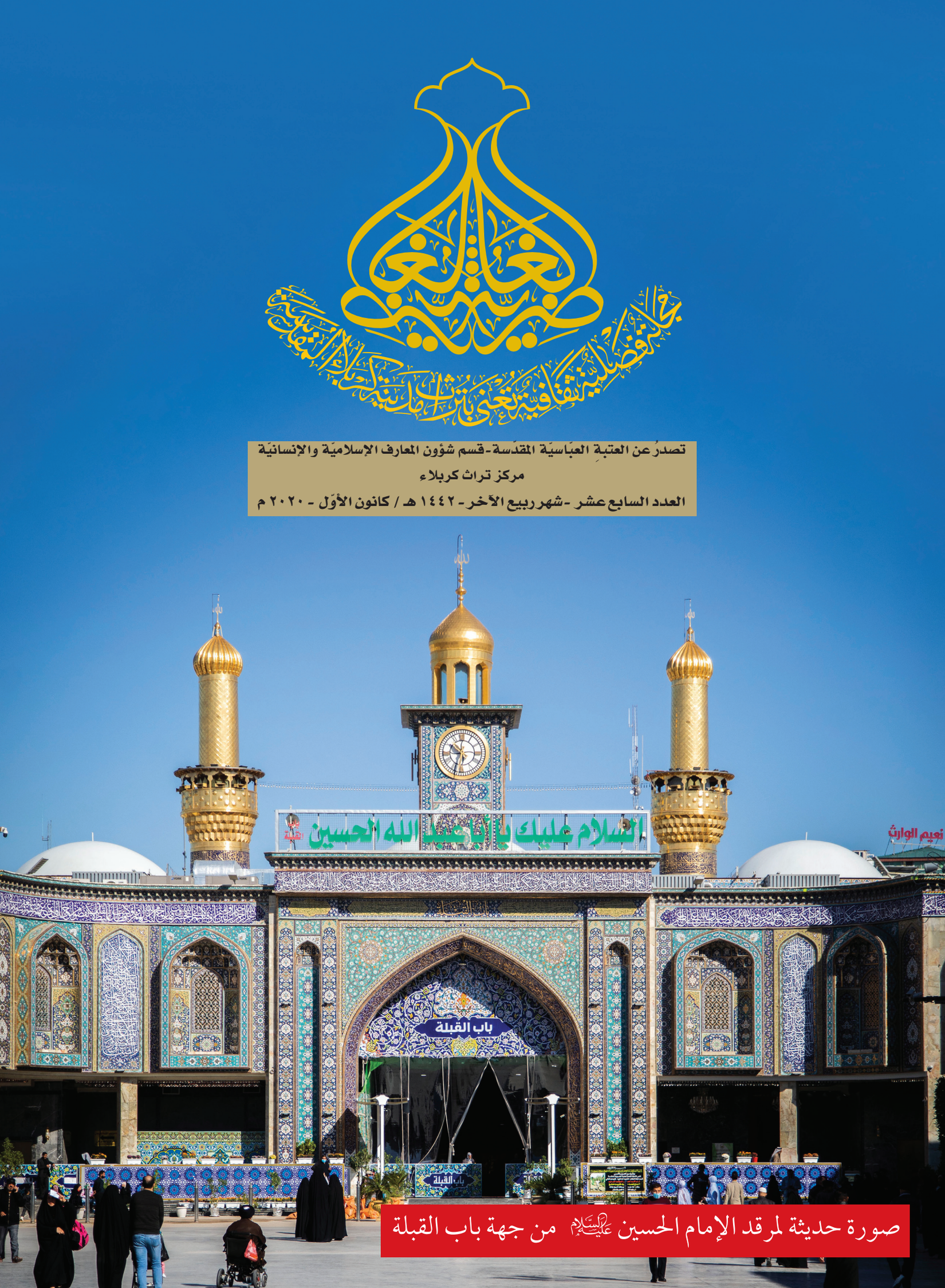


صورة حديثة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام من جهة باب القبلة

تصدرُ عن العتبةِ العبّاسيّة المقدّسة-قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء
العدد السابع عشر -شهر ربيع الآخر- ١٤٤٢ هـ / كانون الأوّل - ٢٠٢٠ م



صورة قديمة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام من جهة باب القبلة عام ١٩٣٠ م

إشراقةُ العَددِ السابع عَشَر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لم يكن قبله شيء، وهو الآخر بعد فناء كلّ شيء، الذي لا تدركه أبصار الناظرين، وتعجز عن وصفه أوهام الواصفين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعدُ فإنَّ تاريخ مدينة كربلاء وتراثها المعرفي يعدّان جزءًا أصيلًا من تاريخ العراق وتراثه الحضاري، وعلى الرَّغم من مكانتها وعمقها التاريخي يجد المراقب والمتتبّع ظلمًا كبيرًا وحيفًا مقصودًا قد لاقته هذه المدينة على مرِّ العصور؛ إذ عانى الشيعة وعلماؤهم من اضطهادٍ تجسّد بالقتل والتهجير والتنكيل، والتضييق الفكري والتجهيل؛ بحرق المكتبات، ومحاربة العلماء، وتغييب نتاجاتهم وطمسها، وغيرها من الوسائل التي أدّت إلى ضياع جزءٍ كبيرٍ من تراثنا المعرفي والثقافي الخاص والعام.

لذا أخذ مركز تراث كربلاء على عاتقه تحمّل أعباء عملية البحث والتحقيق في تراثها المغيّب عبر قنواته المعرفيّة المتعدِّدة؛ ومنها "مجلّة الغاضريّة"، التي تسعى إلى توثيق الحاضر، وإحياء الماضي عن طريق أقلام الكتّاب، والمهتّمين بالتراث، فضلًا عن السعي إلى إبراز الجوانب المشرقة من التراث المغمور لمدينة كربلاء المقدَّسة التي تمتاز بطابعٍ تراثيّ خاصّ بها؛ فهي محطّ رحال كثيرٍ من رجالات العلم والمعرفة في أزمان متعاقبة؛ أمثال حُميد بن زياد النينويّ، و عثمان بن عيسى الروَاسيّ، ومحمّد بن عبّاس الغاضريّ، والشيخ يوسف البحرانيّ، والشيخ الوحيد البهبهانيّ، والسيّد محمّد المجاهد، والشيخ شريف العلماء المازندرانيّ، والسيّد إبراهيم القزوينيّ، وغيرهم ممّن كان لهم أثر كبير في تكوين بنائها الثقافي وإثراء مكتباتها، و إيقاد شمس المعرفة فيها حتّى بلغ شعاعها مختلف بقاع العالم.

وفي الختام نأمل أن ينال هذا العدد رضا قرّائنا الكرام، كما نجدّد لهم الدعوة للكتابة في المجلّة، ورفدها بمقالاتهم التراثيّة، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

• رئيس التحرير

الغاضريّة

مجلّة فصليّة ثقافيّة تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدّسة
تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيّين العراقيّين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمّار الهلاليّ

المشرف العلمي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر :
د. إحسان علي سعيد الغريفيّ

مدير التحرير :
زين العابدين ظنّون السعيديّ

الهيأة الاستشاريّة :
سماحة السيّد مرتضى القزوينيّ.
سماحة السيّد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

الهيأة التحريريّة :
عبير جاسم المسعوديّ
كاظم جمعة الناشيّ
هادي عبود الموسويّ
علي باسم محمّد علي
كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغويّ
إسماعيل برهي خليل

التصوير الفوتوغرافيّ
علي الخفاجي

التصميم والإخراج الطباعيّ:
كرار سعيد الخفاجيّ
علي جواد سلوم



٦ تحت شعار (تراثنا هويتنا)

١٨ نقيب العلويّين في كربلاء المقدّسة

٢٠ قرآنيّو كربلاء قناديلٌ في سماء الثقلين

٢٦ مجلس آل زحيك

المشاركون في هذا العدد:

د. سلمان هادي آل طعمة
الشيخ محمد جعفر الزاكي
الشيخ محمد البيضاني
الشيخ حسن بجوج
الشيخ عقيل الحمدانيّ
السيّد عبد الرزاق آل وهاب
د.صباح التميميّ
الشيخ عزيز جفات الطرفي
الأديب إبراهيم جمال الدين
صلاح مهدي السراج
مصطفى الحمدان
مرتضى رضا الكريطي
ماجد جياد الخزاعي
علي عبد الرضا

في هذا العدد



٣٠ السيّد عبد الرزّاق زيني الحسنيّ

٣٤ خطّاطو كربلاء القدامى

٣٨ بترو دلافال

٧٢ الألعاب عند الأطفال في كربلاء



٨٨ الإمام الحسين عليه السلام وهدف الإصلاح

تنويه

ترحّب مجلّة الغاضريّة بمشاركات الكتاب الأعزّاء على ألّا تكون المشاركة قد نُشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى، كما أنّ هذه المشاركات تخضع للتدقيق، وللمجلّة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر علماً أنّ الموضوعات المنشورة تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر عن رأي المجلّة.

العنوان :

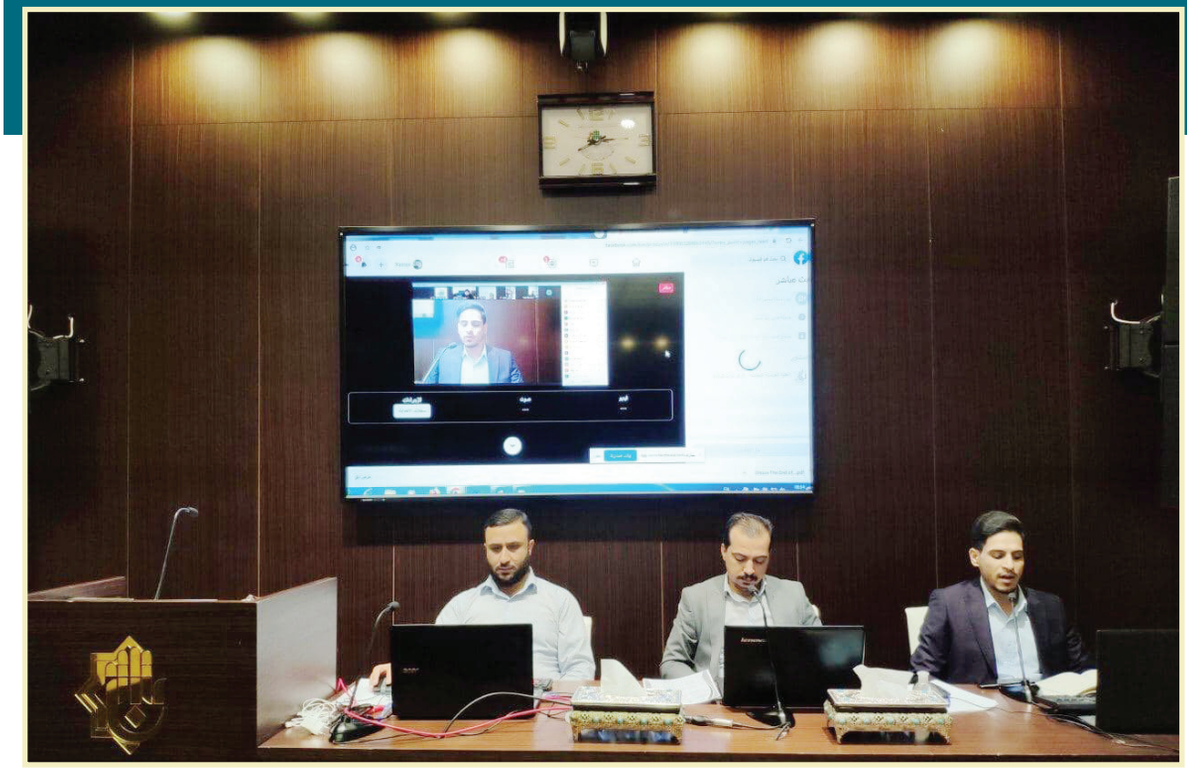
كربلاء المقدّسة – حي البلدية

+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣

الموقع الألكتروني

www.mk.iq

بمشاركة باحثين من ست دول: مركز تراث كربلاء يطلق فعاليّات مؤتمره العلميّ الدوليّ الأوّل تحت شعار (تراثُنا هويَّتُنا)



أطلق مركزُ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة فعاليّات مؤتمره العلميّ الدوليّ الأوّل الموسوم بـ(التراث الكربلائيّ ومكانته في المكتبة الإسلاميّة) الذي أُقيمَ تحت شعار: (تراثُنا هويّتُنا) وذلك عبر منصّة (zoom) وبمشاركة عددٍ من الباحثين والمختصّين في مجال التراث من داخل العراق وخارجه.

استُهلَّ المؤتمرُ بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، ثمّ كلمةُ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، ألقاها -بالنيابة- معاونُ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة فضيلة الشيخ "علي الأسديّ"



وبيّن فيها: "إنّ هذه المدينة العالميّة بقدسيّتها قد شرّفها الله تعالى وميّزها من باقي المدن بكلّ ما تحمله من صفاتٍ تستحقّ البحث والعمل الدؤوب؛ سبراً لأعماق تاريخها المشرق الذي غُيّب عبر مراحل مظلمة من التاريخ، فإحياء تراثها مسؤوليّةٌ تناط بالدرجة الأولى بالمحقّقين من النخب الحوزويّة والأكاديميّة؛ لأنهم الشريحة المثقّفة المعطاء القادرة على كشف ما أُريد له الاندثار" وأضاف:

"نأمل من خلالكم -أيّها الجمع المبارك- أن يبرز تراثنا ويرتقي؛ ليحقّق ما نطمح إليه، وينال مكانته التي يستحقّها، ويعرف العالمُ الأسرار المكنونة في هذه الأرض المباركة التي احتضنت جسد ابن بنت رسول الله ﷺ أبي عبد الله الحسين وأصحابه الغرّ الميامين عليهم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم".

وأشار إلى عناية العتبة المقدّسة بالجانب المعرفي والثقافي قائلًا:

" في ظلّ السياسة المعرفيّة التي انتهجتها العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة، وعنايتها بالإرث الثقافيّ أوعزت إدارتها إلى الأقسام المتخصّصة وحثّتها على إحياء التراث المعرفيّ، ولا سيّما تراث كربلاء بما يتلاءم وقدسيّتها ومكانتها، وتعويضاً لما لَحِق بها من ظلم وتحجيم جرّاء سياسات الحكومات المتعاقبة، لتظهره بحلّته الحقيقيّة الجديدة".

وأكّد الشيخ الأسدي أهميّة عقد المؤتمرات العلميّة وأثرها البالغ في الكشف عن مكنون التراث وما فيه من معارف مهمّة متحدِّثًا: "ما هذا المؤتمر والبحوث المشاركة فيه إلّا جزءٌ من هذا المشروع الذي سيشمل كلّ ما يخصّ تاريخ كربلاء المقدّسة في مختلف المجالات، ولا سيّما المجالات الفكريّة والدينيّة التي أنجبها وشارك فيها علماءُ أجلّاء من كربلاء ومن مدن العراق وخارجه؛ حطّوا رحالهم قرب المرقدين الطاهرين للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس عليهما السلام؛ لينهلوا من بركاتهما علوماً زاكيات، فكثرت المدارس الدينيّة والمكتبات والمجالس والمؤتمرات، وغيرها من المظاهر الحضاريّة والثقافيّة التي أثمرت أجيالاً علميّة متعاقبة".

مشيراً إلى أنَّ: "في كلّ جيلٍ لمعت مجموعةٌ من الأسماء على مستوًى كبير؛ بما قدّموه من آراء فكريّة

لها ثقلٌ كبير؛ أثـرَت ميادين العلم، وهـذه المظاهر العلميّـة بها حاجة إلى دراسـة وبحـث وتوثيق؛ كي تأخذ حقّها وتتعرّف الأجيال عليها".

واختتـم كلمته بقولـه: "نقدّم شـكرنا لكلّ من أسهم في عقد هذا المؤتمر البحثيّ المتخصّص بتاريخ مدينة كربلاء المقدّسـة تحت شـعار (تراثُنـا هويّتنا)، وبعنـوان (الـتراث الكربلائـيّ ومكانتـه في المكتبـة الإسـلاميّة)، ونرجـو أن تسـتمرّ هـذه النشـاطات العلميّـة والثقافيّة خدمةً للحركـة الفكريّة في هذه المدينة المقدّسة قديماً وحديثاً".

وبعـد ذلـك شُرِع بافتتـاح الجلسـات العلميـة للمؤتمر بعقْد الجلسـة البحثيّة الأولى التي ترأسـها (أ.م.د. فلاح رسـول الحسـيني)، وقد تضمّنت إلقاء ١٤ بحثـاً لباحثـين مـن داخـل العـراق وخارجـه، توزّعت على النحو الآتي:

- (حائـر الإمام الحسـين عليه السلام مـأوى العائلات العلويّة الشريفة) أ. د. عادل محمد زيادة من مصر.

- (العجالـة لتحقيـق مصـداق لفـظ الجلالـة) تحقيق: الشيخ دانيال نجيب ملكي من لبنان.

- The End of Akhbarism and the Beginning of Usulism in Karbala: The Bahrani Bihbahani Relationship

الدكتور روبرت كليف من بريطانيا.

- (حادثـة المناخور في كربـلاء ونتائجها ١٨٢٥ - ١٨٢٨ م) أ. م. د. فاطمة فالح جاسـم الخفاجي، و م. فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي من العراق.





A review on religious activities of Baraghani lineage in Karbala – سيّد مرتضى فرزاني من إيران.

– (آليّات التأثير الإقناعيّ في خطبة وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء " للفاضل الدربنديّ في كتابه إكسير العبادات في أسرار الشهادات" مقاربة تداوليّة) أ. د. أكسم فياض من سوريا.

– (أثر المرأة في الحركة العلميّة في كربلاء خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريَّيْن) م. م. حسين هليب الشيبانيّ من العراق.

– (قراءة في شعر "السيّد مرتضى الوهّاب" التأريخ الشعريّ والتقريظ مثالاً) أ. م. د. سها صاحب القريشي من العراق.

– (تراث كربلاء في "مجلّة الغري" دراسة ببليوغرافيّة وصفيّة) الشيخ عادل حريجة كزار الخفاجيّ من العراق.

– (فهرس إجازات الميرزا محمّد بن عبد الوهّاب الهمدانيّ الملقّب بإمام الحرمين ت: ١٣٠٥ هـ) الشيخ محمّد لطف زاده من إيران.

– (أسلوبيّة التشكيل الشعريّ عند شعراء كربلاء "القصيدة الحسينيّة اختياراً") أ. د. كريمة نوماس المدنيّ من العراق.

– (رؤية الهلال في البلاد المتباعدة من منظور المحدّث البحرانيّ والمحقّق النراقي رحمهما الله دراسةً ونقداً) الشيخ محمّد علي مروارید من إيران.

– (كربلاء في مشاهدات عبد العلي خان «أديب

الملك» عام ١٨٥٦ م) م. د. حيدر علي خلف العكيليّ، و م. م. محمد جابر عناد من العراق.

– (مشروعيّة ترجمة القرآن الكريم عند المذاهب الإسلاميّة دراسة في كتاب "التمهيد للعلّامة محمد هادي معرفة") د. بشرى حسين علي الفضليّ من العراق.

أمّا الجلسةُ البحثيّة المسائيّة فقد تضمّنت إلقاء ١٣ بحثاً لعدد من الباحثين، توزّعوا على النحو الآتي:

– (مواهب المشاهد في واجبات العقائد "للسيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ" دراسةً وتحقيقًا وتعليقًا) الدكتور الشيخ عماد موسى محمود الكاظميّ من العراق.

– (السيّد محمّد هادي الميلانيّ ومنهجيّة توثيق الفضائل والاحتجاج بها في موسوعة " قادتنا كيف نعرفهم؟" دراسة وصفيّة) السيّد مرتضى السيّد حيدر شرف الدين الموسويّ من لبنان.

– (الأنساق المعجميّة في "صفوة الصفات في شرح دعاء السمات للشيخ الكفعمي ت ٩٠٥هـ" قراءة في ضوء نحو النصّ) أ. م. د. عماد جبار كاظم.

– (عبد الجواد الكليدار ومنهجه في الكتابة التاريخيّة تاريخ كربلاء العامّ أنموذجاً) أ. د. علي طاهر الحلّي من العراق.

– (كربلاء في كتاب "درر السمط في خبر السبط لابن الآبار القضاعيّ ت: ٦٥٨هـ" دراسة بلاغيّة) أ. م. د حيدر عبد الحسين مير زوين من العراق.

– (رسالة مختصرة في أحكام الغيبة "للسيّد إبراهيم بن محمّد باقر الموسويّ القزوينيّ" دراسة وتحقيق) أ. د. ميثم مرتضى نصر الله، والباحث حيدر عبد الحسين الحسيناويّ من العراق.

– (المنهج الرساليّ للسيّد المجاهد في كتابه عمدة المقال) أ. م. د. رحيمة شمشريّ من إيران.

– (نظريّة نسخ القرآن الكريم عند "العلّامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ " دراسة وتحليل)

أ. م. د. أصغر طهماسي البلداجيّ من إيران.

– (تاريخ الفقه في المدرسة العلميّة الكربلائيّة أدواراً وأطواراً) الشيخ أحمد المجيديّ من إيران.

– (المدارس الدينيّة في كربلاء "المدرسة المهديّة" أنموذجاً) الباحث عقيل حميد عبد الرضا الفتلاويّ من العراق.

– (السيرة العلميّة والاجتماعيّة لعلماء أسرة سيبويه في كربلاء المقدّسة) الشيخ علي رضا نور وزى، والشيخ محمّد رضا سيبويه من إيران.

– (المنسوخات الكربلائيّة في دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء الإصدار السادس) الباحث مصطفى ناجح الصرّاف من العراق.

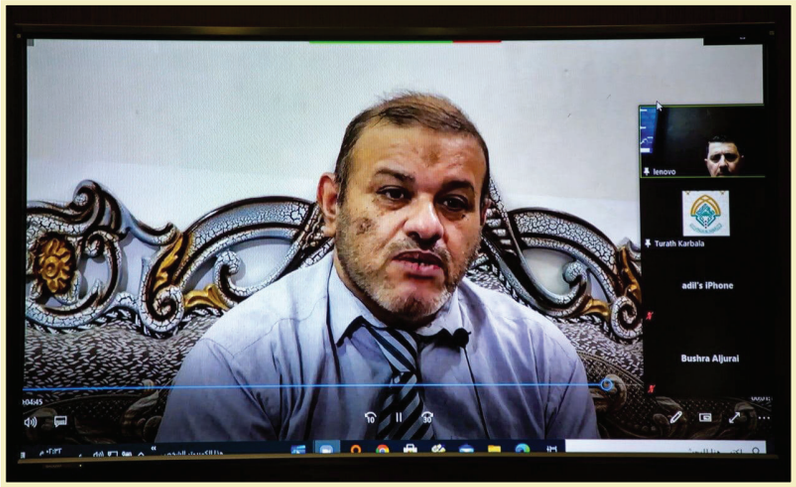
– (صلات أعلام الكاظميّة المقدّسة بكربلاء المقدّسة دراسة في نماذج مختارة خلال القرون الثلاثة الأخيرة) المحقّق عبد الكريم عبد الرسول الدبّاغ من العراق.

هذا وقد لاقت البحوث في الجلستين تفاعلًا جيدًا من لدن الحاضرين انعكس على شكل مداخلات واستفسارات وإضافات أثْرَت المؤتمر والمؤتمرين.

وقد اختُتِم المؤتمر بكلمةٍ للسيّد مدير مركز تراث كربلاء الدكتور (إحسان علي الغريفيّ) قال فيها: "من دواعي سرورنا أن التقينا بكم في هذا المؤتمر، واطّلعنا على نتاجات الباحثين العلميّة والتراثيّة الخاصّة بتراث مدينة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، هذه المدينة التي انمازت بطابعٍ روحيّ فريد؛ فهي تستحقّ عناء البحث والعمل، وإحياء تراثها مسؤوليّةٌ علميّة وحضاريّة".

وأضاف قائلًا: "في ضمن منهجها المعرفيّ الذي أخذته على عاتقها العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة وعلى رأسها المتولّي الشرعيّ سماحة (السيّد أحمد الصافيّ دام عزّه)، شرعت بتأسيس مركز تراث كربلاء؛ ليقف على إرثها المعرفيّ والثقافيّ والعلميّ بما يتلاءم وقدسيّة هذه المدينة ومكانتها عبر تاريخها الطويل؛ إذ إنّها كانت وما تزال مصدر إلهام علميّ، ومركزاً حضاريّاً شُيّد بجهود علماء ومفكّرين وأدباء نهلوا من معينها الصافيّ.





موضّحاً: "لقد أُسِّس مركزُ تراث كربلاء في سنة ٢٠١٣م، ومنذ ذلك الحين سعى نحو تعزيز المفهوم العامّ للتراث وتأكيد مكانة كربلاء، بوصفها مقدّساً ماديّاً ومعنويّاً يحمل معاني التراث بمفاصله جميعها، فلقاؤنا اليوم كان بادرةً ثقافيّة ذات رؤى وأبعاد علميّة متعدّدة ومميّزة من باقي أوجه الأنشطة الثقافيّة الأُخَر لمركز تراث كربلاء، التي تنوّعت بين تحقيق التراث المخطوط، وإصدار مجلّة علميّة محكّمة متخصّصة بالتراث الكربلائيّ

تحمل اسم (تراث كربلاء)، وإصدار حوليّةٍ متخصّصة بتحقيق التراث الكربلائيّ المخطوط ونشره وُسِمت بـ(تراث كربلاء المخطوط)، فضلاً عن إصدار الكتب والموسوعات التراثيّة، وإقامة المعارض الفنيّة، والندوات التراثيّة التي تُعالج التراث بطريقةٍ حواريّة ذات طابعٍ توثيقيّ محبّذ لدى المتلقّي، يُمكن من خلالها أن يؤسّس لذائقةٍ واعية للثقافة بدرجةٍ كبيرة لمساسها بالحياة العامّة للمجتمع الكربلائيّ".

وتابع الغريفيّ قوله: "من خلال هذا المؤتمر اطّلعنا على البحوث والدراسات والتحقيقات في شتّى أنواع المعارف الإسلاميّة واللّغويّة والأدبيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة المتعلّقة بتراث مدينة كربلاء المقدّسة التي أعدّها ونظّمها محقّقون وباحثون وأساتذة أكْفَاء من جامعات متعدّدة من داخل العراق وخارجه".

مبيناً: "بلغ عددُ البحوث التي وصلت إلى اللّجنة التحضيريّة للمؤتمر مائتين وأحد عشر بحثاً، وبعد عرضها على اللّجنة العلميّة ودراستها وتقويمها من قِبَل نخبةٍ من الأساتذة النابغين والمحقّقين البارعين، قُبِل مائة وستة عشر بحثاً منها، ورُفض خمسةٌ وتسعون بحثاً؛ لعدم توافر الشروط الكافية لقبولها".

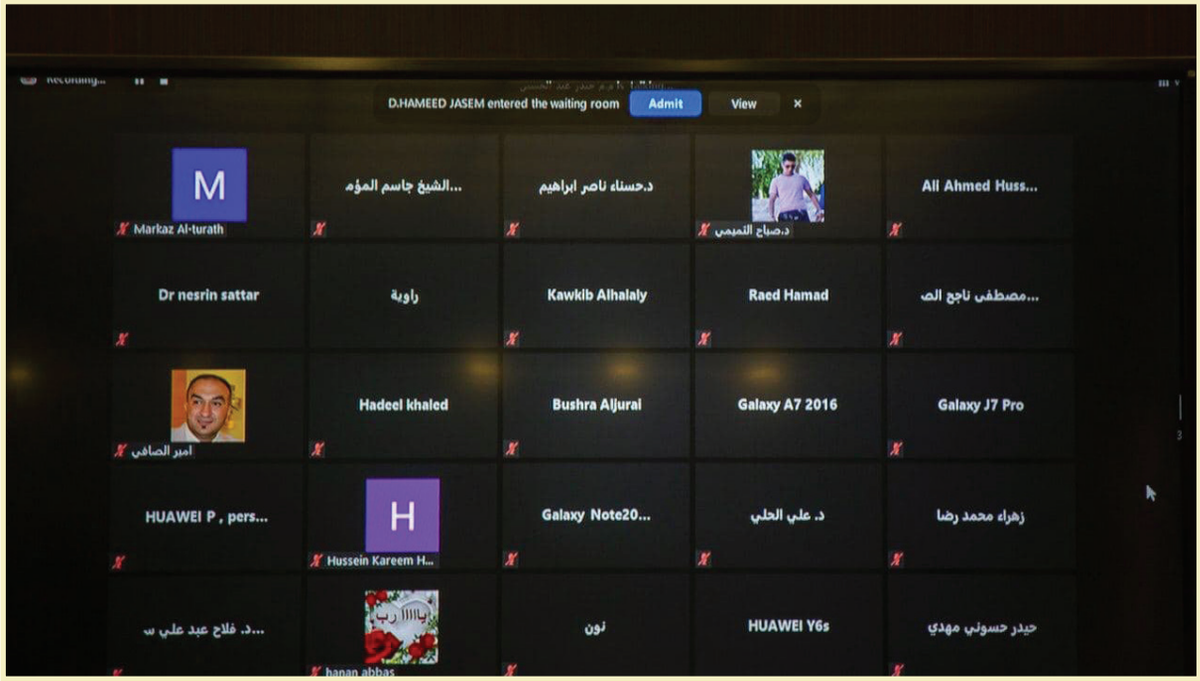
كما تقدّم الدكتور إحسان بالشكر لسماحة (السيّد أحمد الصافيّ دام عزّه) على جهوده المباركة في إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام إذ قال: "ونشكر سماحته على تذليل الصعوبات والمعوّقات التي تواجهنا في العمل وتلبية مستلزمات الرقيّ به على الصُّعُدِ كافّة، والشكر موصول إلى الأمين العامّ للعتبة المقدّسة ونائبيه ورئيس قسم شؤون



المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، لحرصهم ومتابعاتهم الحثيثة لنشاطات المركز كلّها، ونشكر القائمين على مجلّة (تراث كربلاء) لما بذلوه من جهدٍ طيّب منذ اللحظات الأولى في التخطيط والتنفيذ لهذا المؤتمر، والشكر الجزيل كذلك للباحثين الأجلّاء مع حفظ الألقاب والمقامات من داخل العراق وخارجه، فهم قوام المؤتمر وعماده، فقد أغنوا المؤتمر بما يحملون من فكرٍ وثقافة ومعرفة وعلم وأدب، ونشكر أيضاً كلّ من شارك في التحكيم العلميّ لأبحاث مؤتمرنا، هذا والشكر موصول أيضاً للسادة الحاضرين على تفاعلهم الكبير والخلّاق في إضفاء الحيويّة وإثراء ما طُرِح من معلومات".

واختتم الغريفي كلمته قائلاً: "كنّا نتمنّى أيّها الإخوة الأعزّاء أن نلتقي بكم في رحاب المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام تحت قبّة الولاء، لكن حال دون ذلك ما يعانيه العالم من أزمةٍ وبائيّة وقانا الله وإيّاكم من شرورها، وهنا أودّ أن أقول بأنّ أبواب مركز تراث كربلاء مُشرعة لكم ولنتاجاتكم، ونحن على أتمّ الاستعداد للوقوف بجنب كلّ باحثٍ يشمّر عن ساعد الجدّ من أجل إحياء تراث هذه المدينة، ونرجو أن يكون هذا المؤتمر نافذةً يطلّ من خلالها الباحثون والحاضرون على تراثها، ونأملُ أن يكون قد حقّق جزءاً ممّا نصبو إليه".

الجدير بالذكر أنَّ الأبحاث التي ساهمت في المؤتمر كانت من مصر وسوريا ولبنان وإيران وبريطانيا فضلاً عن العراق، وقد حظي المؤتمر بتغطية إعلاميّة من بعض الفضائيّات والوكالات الإخباريّة.



صدر عن مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
كتاب رجال الشيخ الأنصاريّ

يواصل مركزُ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة بذل جهود كبيرة في سبيل العناية بالتراث الفكريّ والثقافيّ لهذه المدينة، وذلك من خلال التأليف والتحقيق.

وقد صدر عنه مؤخّرًا كتاب (رجال الشيخ الأنصاري) بثلاثة أجزاء، وهو من تأليف الشيخ الأعظم مرتضى بن محمّد أمين الأنصاريّ (١٢١٤-١٢٨١هـ)، وتحقيق الدكتور الشيخ حسين حلبيان.

السيّد مدير مركز تراث كربلاء فضيلة الدكتور إحسان علي الغريفيّ، تحدّث لنا عن هذا الكتاب قائلًا:

ارتأت إدارةُ المركز تبنّي مراجعة هذا الكتاب ونشره بعد أن وجدته لا يخلو من فوائد عديدة، منها:

إنَّ نشره والتعرّف عليه يكشف عن مدى عناية الشيخ الأنصاريّ – قدّس سرّه– بعلم الرجال؛ إذ إنّه ألّف فيه هذا الكتاب، فلم يَعرف هذه المخطوطة إلّا الخاصَّة؛ وخفيت عن كثير من أساتذة الحوزة وطلبة العلم.

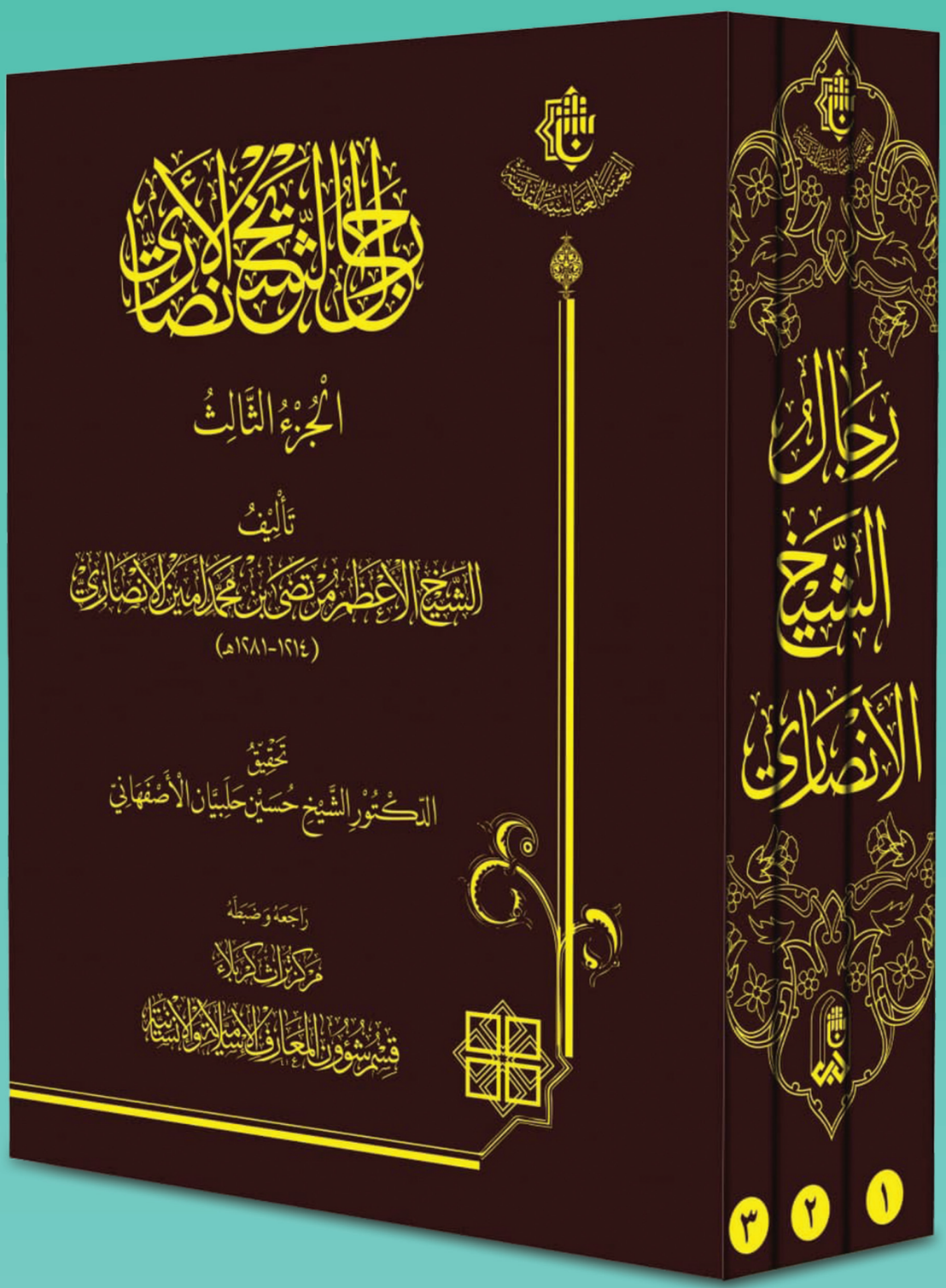
ومن خلال هذا الكتاب يمكن الوقوف على آرائه الرجاليّة، ومساراته الفقهيّة على ضوء متبنّياته في علم الرجال، ولاسيّما أنَّ كتابه (المكاسب) ما زال من المتون الرئيسة في الحوزات العلميّة، ومن الواضح أنّ الاطلاع على مختاراته في علم الرجال من توثيق الرواة أو تضعيفهم يساعد طلبة العلم في الحوزات العلميّة على تقديم فهم أدقّ لآرائه.

ويكشف هذا الكتاب رأي الشيخ الأعظم في مدى حاجة الفقيه إلى علم الرجال وأثر ذلك في عملية الاستنباط؛ إذ إنَّ اختلاف الفقهاء في هذه المسألة غير خافٍ، ويُعد هذ الجهد جزءًا من تراث هذه الشخصيّة العظيمة، فلا تكتمل الصورة عند الباحثين عنه من دون الاطلاع التام على تراثه جميعًا.

وأضاف:

تمثّل عمل المركز في الكتاب بالمراجعة العلميّة والضبط؛ فبعد أنْ قُدِّمَ الكتابُ إلى المركز تمَّت مراجعته، وبُذلت في سبيل ضبط نصّه جهودٌ كبيرة، وتم إصلاح الخلل الواقع فيه، وإكمال ما فاتَ المحقِّق الكريم من تخريجات، فوُفِّقنا – بحمد الله تعالى– لتخريج مواد كثيرة كانت بها حاجة إلى تخريج وتوثيق، ومراجعة كثير من هوامشه وتصحيحها، واقترحنا منهجيَّة علميَّة لمقدّمة التحقيق مختلفة تمامًا عمَّا كان قد كتبه المحقّق حتّى وصل الكتابُ إلى مرحلةٍ محمودةٍ، وصار صالحًا للنشر.

الجديرُ بالذكر أنّ الكتابَ طُبِعَ في دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع بـ ٥٠٠ نسخةٍ/ طبعةٍ أولى.

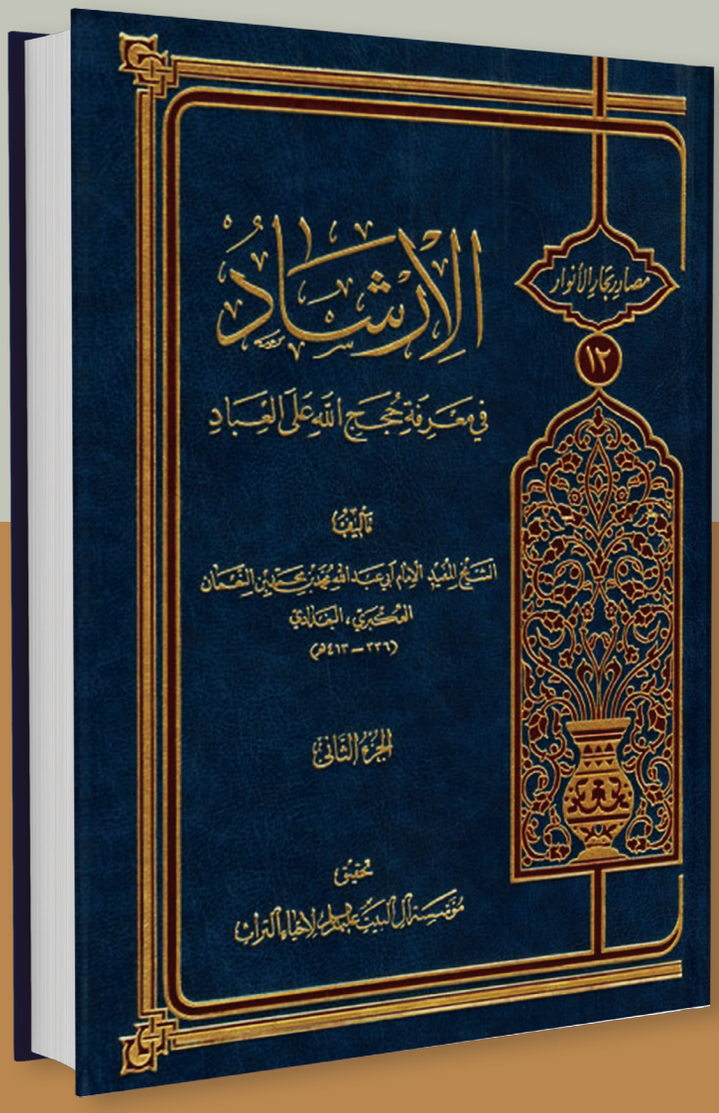

رجال الشيخ الأنصاري
١
٢
٣
رجال الشيخ الأنصاري
الجزء الثالث
تأليف
الشيخ الأعظم مرتضى بن محمد أمين الأنصاري
(١٢١٤-١٢٨١هـ)
تحقيق
الدكتور الشيخ حسين حلبيان الأصفهاني
راجعه وضبطه
مركز تراث كربلاء
قسم شؤون المعارف الإسلامية والاستنساخ

أعلام

السيّد نجم الدين حمزة بن أبي الأغر الحسينيّ الحائريّ (...-٥١٠هـ)

نقيب العلويّين في كربلاء المقدّسة

• كاظم الناشي



عُرِفت مدينة كربلاء المقدّسة باحتضانها لعدد من العلماء الأعلام الذين كان لهم بالغ الأثر في الحياة الدينيّة بصورة عامّة، وأثروا في مسيرة الحوزة العلميّة، وأصبحوا من رموزها، فأضفى هذا الأمر أهميّة لأهميّة هذه المدينة التي تطهَّرت وتميّزت وتألّقت بوجود مرقدَي الإمام الحسين والمولى أبي الفضل العبّاس عليهما السلام.

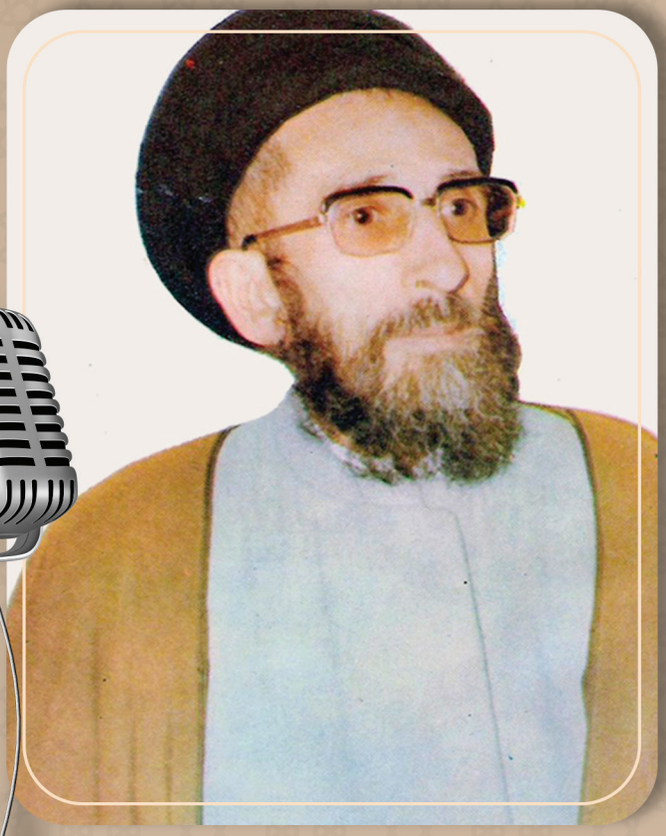
وأحدُ هؤلاء الأعلام السيّد نجم الدين حمزة بن أبي الأغر الحسينيّ الحائريّ، وهو من أكابر علماء الفقه والأصول في كربلاء، درس فيها وبها نشأ علميًا، ويُذكر أنّه كان نقيب أشراف مدينة كربلاء المقدّسة (نقيب العلويّين)، له مساهمات واسعة في الحركة العلميّة والنهضة الفكريّة في أواخر القرن الخامس الهجريّ، ومن دلائل فضله وحكمته ورود اسمه في سلسلة رواة الحديث عن أهل البيت عليهم السلام، كما ذكر ذلك جمع من العلماء أمثال السيّد فضل الله الراونديّ والشيخ جمال الدين أبو نصر علي القمّيّ وغيرهم.

لم تحدد المصادر تأريخ ولادته، وأرّخت سنة وفاته التي كانت في عام (٥١٠هـ)، ودُفِن في الحائر الحسينيّ الشريف. روى عن أحمد بن قدامة (ت ٤٨٦هـ) تلميذ الشيخ المفيد، وقاضي الأنبار، كتاب (الإرشاد إلى معرفة حجج الله على العباد) للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، وكتاب (غُرر الفوائد ودُرر القلائد) الذي يطلق عليه (الدرر والغرر) للشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، ورواية كتاب نهج البلاغة عنه أيضًا.

تلمذ ابن أبي الأغر على فحول العلماء أمثال القاضي أحمد بن علي بن قدامة، والعلَمَين الشريفين الرضي والمرتضى، ومن تلامذته العالم الكبير فضل الله بن علي بن عبيد الله الراونديّ.

وقد لُخِّص أثره العلميّ في كربلاء بقول أحد العلماء: " كان نقيب الحائر الشريف، ومن شيوخ الاجتهاد؛ ساهم في الحركة العلميّة والنهضة الفكريّة والتدريس في كربلاء في أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس، وثُنيت له الوسادة، وقام بوظائف الشرع الشريف، ونشر الأحكام، وهو من مشايخ الإجازات، وورد اسمه في طرق الروايات".. فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّا.

من الجديرُ بالذكر أنَّ مدينة كربلاء المقدّسة هي مأوًى للأدباء والخطباء والخطّاطين كذلك، إذ إنّها كانت وما تزال عاصمة القداسة، وقِبلة الأحرار، ومحطّ أنظار العالم أجمع.





السيّد محمّد كاظم القزوينيّ ..
سيّد خطباء كربلاء

• إسماعيل برهي خليل

عُرِفت كربلاء بالأسر الدينيّة العلميّة التي أثرَتْ المشهد العلميّ للمدينة، وكان لها أثـر كبير في رفد الحركة العلميّة فيها، ومن أبرز هـذه الأسر أسرة القزوينيّ العلميّة العريقة التي سـكنت كربلاء منذ أكثر من مائتين وخمسـين سـنة، ولها تاريخ حافل بالعلم.

كانـت هذه الأسرة منبعـاً للعلوم والآداب، وخرج منها أعلام كبار أبرزهم السـيّد محمّـد باقر القزوينيّ الملقّب بمعلّم السـلطان؛ لأنّه كان معلّماً لوالي كرمنشـاه الأمير محمّد علي ابن السلطان فتح علي شاه القاجاريّ، وهو عميد هذه الأسرة، وقد هاجر من إيران إلى النجف الأشرف ومنها إلى كربلاء عام(١١٩٨هـ) بصحبة أخيه السيّد محمّد علي ابن السيّد عبد الكريم القزوينيّ.

ومن أعلام هذه الأسرة أيضاً السـيّد إبراهيم ابن السيّد محمّـد باقر صاحـب كتاب (الضوابط)، والسـيّد محمّد طاهـر القزوينيّ صاحـب كتاب (هدايـة المصنّفين) في الإمامة، والسـيّد هاشم ابن السـيّد محمّد علي القزوينيّ الـذي ذكرتـه كتـب الأعيـان والرجـال منهـا (أعيان الشـيعة) و(تتمة أمل الآمل) إضافة إلى كثير من أعلام هذه الأسرة.

وتسـتمر هذه الأسرة في رفـد الحركة العلميـة برجالها الأفـذاذ ومن أبرز من تزعّمها خلال مسـيرتها العلميّة السيّد محمّد كاظم القزوينيّ.

ولـد السـيّد محمّد كاظم بـن محمّـد إبراهيم بـن محمّد هاشـم الموسـويّ القزوينيّ الحائريّ في كربلاء المقّدسة عـام (١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م) عـرف بالعلّامة القزوينيّ، ولُقّب بسيّد خطباء كربلاء.

نشـأ السـيّد القزوينـيّ في ظـل أسرة لهـا تاريـخ عريق بالعلـم؛ فوالـده هو السـيّد محمّـد إبراهيـم القزوينيّ الذي كان من رجال الدين، وجده السـيّد محمّد هاشم كان أحد مراجع الشـيعة في وقتـه؛ فنهل من علوم هذه الأسرة واستقى من مواردها.

فُجِـعَ القزوينيّ في بواكـير طفولته برحيـل والدته، ثمّ لحقها والـده؛ فذاق مرارة اليتم مبكـراً، لكنّه وجد من عوّضه عن حنـان الأمّ ورعاية الأب؛ إذ تكفّل برعايته وتربيته ابن عمّه السيّد صادق القزوينيّ.

دخـل القزوينيّ ميدان الحـوزة العلميّة كعادة أبناء هذه الأسرة، ودرس على يد أفذاذ العلماء في كربلاء، ودرس العلوم الدينيّة عند كلّ من المرجعَين محمّد هادي الميلانيّ ومهدي بن حبيب الله الشـيرازيّ. كما درس عند جعفر الرشتيّ، ويوسف الخراسانيّ، ومحمّد الخطيب.

بـدأت ميوله نحـو الخطابة تظهر في سـنّ مبكر، فتعلّم هذا الفن ومبادئه وأُسُسه على يد أبرز خطباء كربلاء في وقته وهو الخطيب محمّد صالح القزوينيّ حتّى صار من الخطباء المعدودين، وأسّـس (مدرسة الكتاب والعترة)

التي تخصصت بتعليم الخطباء الحسينيّين وتأهيلهم، وقد تصدّى بنفسه لإدارتها ورعاية شؤونها. وشهدت مدرسته المنبريّة إقبالاً شديداً؛ لسعة علمه، فتخرّج على يديه أعلام الخطباء؛ منهم ابن عمّه عبد الحسين القزوينيّ ومرتضى الشاهروديّ.

ولم يقتصر نشاطه على الخطابة والتوجيه بل شمل جوانبًا ثقافيّة؛ فأسّس (رابطة النشر الإسلاميّ)، وهي مؤسّسة ثقافية علمية في كربلاء وبالتحديد في مدرسة ابن فهد الحلّيّ، وكان هدف هذه المؤسّسة نشر فكر أهل البيت عليهم السلام من خلال نشر الكتب التي تعرِّف بالمذهب الشيعيّ، وتعريف العالم الإسلاميّ بأحكام الشريعة، وأخلاق أهل البيت عليهم السلام وقد تم إنشاء وسائل تعاون وتبادل مع المغرب؛ إذ رفدت المؤسّسة المسلمين في هذه الدولة بكتب الشيعة، ثمّ اتّسع هذا النشاط ليشمل ليبيا والجزائر وتونس، وبعض الدول الأفريقيّة كالسنغال ونيجيريا.

يقول السيّد مصطفى القزوينيّ نجل المرحوم محمّد كاظم عن هذه المؤسّسة (واستطاعت هذه المؤسسة ـ رغم ضعف ميزانيتها ـ أن تنشر أكثر من مليوني كتاب خلال عشرين سنة).

وقد أدّى القزوينيّ دوراً مهمًّا في تعريف الناس في المغرب العربي بمظلوميّة أهل البيت عليهم السلام التي أخفتها السياسات المتعاقبة، فسافر إلى المغرب، وصحّح لهم بعض الأعراف والتقاليد الخاطئة التي زرعتها السياسة الأمويّة كمظاهر الفرح والسرور في يوم عاشوراء بالمغرب، وكتب عن ذلك مقالاً نشرته (صحيفة العلم المغربيّة)، انتقد فيه هذه المظاهر المخالفة لشريعة الإسلام التي حاول الأمويّون وأتباعهم ترسيخها في النفوس، وقد بيّن القزوينيّ ما يجب أن يكون عليه المسلم في ذلك اليوم من إظهار مشاعر الحزن والأسى على سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

دخل القزوينيّ مجال التأليف مبكراً فألّف عن معركة الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام كتاب (فاجعة الطف)، و ألّف سلسلة (من المهد إلى اللحد) عن سيرة بعض الأئمّة الأطهار عليهم السلام منها كتاب الإمام علي من المهد إلى اللحد، والإمام الحسين من المهد إلى اللحد، والإمام الصادق من المهد إلى اللحد، والإمام الجواد من المهد إلى اللحد، والإمام الهادي من المهد إلى اللحد، والإمام العسكري من المهد إلى اللحد، والإمام المهدي من المهد إلى الظهور، والسيّدة فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، الذي ترجم إلى الفارسيّة والأورديّة، والسيّدة زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، وألّف (موسوعة الإمام الصادق عليه السلام) وهي موسوعة ضخمة تقع في خمسين مجلّداً، وكتاب الإسلام والتعاليم التربويّة، وله شرح نهج البلاغة.

تزوّج القزوينيّ ابنة أستاذه الميرزا مهدي الشيرازيّ وله منها خمسة أولاد سلكوا مسلك أبيهم في الخطابة والتدريس والحياة العلميّة أكبرهم: محمّد إبراهيم وهو رجل دين وخطيب حسينيّ ومؤلّف، ومحمّد علي، ومحسن ومصطفى وهو خطيب حسينيّ ومحقّق أيضًا وجعفر وهو مدرّس في الحوزة العلميّة في قم لمادّتي الفقه والأصول لمرحلة الخارج، وله مؤلّفات فقهيّة كما أنجب ثلاث بنات تزوجن من رجال دين أفاضل.

كان السيّد محمّد كاظم القزوينيّ مثال الرجل المؤمن الغيور على دينه الذي لا ترهبه سطوة الباطل؛ إذ

تصدّى للدفاع عن المذهب بكلّ ما أوتي من قوّة، وعندما حاولت السلطة المحليّة التضييق على الشعائر الحسينيّة كان - رحمه الله- يتحيّن الفرصة لإدانة هذا الإجراء الظالم المقيِّد للحريّات، فاستغلّ دعوته لإلقاء كلمة في المدرسة الهنديّة بمناسبة مولد الإمام المهدي عليه السلام في الخامس عشر من شهر شعبان، وألقى كلمة انتقد فيها هذه السياسة الجائرة، ووجّه تحدّياً لمحافظ كربلاء آنذاك جابر حسن الحدّاد الذي قام بنفي القزوينيّ لمدّة سنة كاملة إلى كركوك على صدد خطابه، فرُحِّل إلى هناك بصحبة ابنَي عمه مرتضى وعبد الحسين اللذَين بقيا معه أوّل ليلة في كركوك، ثمّ عادا إلى كربلاء. ولكنّ النفي لم يستمر؛ إذ أصدر رئيس الوزراء العراقيّ عفواً يسمح للقزوينيّ بالرجوع إلى كربلاء.

ولم يثنه هذا النفي عن مواصلة نشاطه الدينيّ والتوجيهيّ وتصدّيه لكلّ من يحاول الإساءة إلى الدين والمذهب والشعائر الحسينيّة، فتعرّض للاعتقال غير مرّة من أجهزة نظام البعث المجرم، واضطر لمغادرة العراق، وكُتب له أن تكون هذه المغادرة إلى غير رجعة بسبب دكتاتوريّة النظام البائد، فأعيد جثمانه بعد سقوط النظام الظالم؛ ليحتضنه تراب كربلاء.

غادر القزوينيّ إلى الكويت وفيها عاش ست سنوات مارس نشاطه الدينيّ والتوجيهيّ بنشر فكر أهل البيت عليهم السلام فكان يقيم صلاة الجماعة في مسجد الإمام الحسين المعروف في الكويت بمسجد (ابن نخي)، وقد اتخذه أيضاً مقراً للنشاط والتوجيه والإرشاد، وكان يعقد فيه حلقات للتفسير والوعظ والإرشاد ويقيم المجالس الحسينيّة، ويشرف على إقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينيّة كمواليد المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام وذكرى عيد الغدير، ويوم المبعث وغيرها.

كان - رحمه الله- شعلةً متوقّدة تنشر أشعّتها في القلوب، ومنبع هداية ينهل منه الداني والقاصي، متفانياً في نشر تعاليم الإسلام الحنيف، ممتلئاً بالحماس في نشر المذهب. ففي أثناء إقامته في الكويت سافر إلى أستراليا من أجل التبليغ الدينيّ، وهناك أسّس مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام في العاصمة الأستراليّة سيدني، وسافر إلى باكستان والهند وإندونيسيا وأستراليا ومصر والمغرب وتونس والبحرين والسعوديّة وسوريا ولبنان.

وبعد إقامته في الكويت ست سنوات قضاها في التعليم والتدريس والخطابة والإرشاد هاجر القزوينيّ إلى إيران، وسكن مدينة قم وفيها أسّس مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ثمّ سافر منها إلى مشهد.

وأخيرا آن لهذا القلب النابض بالولاء لأهل البيت عليهم السلام أن يستريح في جنان الخلد، فقد توفّي عام (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) عن ٦٤ عامًا، ودُفن في قم المقدّسة قرب ضريح السيّدة معصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت أمنيته أن يدفن في أرض الشهادة؛ بجوار سيّد الشهداء عليه السلام فتحققت أمنيته؛ إذ نُقِل جثمانه الطاهر من قم إلى كربلاء عام ٢٠١١م، وشيِّع تشييعاً مهيباً شارك فيه حشد كبير من أهالي كربلاء والزائرين، إضافة إلى مشاركة عدد كبير من رجال الدين وممثلي الحوزات الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة؛ ليدفن في مقبرة آل الشيرازيّ في الصحن الحسينيّ الشريف.

مجلس آل زحيك

مجلس كربلائيّ عمره مئات السنين

• د. السيّد سلمان هادي آل طعمة

آل زحيك سلالة علويّة جليلة تنتسب إلى السيّد إبراهيم المرتضى الأصغر ابن الإمام موسى بن جعفر -عليهما السلام- فهي شجرة باسقة الفرع، طيّبة المنبت، زكيّة التربة، يانعة الثمر.

ورد ذكرهم في كتاب "الوفيّات" لمؤرّخ الشّام البرزالي (ت ٧٣٩هـ)، وقد أطلق على لفظة زحيك اسم "حسيك" ولعلّه تحريف.

وجاء في كتاب "غاية الاختصار" قوله: وبنو المرتضى البيت المقدّم فيهم آل الحسين القطعيّ بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى وهم بيوت عديدة منهم عبد الله الحائر، ومنهم بيت زحيك المشهديّ...إلخ.

وذكرها الرّحّالة الطّنجيّ ابن بطّوطة لدى زيارته كربلاء المقدّسة سنة (٧٢٦هـ) بقوله: وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك، وأولاد فائز ... إلخ.

أمّا كتاب "عمدة الطالب" فقال ما هذا نصّه: أمّا أبو طاهر عبد الله فأقام بالكرخ، وكان عقبه بها، وانتقل أبو محمّد عبد الله إلى الحائر، فعقبه هناك يقال لهم بيت عبد الله، وأعقب أبو محمّد عبد الله أربعة رجال وهم: علي الحائريّ جدّ آل دخينة وهو جعفر بن حمزة بن جعفر بن دخينة بن أحمد بن جعفر بن علي الحائريّ آل دخينة المذكور، والنفيس يقال لولده بنو النفيس بالحائر، وذكر بيتهم ابن بطّوطة الشريف الفاضل أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن النفيس الحسينيّ الكربلائيّ الشهير ببلاد المغرب بالعراقيّ.

وقد ورد لهم ذكر في كتاب "الأصيليّ" وهذا نصّ قوله: ومن عقب محمّد بن عبد الله: السيّد يحيى

زحيك زكيّ الدين بن منصور بن أبي العزيز.

وفي "العمدة": ابـن أبي الحارث بن يحيى بن محمّد، وكان شـيخ مشـهدي يسـكن الحائـر، ولـه أملاك بشـفاثا؛ تـولّى النّقابة بالحائـر من ولـده رجال لهم بالمشهد.

وممّن ذكر ذريّة السـيّد موسـى أبي سـبحة أو بيت عبد الله المعروفين اليوم بآل زحيك، صاحب كتاب "التذكرة في الأنساب المطهرة".

وزحيـك هـو يحيـى بن منصور بـن محمّد بن أبي الحـارث محمّـد بن أبي محمّد عبـد الله بن أبي الحرث محمّد بن علي المعروف بابن الديلميّة بن الحسـن بن أبي طاهـر عبد الله بن أبي الحسـن محمّد المحدّث بن أبي الطيـب طاهـر بن الحسـين القطعيّ بن موسـى الثاني أبي سـبحة بـن إبراهيم الأصغـر المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وأوّل من سكن الحائر من هـؤلاء هو أبو محمّـد عبد الله بـن الحرث محمّد المذكـور، وكان بالكـرخ، فانتقـل إلى الحائر وصار عقبه بالحائر من أربعة رجال الأوّل أبو الحرث محمّد المذكور ومن ولده آل زحيك...إلخ.

وعـلى أثـر النـزاع القائم بين قبيلتَـي آل فائز وآل زحيك العلويّتين أشـار الشـيخ السـماويّ بذكر آل زحيك فقال:

وفي كتاب "المجدي" قوله: وولد إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام وهـو لأمّ ولد، ويلقّب بالمرتضى وهو الأصغر، ظهر باليمـن أيّام ابن السرايا، وكانت أمّه نوبيّة اسمها "تحيّة" وقيل: "نجيّة".

وفي ديـوان هـذه الطائفة العلويّة تـروى جملة من الأخبـار وفنـون الآثـار وجواهر العلـم وضروب الأدب ونوادر الأمثال، وكان بين السيّد أبي القاسم زحيك وبين زوّاره وقاصديه مودّة وصحبة يأتمرون بأمره وينتهون بزجره.

وآل زحيك يقطنون محلّة زحيك التي تعرف اليوم بمحلّة بـاب الخان وباب النجـف الأشرف، وكان ذووهم مـن آل ثابـت وآل دراج النقيب يتقاضون من سـكّان هاتين المحلّتين المذكورتين ضرائب على العقارات، ولاسيّما من أسرتي آل عوّاد والحميرات.

وفي كتـاب "الـروض المعطـار في تشـجير تحفـة الأزهار" قولـه: يحيى زحيك يقال لولده آل زحيك منهم جماعة بالحائر.

ومـن الجدير بالذكر أن لهذه القبيلة مجلسًـا حافلًا يرتاده أصحاب الشـأن والرموز مـن أهالي كربلاء المقدّسـة، تـدور فيه الحلقـات النقاشـيّة التي تعقد بين فترة وأخرى، وتقام الأفراح والولائم، وتُروى الطرائف، وتُسـمع الفرائـد والغرائب من قصص الصالحـين المنقولة والمأثورة عنهم، ومـا تخلّلها من متعة روحيّة وفوائد جمّة. للاسـتزادة يراجع ما كتبه الفاضل الدكتور ليث محمّد النقيب في مذكراته عن آل زحيك القبيلة العلويّة العريقة.

شعراء كربلاء

هادي الشربتيّ

شاعرٌ كربلائيٌّ مهمٌّ

• امير المسعودي

هو هادي بن محمد كاظم بن حسن الشربتيّ. وُلِد في كربلاء في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، قضى حياتَه في العراق وتلقّى علومه الأولى في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائيّة الحكوميّة، وأكمل دراسته الإعداديّة عام ١٩٥٤، ثمّ التحق بالجامعة المستنصريّة، ودرس القانون في كليّة القانون والسياسة حتى تخرّج منها، ولم تذكر المصادر أنّه شغل وظائف محدّدة.

نشط في العمل الثقافي؛ فنشر بحوثًا في الفلكلور والمأثورات الشعبيّة، وترجم رباعيّات الشاعر الفارسيّ (بابا طاهر) إلى العاميّة.

الإنتاج الشعريّ:

له قصائد وردت ضمن كتاب: «البيوتات الأدبيّة في كربلاء»، وله ديوان مخطوط بعنوان: «أهازيج الجنوب».

وله آثار مطبوعة ومخطوطة، منها: «من المفكرة الشعبيّة»، و«مأثورات العامّة في العهد العثمانيّ» وذكر له موسى الكرباسيّ كتابين مخطوطين، هما: «أغنيات من همدان»، ترجمة شعريّة شعبيّة لرباعيّات الشاعر الفارسيّ (بابا طاهر)، و«مذكرات فلكلوريّة».

نظم على الموزون المقفّى، وله محاولة في شعر التفعيلة، ومال شعره إلى الاتّجاه الوجدانيّ، والتعبير عن كوامن النفس في نبرة غنائيّة تتّسم بالشجن؛ فاشتكى الزمن، وشكا من طالع نحسه، وناجى أشواقه، ورثى أصدقاءه وعاتب بعضهم، وفي غزله نزعة صوفية، وله قصيدة (أغنية إلى الثورة) بناها على السطر الشعري ونوّع في قوافيها. قال عنه الأديب سلمان هادي آل طعمة «إنّه من أصدق الشعراء عاطفةً»، لقيت أشعاره من لدن الأدباء والمثقّفين إعجابًا لبساطتها وعمق محتواها.

من قصيدة: فقيد العلم والفضيلة في رثاء آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م) قال فيها:

واصلتُ رغم هموم الشيب والكِبَرِ ... دربًا مشيتُ به في أول العُمُرِ
منذ الصبا وطريق النور تنشده ... وليس عندك غيرُ العلم من وطر
وزادك الصبرُ لا ماءٌ وراحلةٌ ... وهديك العقلُ لا نورٌ من القمر
عرفتَ في السلف الماضي رسالته ... فكنت خيرَ الذي يمشي على الأثر
تمرُّ أعوامُ عمرٍ كلُّه كَدَرٌ ... وأنت جذلانُ لا تشكو من الكدر
قطعتَ أوصال دهرٍ ذقتَ علقمه ... لا فرقَ عندك بين اليوم والدهر
وكنتَ للشمس خِدْنًا في أشعتها ... تهدي إلى الناس زاد العقل والفكر
ملكتَ قلبًا يفوق الدهر في سَعَةٍ ... ما ضاق حتّى ولا في ساعة الخطر
كأن جرْسَ خلودٍ في جوانبه ... برغم أنّ خلودًا ليس للبشر
تسعون عامًا ونارُ الذهن واقدةٌ ... قد مزّقتْ ظلماتِ الجهل بالشرر
سِفْر «الذريعة» بعضٌ من نتائجها ... كمثل بدر الدجى يبدو إلى النظر
عشرون سِفْرًا قضيتَ العمرَ تكتبها ... فكنتَ أكرمَ سبَّاق ومبتدِر
وما رجوتَ جزاءً غير تكرمةٍ ... لغُرّ آثارنا من سالف العُصُر
قد كان والعدل و«الدستور» رائده ... يلوذ بالصبر حتّى لاتَ مصطبر
فقالها قولةً كالحق واضحةً ... فانهار في الحال عرشُ الظالم الأشر
«محمدٌ» خلّدتْ ذكراك طائفةٌ ... من المآثر تزهو حلوة الصور
خُلِّدتَ للعلم لم تتركْه في كِبَرٍ ... لاغروَ أنت له خِدْنٌ من الصِّغَر
بضاعةُ العقل أَولى أن يقدِّمها ... من يقطع العمر في بحثٍ وفي سهر
كَلَّ الأنامُ من الليل الطويل ولم ... تزل تُواصل ربع الليل بالسحر
تنام كل صنوف الناس في دعةٍ ... وأنت والعقل والمصباح في سهر
ذابت ذبالة مصباحٍ تنادمه ... وراح يخمد في ضعفٍ وفي خور
وأنت سهرانُ تطوي الليل منشغلاً ... مع اليراع بلا يأسٍ ولا ضجر
لم تبقَ في الكتْب والأسفار شاردةٌ ... إلا وسُقْتَ لها ذكرًا على قدَر
أسفْتُ أنّ بني الإنسان كلهمُ ... في الدهر سِيّانِ إذْ كلٌّ أخو سفر
فالعالم الألمعيُّ الفكر آخره ... كخامل الذكر محمولٌ إلى الحفر



خطّاطو كربلاء القدامى
رجالُ النقشِ والخطِّ على البلاطِ المزجّج

• المشرف العلميّ

كربلاء حاضرة الثقافة العربيّة والإسلاميّة، ومركز الشعر والأدب، ومنار العلم والثقافة، وموطن الفنون الشعبيّة والحرفيّة، فلا غرابة أن يكون لها تأريخ مشرّف بالخطّ العربيّ والإسلاميّ؛ لوجود المشاهد المقدّسة، واحتضانها لرجال الدين والعلماء الأعلام الذين نهلوا العلم من ينابيعها الصافية، وتشرّبوا الأدب واللغة، واغترفوا من كنوزهما، وانفردوا في إبداع الخطّ وأجادوا في ضروبه جميعها، وقد برز فيها على مرّ العصور وكرّ الدهور رعيلٌ من الخطّاطين المبدعين الذين سجّلت خطوطهم حضوراً فذًّا في ديوان الخطّ العربيّ.

ومن الغفلة أن نتجاهل فنّ النقش والخطّ العربيّ على الكاشي الكربلائيّ (البلاط المزجج) أو ما يُطلَق عليه (السيراميك)، إذ إنّ لهذا الفن جذوراً عميقة في تأريخنا العربيّ والإسلاميّ، وتنفرد مدينة الحسين عليه السلام باحتضان هذا الفنّ الرائع الذي يعتمد في أساس صناعته اليدويّة – رغم التكنولوجيا العربيّة – على عنصرين أساسيّين هما: الخطّ والزخرفة. وإنّ لهذا الفن أثرًا مهمًّا في تنمية مواهب الخطّاطين وشحذ هممهم للابتكار والتفنّن التقنيّ العاليّ، ومهمّة الخطّ على (الكاشي الكربلائيّ) مهمّة صعبة وعسيرة؛ لأنّه يخضع لعوامل ومتغيّرات متباينة مثل الفخر بالنار بدرجة حرارة تبلغ (١٠٠٠) ودخول الأكاسير والمعادن النادرة في صناعة أصباغه، وقد برز من خلاله خطّاطون كربلائيّون أمثال المرحوم إبراهيم عبد المجيد، وجليل النقّاش وعدنان المنكوشيّ والمرحوم الشيخ جواد الخطّاط؛ إذتجد خطوطهم وزخارفهم على جدران الروضتين الحسينيّة والعبّاسيّة والمخيّم الحسينيّ وواجهات



كتيبة قرآنية تُزيّن تاج باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام بالكاشي المعرّق والمذهّب

المساجد والمدارس الدينيّة والمزارات والمراقد المقدّسة التي تنتشر في المدينة وطرقاتها وأزقّتها التراثيّة القديمة. فالخطّاطون الماهرون يمثّلون جزءًا أصيلًا من تراث هذه المدينة المقدّسة، وتركوا آثارًا مميّزة ارتبطت أسماؤهم بها، وخُلِّدوا عِبرها؛ إذ إنّهم بذلوا جهودهم خدمة لكربلاء الحسين عليه السلام وسعوا إلى إظهارها بأبهى حلّة ممكنة؛ فكان من الواجب علينا ذكرهم؛ وفاءً لهم، وعرفانًا منّا بما قدّموه، وتثمينًا لجهودهم، ومن هؤلاء الذين وردت أسماؤهم في المصادر التاريخية الآتي ذكرهم:

١- حسين بن علي بن حسين الكاتب المكنّى بأبي الفوارس المعروف بابن الخازن من مشاهير الخطّاطين وأحد فضلاء القرن السادس الهجريّ، توفّي يوم ٢٦ ذي القعدة سنة ٥٠٢ هـ.

٢- أحمد شاه النقّاش التبريزيّ المعروف بـ(زرّين قلم) وهو من الخطّاطين المبدعين في كربلاء آنذاك، كتب الوقفيّة المحفورة على جدران جامع الخواجة مرجان في بغداد وتاريخ الوقفيّة سنة ٧٥٨ هـ.

٣- علي بن عبد الجليل الحائريّ: خطّاط بارع نسخ بخطّه كتاب (تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول) للعلّامة الحلّيّ، فرغ من كتابة نسخته سنة ٧٧٧ هـ.

٤- مهدي الگلگاويّ: خطّاط معروف كان حيًّا سنة ١١٨٣ هـ ومن آثاره التي تدلّ على مهارته في الفنّ، الكتيبة التي سجّلها على ضريح العبّاس بن علي عليهما السلام.

٥ - حسين خان خوئي الكربلائيّ: خطّاط مشهور كتب نسخة من كتاب (خلاصة الحساب) للشيخ بهاء الدين العامليّ بخطّ التعليق سنة ١٢٢٣ هـ-١٨٠٨ م، وفي آخر النسخة صورة تخطيطيّة للأسطُرلاب، والنسخة محفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ برقم ٩١٥١.

شخصيّات كربلائيّة



أحمَد محمَّد القَنبَر ١٨٨٩م ـ ١٩٥٥م

شخصيّةٌ وطنيّةٌ واجتماعيّة في كربلاء المقدّسة

• علي باسم

للحديث عن الشخصيّات الكربلائية، ومتابعة سيرهم، واقتفاء أثرهم، أهمية كبيرة من جهة التوثيق التاريخي، والتعريف الاجتماعي؛ فهم جزءٌ لا يتجزّأ من تأريخ هذه المدينة المقدّسة التي شهدت حوادث متعدّدة، وكانت موضع عناية الجميع؛ لذا حرصنا في كلّ عدد من أعداد مجلّة (الغاضريّة) الغرّاء أنْ نقفَ على إحدى هذه الشخصيّات.

وفي هـذا العدد سـنتناول شـخصيّةً مهمّـةً لها أثر اجتماعيّ مشـهود في ذلك الوقت من عشـيرة (آل قنبر) ألا وهو:

أحمـد بـن محمّد بـن عبد بن قنـبر- جـد آل القنبر الكربلائيّن - ابن كريم بـن منصور بن خليفة بن حمد بن سـليمان بـن رباح، الجدّ الأعـلى لآل رباح الموجوديـن في كربلاء، والذي ينتسـب إلى سـعد الجد الأعلى (لبني سعد) الذين يسكنون في الحجاز وفي العراق وفي فلسـطين وغيرهـا، والذي ينتهي نسَبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

اسـتوطن آل قنبر كربلاء في نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ويعدُّ المترجَم لـه أحد الأعلام والوجوه البـارزة في كربـلاء، انتسـب في مقتبـل عمـره للجمعيّة الإسلاميّة في كربلاء، التي كانت تطالب بالاستقلال وطرد الاحتلال البريطاني من العراق، فهو ذو نشـاطٍ سـياسي، يكمن وراءه حسٌّ وطني متجـذر؛ فالتحق بمجموعة من الشـباب الحركي الذين نُفوا جميعًا بسـبب نشـاطاتهم السياسـية في (٥/ شـوال سـنة ١٣٣٨هـ الموافق ٢٢/ حزيران ١٩٢٠م) إلى جزيـرة هنجـام ذات الجـوِّ الـرَّديء المعزول في مياه الخليج، وهم كلٌّ من:

أحمد القنبر.

عبـد المهـدي القنبر (وهو شـقيق المترجـم له من أعضاء الجمعيّة الإسلاميّة).

عمر الحاج علوان.

عثمان الحاج علوان.

السّيد محمّد علي الطباطبائيّ.

محمّد شاه الهنديّ.

السّيد محمّد مهدي المولويّ.

عبد الكريم آل عوّاد.

كاظم أبو ذان.

السّيد أحمد البير(أبو الخيزران).

يُذكَر أنَّ المرحوم أحمـد القنبر من التجّار المرموقين ومـن مؤسّـسي غرفة تجـارة كربلاء، وقد اشـتغل بالأعمال الصناعيّة، وكان يُعدُّ أحد الوجوه البارزة لعشـائر مدينة كربلاء، وذلك من خلال إسهاماته في حسم المشاكل بين النّاس.

مرّوا بكربلاء

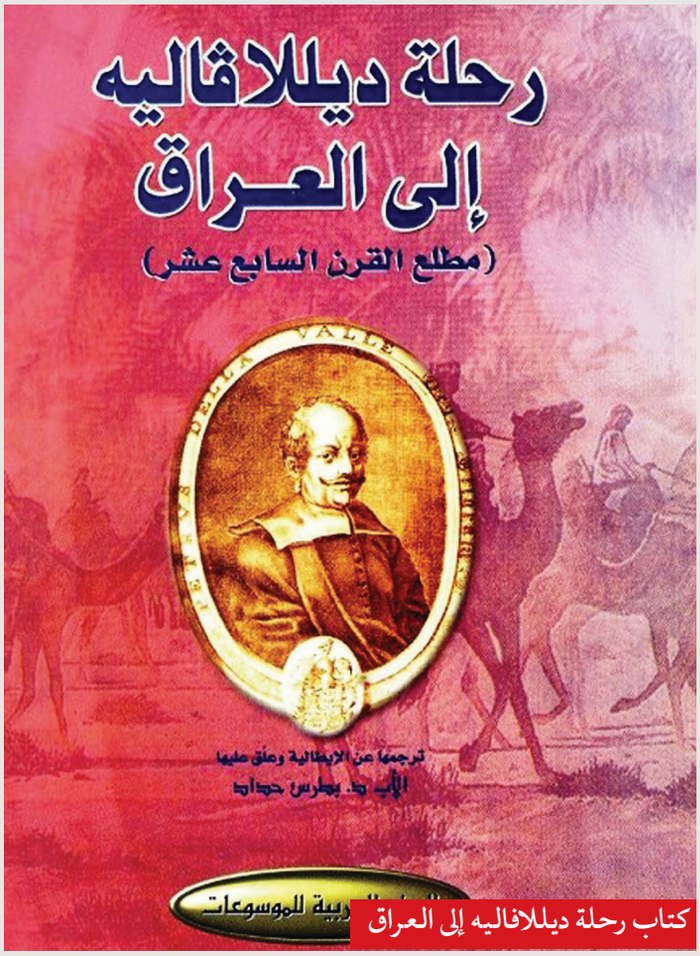
بترو دلافال

• الشيخ محمّد البيضانيّ

سائح إيطالي مِنْ أشهر مَن زاروا بلدان الشرق أوائل القرن السابع عشر



ولد دلافال سنة ١٥٨٦ م وتوفّي ١٦٥٢ م، وقام برحلة سياحية واسعة استغرقت خمسة أعوام (١٦١٦ – ١٦٢١م) زار خلالها أرض الرافدين وإيران وبعض البلدان الشرقيّة الأخرى، وفي أثناء رحلته درس لغات شرقيّة متعددة وأتقنها، وكان معنيًّا



كتاب رحلة ديللافاليه إلى العراق

بالآثار، والحفريّات التراثية القديمة ومعالجتها بالبحث والدراسة والتوثيق؛ فهو لم يكن سائحًا فحسب، بل هو عالم آثار مطّلع على المصادر العلميّة الإغريقية، والكتب السماوية مثل التوراة وما فيها من إشارات تراثيّة آثاريّة، وهو أمر انعكس على مواضع التركيز في رحلته؛ إذ توقّف كثيراً عند زيارته العراق في معالمه الآثارية في بابل وأور وغيرها، فهو أوّل من نقل ألواح الآجر المنقوشة بالكتابات المسماريّة إلى أوربّا، وأكسبها شهرة بين الأوروبيّين، على الرغم من أنّه لم يعرف محتوياتها.

أمّا تفاصيل رحلته فقد وثّقها برسائل كتبها باللغة الإيطاليّة؛ وبعث بها إلى صديقه ماريو شيبانو Mario schipano أستاذ الطب في نابولي، وقد طُبعت بعد ذلك في مجلّدين سنة ١٦٥٣ م، ثمّ تُرجمت إلى الفرنسيّة وإلى لغات أُخر.

زار (فال) آثار بابل والكفل ثمّ كربلاء وامتدح أهلها، غير أنّه قال: إنّهم حذرون تجاه الغرباء، وفي(الخان) الذي أقام فيه أيّامًا معدودة، تعرّف على تاجر تحفيّات إيرانيّ اقتنى منه مجوهرات ومسابح وقطعاً أثريّة تعود إلى القرن العاشر الميلادي، وزعم التاجر الإيرانيّ أنّها ترقى إلى العصر العباسيّ الأوّل، بينها إناء نحاسيّ ادّعى أنّه يعود إلى الخليفة الراضي بالله (وهو محمّد بن المقتدى بن المعتضد المتوفّي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة للهجرة) وذكر الرحالة أنّه اقتنى منه أيضاً عدة قطع نقديّة ومسكوكات تعود إلى عصور مختلفة بينها العصر الساسانيّ والأمويّ والعباسيّ وعصر المماليك، ومن أطرف ما ذكره أنّه عثر عند خروجه من كربلاء على شجرة من الصريم، تسمّى شجرة المنتهى يتشاءم منها العراقيّون عندما تعترضهم في السفر، فألقى عليها – صبيّ كان في رفقة قافلته – بأحجار لكي يبطل الشرّ الموجود في هذه الشجرة، كما تتخيّله العامّة!

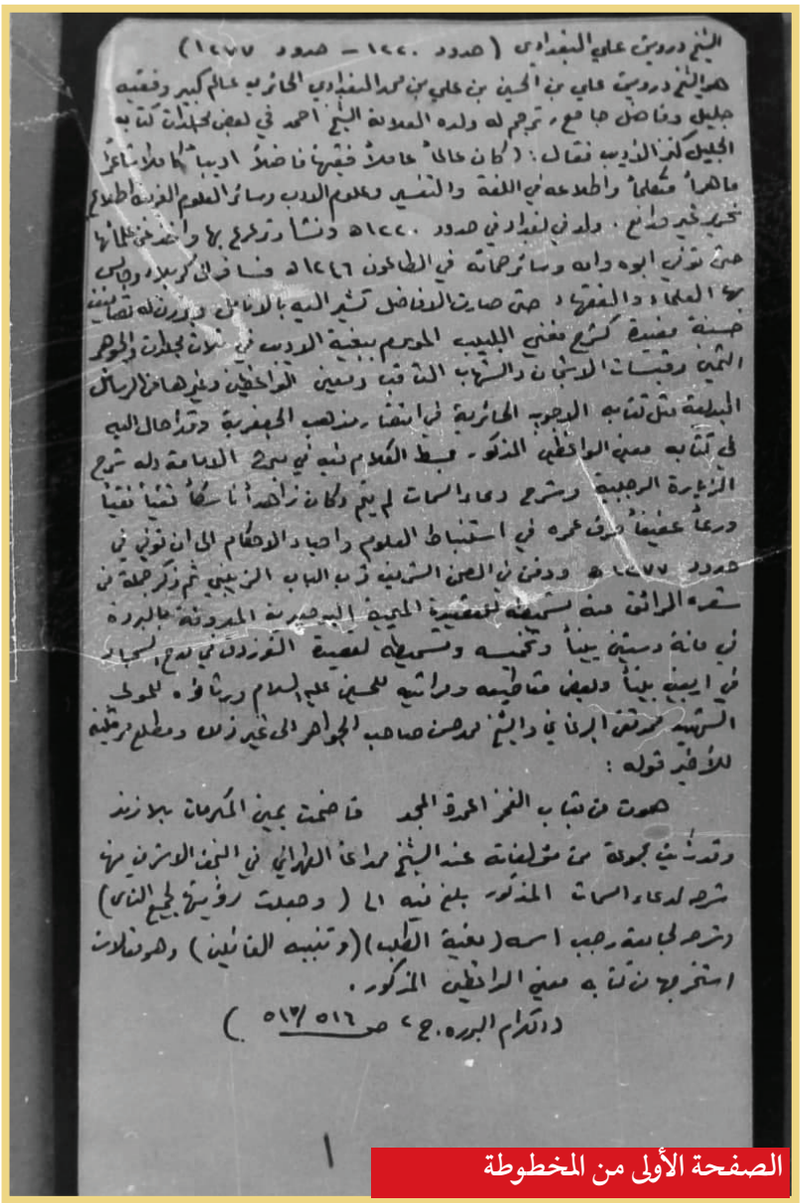
يضّمُ هذا الباب الرسـائل والمخطوطـات التي هي قيد التحقيق في مركزِ تُراثِ كربلاء

شعر الشيخ أحمد بن درويش علي البغداديّ بين ماضيه المخطوط وحاضرِه المُحقّق

• د. صباح حسن عبيد التميميّ



تزخرُ مدينةُ كربلاء المُقَدَّسة بالأَعـلام والأُدبـاء الذيـن خلّفوا نتاجات علميّة وأدبيّـة متنوّعة إبّان سِـنيِّ حياتِهم، وقد شكّلتْ فيما بعد نفائسَ المَخْطُوطـات ذات الطابع الدينـيّ والأدبيّ، ومثّلَتِ انعكاسـاً حقيقيًّـا لبيئـة المدينـة، وفضائِهـا الثقافيّ العام، ولمّـا كان الأدب مرآةً عاكسةً للحيّز المكانيّ والزمانيّ الذي أُنتِج فيـه، كان لِزامًا على حَفَدَةِ هذا الـتراث إخراجـه إلى النـور بِحُلّـةٍ قشيبةٍ تُماشي مسـتجدّات المُعاصَرَة، وتحاكي تحـوّلات التلقّـي فيها، مع الأخذ بنظـر الاعتبـار الحفاظ على ذلك الأصـل، ومحاولة نـشرِه مثلما أراده صاحبه، أو عـلى نحو تقريبيّ في حـال كان المخطـوط قـد وصل إلينا بالواسطة، وليس بقلم المؤلّف نفسـه؛ لأنّ النُّسّـاخ – في كثـير من الأحيان – ينقلون لنا صورةً مُشوّهةً عن النِتَاج المَخْطُوط، ويَتَأتّى هذا من أَنَّ معظمَهم يكون بعيدًا عـن التخصّص الدقيق في اللغـة والأدب، فيكثرُ في عملِه النسـخيّ الغلطُ، وتشـوبه الهنـاتُ، وتكثرُ فيه العثرات، لاسيّما اللغويّة منها؛ لذا يقع على عاتق المُحقّق إبراز الصورة الحقيقة للمخطوط كما أرادها المُصنّف، أو بشيء قريبٍ من إرادته.



الصفحة الأولى من المخطوطة

وقـد حاولنـا أن نُحقّـق هـذا المطلـب في تحقيقنا لشـعر الشـيخ أحمد بن درويش عـلي البغداديّ (ت١٣٢٩هـ) منـذ شروعنـا بعملنا الـذي يمكن أن نلخّص خطواته بنقطتين هما (وصف نسـخ المخطوط، ومنهجنا في التحقيق):

أوّلاً: وصفُ نُسَخ المخطوط:

للمخطوطِ نُسْخَتان، أُولاهُما أَصْلٌ (وَهي النّسْخَةُ النَّجَفيّةُ في مكتبةِ كَاشِفِ الغِطَاء)، وَالأُخْرَى صورةٌ عنها (وهي النسخة الإيرانيّة: في مركز إحياء التراث)، وَقَد اعتمدتُ في التَّحْقيقِ على النُّسْخَةِ الأَصْل، وقَابَلْتُها مع مَا وَرَدَ من أَشْعَارٍ، في بَعْضِ المَظَان المَخْطُوطَةِ والمَطْبُوعَة، وَفيما يَأْتي وَصْفٌ مُوجَزٌ للنُّسَخةِ الأصليةِ، وَالنسخِ الثانوية:

١ـ نسخةُ مُؤَسّسةِ كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَةِ (النَّجَفِ الأَشْرَف): اسم المخطوطة: (ديوانُ الشَّيخ أحمد البغداديّ)، اسم المؤلّف: (أحمد بن درويش علي بن الحسين البغداديّ)، رقم المخطوطة (٣٠٠)، وهي النّسخة التي اعتمدناها في التحقيق، ورمزْنَا لها بالرمز (ك)، وَتَبْدأُ بِمُقَدِّمَة أَوَّلها: ((الحمدُ لله ربّ العالمين وصَلَّى اللهُ على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، قال بعضُ العُرَفَاءُ تَعَلَّمُوا الأَدَبَ فَإِنْ كُنْتُم مُلوكًا، تَرَبّيتُم به، وَإِنْ كُنْتُم وَسَطًا، فُقْتُم أَقْرَانَكُم، وإِنْ أَعْوَزَتْكُم المَعِيشَةُ، عِشْتُم بِأَدَبِكُم...))، وهذه النُّسْخَةُ عِبَارَةٌ عَن كِتَاب (كَشْكُول)، فِيهِ مُخْتَارَاتٍ من الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ وَالتَّاريخ من الوَرَقَةِ (٤) إلى الوَرَقَةِ (٩٧)، ثُمَّ يَبْدَأُ شِعْرُ الشَّاعِرِ أحمدَ بنِ درويش علي، من الوَرَقَةِ (٩٨) إلى نِهَايَةِ المَخْطُوطِ الذي يقع في (١٦٤) ورقة، وقد أُغفِل ذكر عنوانه؛ إذ يبدأ مباشرةً بالقصيدة الأُولَى، وَمِن هُنا جَاءَتْ تَسْمِيَتُنَا له بـ(من شعر الشيخ أحمد بن درويش علي البغداديّ)، ولم نعتمِدْ تَسْمِيَةَ مَكْتَبَةِ كَاشِفِ الغِطَاءِ التي وَسَمَتْهُ بـ (ديوان الشيخ أحمد البغداديّ)؛ لأنّه ليس كذلك، وَوَصْفُ النّسخةِ المخطوطةِ (ك) هو:

ـ نوع الخط (نسخ)

ـ حالة الورق جيّدة

ـ عدد الصفحات: ١٦٥

ـ عدد أسطر الصفحة: من ١٨ إلى ٢٦

ـ مقاسات الصفحة: طولها ٢٥ سم، وعرضها ١٣ سم

٢ـ نسخة مركز إحياء التراث الإسلاميّ (قم المقدّسة): اسم المخطوطة (ديوان البغداديّ)، اسم المؤلّف (الشيخ أحمد بن درويش علي البغداديّ)، رقم المخطوطة (١٨٥٨)، وهي نسخة مصوّرة، عن نسخة مؤسّسة كاشف الغطاء السابقة كما جاء في (فنخا) (فهرس النسخ الخطيّة في إيران) الذي عنونها بـ(كشكول)، وقد استبعدناها؛ لأنّها نسخة طبق الأصل عن (ك).

ثانيًا: منهجُنا في التّحْقيق:

١ـ وَضْعُ الزِّيَادَةِ التي اقتَرَحْتُها بَيْن معقوفين ([...])، وإغفالُ الإشارة إليها في الهامش.

٢ـ تَخْرِيجُ الأَوْزَانِ الشِّعريّة.

٣ـ تَرْتِيبُ القَصَائِدَ عَلى حُرُوفِ المُعْجَم وَتَرْقِيمُها.

٤ـ شَرْحُ مَا غَمُضَ من الألفاظِ المُعْجَميّة الغريبة في الهامش، وإذا تَكَرَّرَتْ لَفْظَةٌ غَامِضَةٌ في قَصِيدةٍ أُخْرَى

فَلا أُشيرُ لها؛ اكتفاءً بتَخْرِيج مَعْنَاهَا في وِرُودِها الأَوَّل.

٥ـ تَخْرِيجُ الآياتِ القرآنيّةِ، والأحاديثِ النبويّة الشَّرِيفة، وروايات آل البيتِ الكِرام، والأمثالِ التي اقتبسَ منها الشاعرُ وضمّنها في شعرِه.

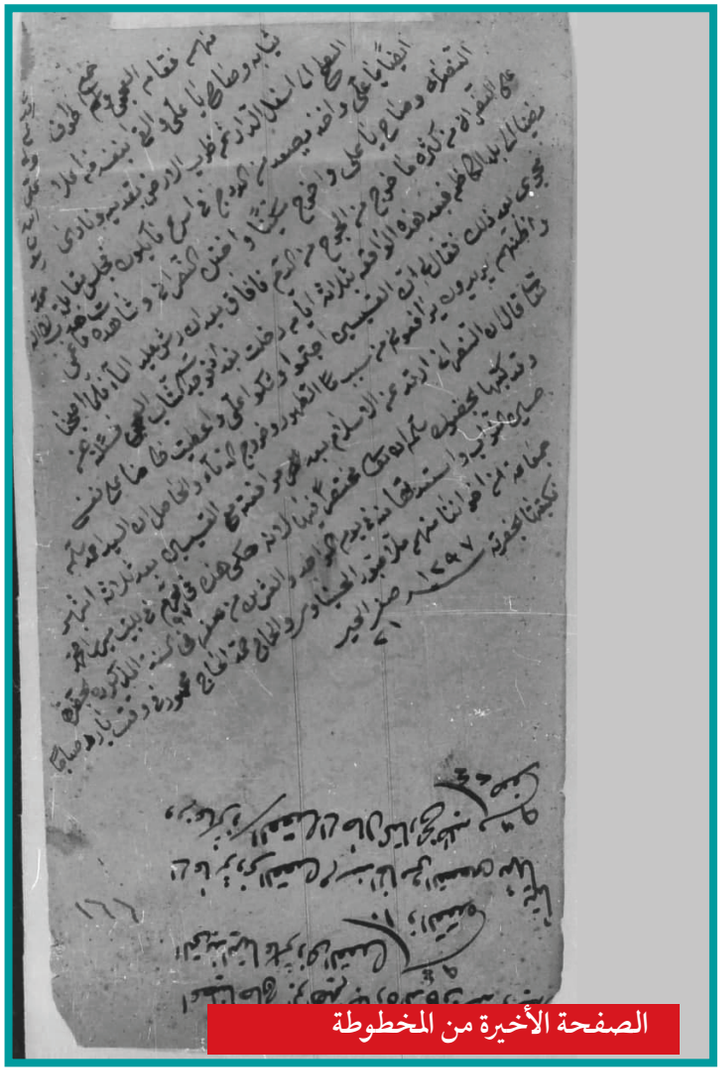
٦ـ تَخْرِيجُ أُصولِ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيّة التَي ضَمَّنَهَا الشَّاعرُ وَخَمَّسَهَا.

٧ـ تَدْوِيرُ الأَبْيَاتِ غَيْرِ المُدَوَّرَة.

٨ـ تَرْجَمةُ الأعلامِ غيرِ المَشْهُورين المُشار إليهم في المتن، وإِغْفَالُ ترجمة المشهورين منهم، وقد واجهتْني مشكلةٌ هنا، تَمَثَّلَتْ بأنَّ بعضَ الأعلامِ الواردةِ أسماؤهم هُم من عَوَامِ النَّاس، صادَفَهُم الشاعرُ في حياته، وكانت له معهم تجاربُ مختلفةٌ، تَرْجَمَهَا شِعْرًا، وليسَ لَدَيْهِم تَرْجَمَات في كُتب تراجم الأعلام؛ لذا اضطررنا إلى أن نُشيرَ في الهامش إلى تعذّر الحصول على ترجمةِ المذكورين في المتن.

٩ـ التّعريفُ بالبُلْدَان وَالأَمَاكِن وَالمَوَاقع الجُغْرَافِيَّة الوَارِدِ ذِكْرُهَا في المَتْن.

ولا شكّ في أَنَّ المخطوط بعد إخضاعه لعملية التحقيق يصبح صالحًا للبيئة المُعاصرة، بعد مروره بمراحلَ فنيّة أخرى تعقب مرحلة (التحقيق) أهمّها (التصميم والإخراج)؛ إذ يظهر بصورةٍ عصريّة جديدة، جوهرها قديم، ومظهرها حديث، وبهذا يكون الإجراء التحقيقيّ بمثابة الربط بين الثنائيات المتضادة، فهو صلةٌ بين الماضي والحاضر، القديم والحديث، التراث والمعاصرة، وهو ربطٌ مُنتِج يُحافظ على التراث، ويتماشى مع المُعاصرَة؛ لذا فإنّ العمل التحقيقي من أجلِّ الأعمال في العلوم الإنسانيّة؛ إذ يُمثّلُ حوارًا بنّاءً بين الماضي (الأجداد)، والحاضر (الأحفاد)؛ لخلقِ أجواء مناسبة للتعايش بينهما، و بين هذه الثنائيّات الضديّة التي يحاول البعض توسيع الفجوة بينها.



الصفحة الأخيرة من المخطوطة

نماذج من المخطوطات الكربلائيّة

من أرشيف مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

• صلاح مهدي السرّاج



(١٢٦)

طلاق الغائب فقه

المؤلّف: الشهيد الثاني زين الدين بن علي العامليّ (ت٩٦٦هـ)

أوّله: الحمد لله حق حمده والصلاة على سيّد رسله محمّد النبيّ وآله الطاهرين مسألة اتّفق العلماء كافة فضلًا عن أصحابنا على تحريم طلاق الحائض.

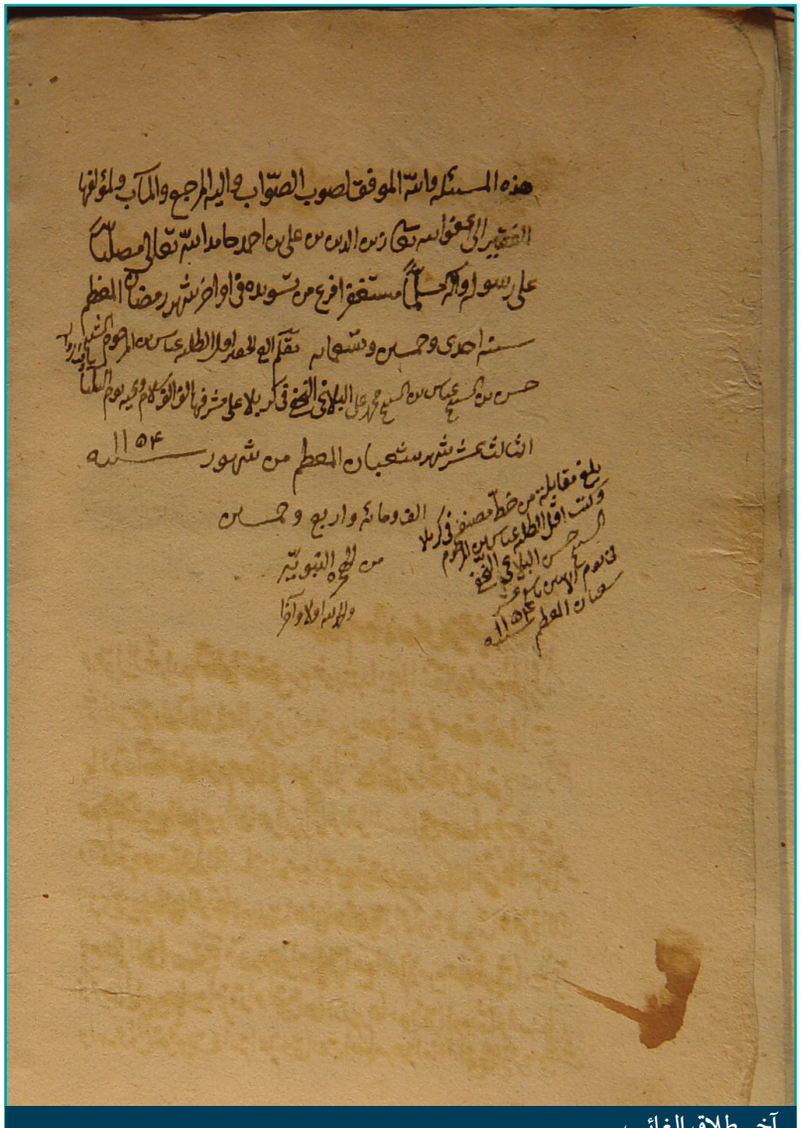
آخره: قد أوضحناها فتدبّرها موفقًا إن شاء الله تعالى، والله ولي التوفيق، والله أعلم بحقائق أحكامه ... فرغ من تسويد في أواخر شهر رمضان المعظّم سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

الناسخ وتاريخ النسخ: عبّاس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمّد علي البلاغيّ النجفي، الثلاثاء ١٣ شعبان ١١٥٤ هـ في كربلاء

عدد الأوراق: ١٥

عدد الأسطر: ١٨

الملاحظات: عليها علامات المقابلة، مصحّحة، النسخة مقابلة على نسخة المؤلّف يوم الاثنين ١٩ شعبان ١١٥٤ هـ، محفوظة في مكتبة السيّد البروجردي بقم المقدّسة، وهي الرسالة الخامسة في ضمن المجموعة برقم ٥/٤٩٤ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر طلاق الغائب

(١٢٧)

دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام فقه

المؤلّف: إبراهيم بن محمّد باقر القزوينيّ الحائريّ (ت١٢٤٢هـ)

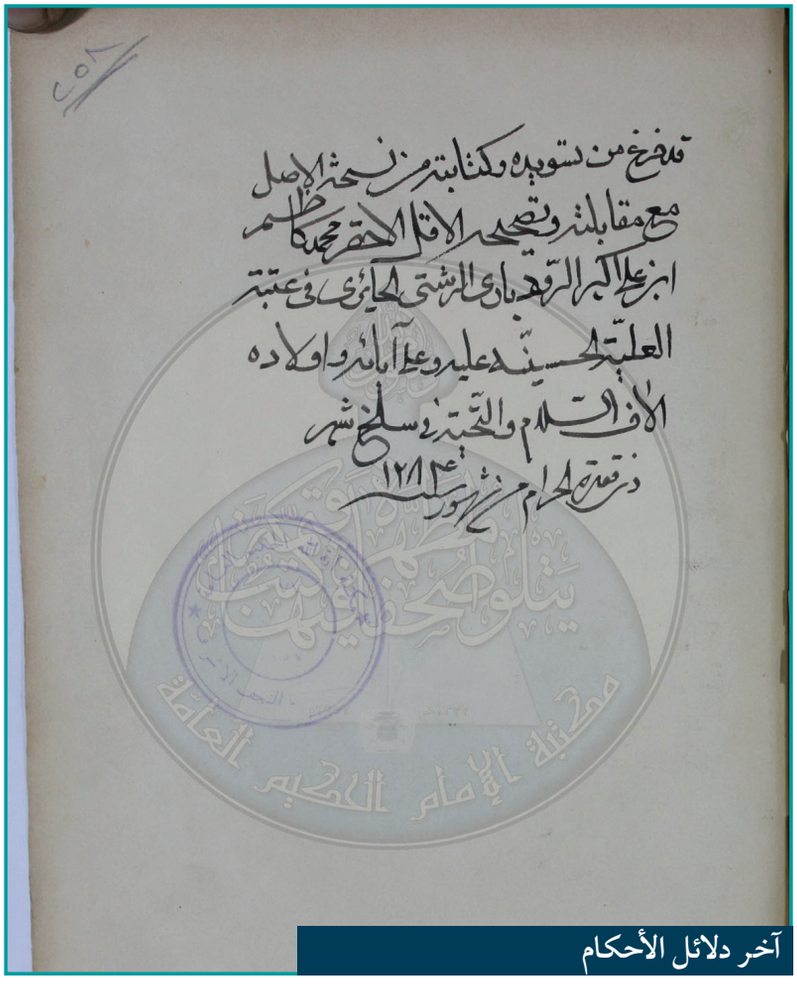
أوّله : قوله كتاب الرهن هو لغة الثبات والدوام ويطلق على الحبس بأيّ سبب كان قال سبحانه وتعالى: كلّ نفس بما كسبت رهينة أي محبوسة وفي القاموس الرهن ما وضع عندك..

آخره: لأنّه الذي لزمه وقت تسليمها ولو مات المستعير ففي كون مؤنة الردّ في تركته أم على المعير إذا المال في يد الوارث أمانة شرعيّة وجهان.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد كاظم بن علي أكبر الرودباريّ الرشتيّ الحائريّ، سلخ شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٤هـ، في العتبة العليّة الحسينيّة

عدد الأوراق: ٢٥٨ عدد الأسطر: ٢١

الملاحظات: اشتملت النسخة من كتاب الرهن إلى كتاب العارية، جاء على وجه الورقة فهرس بعناوين الكتب بخطّ الناسخ، عليها تملك حسين الموسويّ القزوينيّ الحائريّ نجل المصنّف سنة ١٣٢٣هـ وختمه البيضويّ: (حسين بن محمّد باقر الموسويّ)، عليها بعض الحواشي بإمضاء (منه رحمه الله)، كتبت عنوانات الكتب وكلمة قوله بالمداد الأحمر، النسخة محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم ٢٢٨٦ ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر دلائل الأحكام

(١٢٨)

دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام فقه

المؤلّف: إبراهيم بن محمّد باقر القزوينيّ الحائريّ (ت١٢٤٢هـ)

أوّله: كتاب الإجارة هي لغة الأجرة..

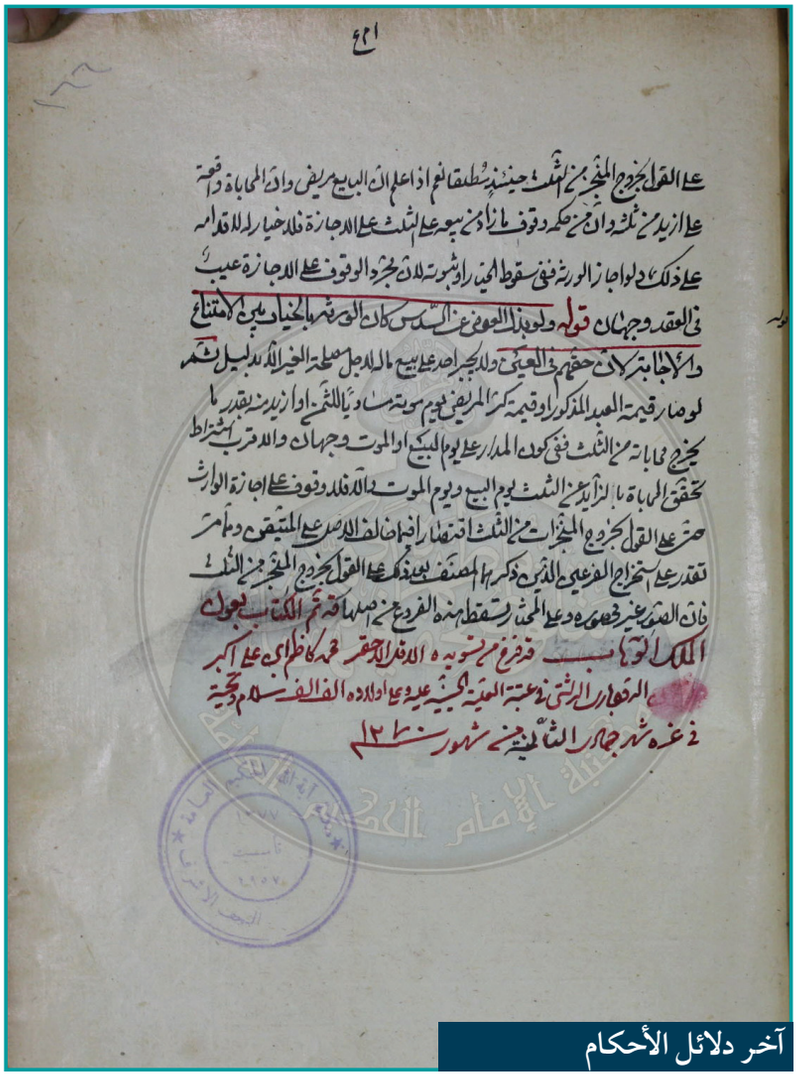
آخره: تقدر على استخراج الفرعين الذين ذكرهما المصنّف بعد ذلك على القول بخروج المنجز من الثلث فإنّ الصور غير محصورة وعلى المختار تسقط هذه الفروع من أصلها.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد كاظم بن علي أكبر الرودباريّ الرشتيّ، غرّة شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠هـ، في العتبة العليّة الحسينيّة

عدد الأوراق:١٦٦

عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: اشتملت النسخة على مجموعة مباحث بدأت بكتاب الإجارة وانتهت بكتاب الوصايا، وجاء على وجه الورقة فهرس لعنوانات الكتب بخط الناسخ، عليها تملك الناسخ وختمه البيضويّ: (عبده الراجي محمّد كاظم)، وتملكه بالبيع الصحيح حسين الموسويّ القزوينيّ الحائريّ نجل المصنّف سنة ١٣٢٦هـ وختمه البيضويّ غير واضح، عليها بعض الحواشيّ بإمضاء (منه رحمه الله)، كتبت عنوانات الكتب وكلمة قوله بالمداد الأحمر، النسخة محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامّة برقم ٢٣٠٧ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر دلائل الأحكام

(١٢٩)

حاشية المطوّل = حاشية شرح تلخيص المفتاح بلاغة

المؤلّف: الجرجانيّ، عليّ بن محمّد (ت ٨١٦ هـ)

أوّله: الحمد لله ربّ العالمين ... وبعد فهذه حواشٍ على الشرح المشهور لتلخيص المفتاح وكنت قد قيّدتها عليه مجملة حال ما قرأه عليّ بعض أحبّتي.

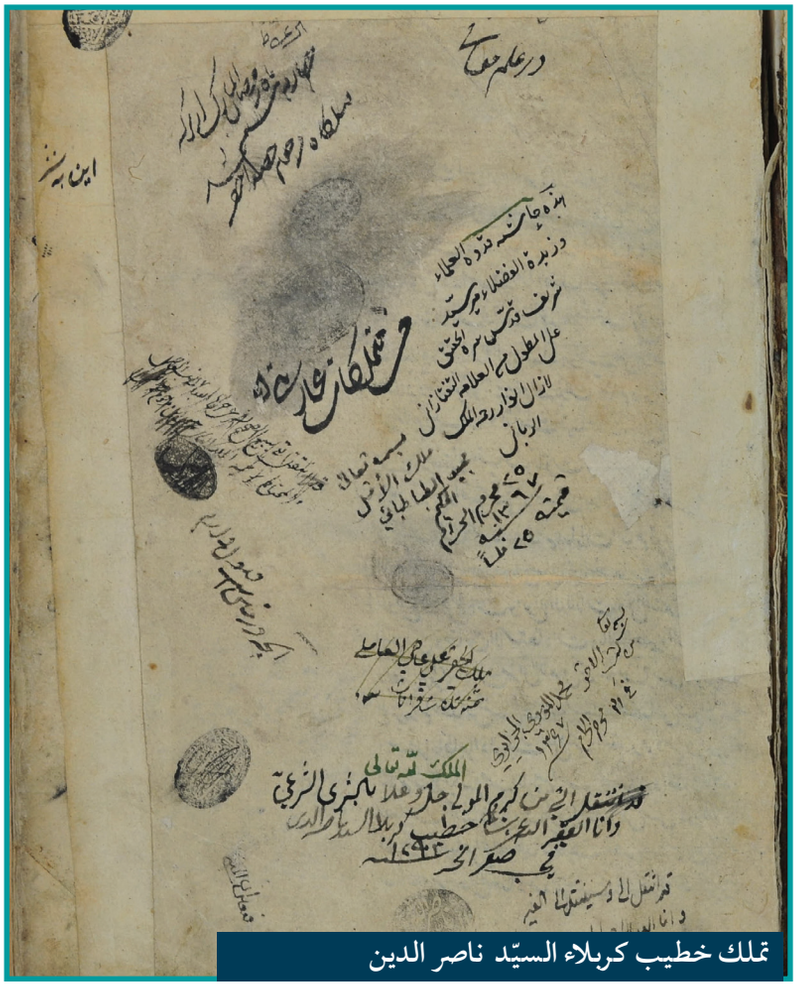
آخره: إذا كان إحدى عينيه زرقاء، والأخرى سوداء، ومثل الرقطاء الرقطة، سواد يشوبه نقطة بياض يقال دجاجة رقطاء.

الناسخ وتاريخ النسخ: شاه محمّد ابن شير محمّد السمرقنديّ، شهر محرّم سنة ١٠٢٩ هـ، بلدة قندهار

عدد الأوراق: ١٣٨

عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: عليها تملّك الشاه محمّد، وتملّك الشيخ عليّ عاصي العامليّ اشتراه بثمن ثلاثة قرانات، وتملّك محمّد الموسويّ الجزائريّ بتاريخ ٢١ محرّم سنة ١٣٦٧هـ، وتملّك خطيب كربلاء السيّد ناصر الدين في شهر صفر سنة ١٢٩٣هـ وختمه البيضويّ: (السيّد ناصر الدين)، وتملّك السيّد مجيد الطباطبائيّ الحكيم بتاريخ ٢٥ محرّم سنة ١٣٦٧هـ وقيمته ٢٥ فلسًا؛ جاء على الصفحة الأوّلى ختم بيضويّ رسمه: (تاج سر شاهنشاه محمّد)، النسخة في مكتبة السيّد مجيد الحكيم (قدّس سرّه) في النجف الأشرف ومصورتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة برقم (٨).



تملك خطيب كربلاء السيّد ناصر الدين

(١٣٠)

المناهل فقه

المؤلّف: محمّد ابن السيّد علي الطباطبائيّ الحائريّ، المعروف بالمجاهد (ت١٢٤٢هـ).

أوّله: الحمد لله رب العالمين ... كتاب مناهل الزكوة، مقدّمة: الزكوة لغة على ما صرّح به جماعة الطهارة والزيادة والنمو وإمّا شرعًا فقط اختلفت العبارات في تعريفه..

آخره: ومنها أنّ الدخول لو لم يكن جائز الأشهر بل وتواتر بل ورد التوقيع والتالي باطل وبالجملة الشواهد على الإباحة كثيرة قد فرغ من تسويد هذه الأسطر.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد علي بن محمّد حسين ابن الحاج محمّد قاسم الراثيّ الكاشانيّ، ١٢٦٧هـ في مشهد مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

عدد الأوراق: ١٦٩

عدد الأسطر: ٢٩

الملاحظات: اشتملت النسخة على كتاب الزكاة والخمس، مصحّحة، عليها تملك مصطفى الحسينيّ الصفائيّ الخوانساريّ في ج٢ سنة ١٤٠١ هـ وختمه البيضويّ: (مصطفى الحسينيّ)، عليها بعض الحواشي بإمضاء (منه، منه عفي عنه)، كتبت رؤوس المطالب بالمداد الأحمر، النسخة محفوظة في مكتبة العتبة الرضويّة المقدّسة برقم ٢٠٣٨٠ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر المناهل

(١٣١)

القسطاس المستقيم والمكيال القويم منطق

المؤلّف: محمّد حسين بن محمّد إسماعيل اليزديّ الأردستانيّ (ت١٢٧٢هـ)

أوّله: أحلى تهذيب منطق المتكلّمين وأزكى ذكر أجناس العارفين حمد رافع السماوات وواضع الموازين وشكر من أكمل الحجج بالعقول ...

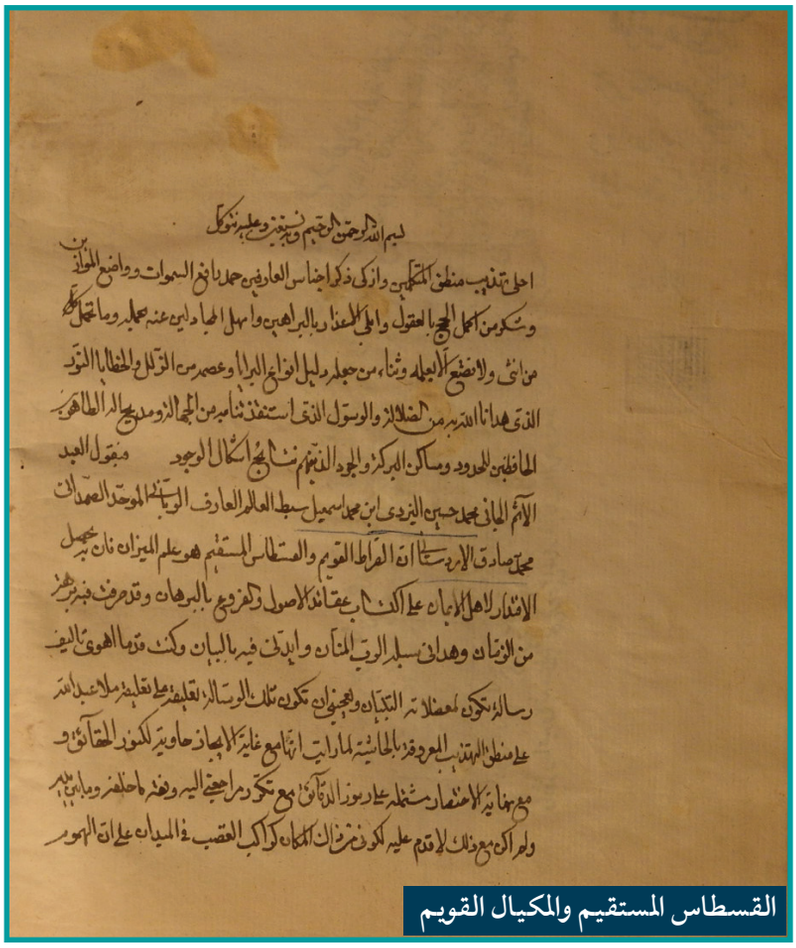
آخره: والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلّى الله على رسوله وآله خيرة الله إلى هنا كلام أستاذنا ومن به اعتمادنا.

الناسخ وتاريخ النسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق، ٦ شهر ذي الحجّة سنة ١٢٧١ في مشهد سيّد الشهداء عليه السلام

عدد الأوراق: ١٢٢

عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: شرع الكاتب في كتابتها في يوم الجمعة الأوّل من شهر رمضان المبارك في المشهد الحسينيّ سنة ١٢٧١هـ، عليها وقفية الكاتب محمّد بن محمّد المدعو بصادق اليزديّ أصلًا والحائريّ مسكنًا والغرويّ مدفنًا، وقفها في كربلاء المعلا سنة ١٢٧١ وختمه المربع: (العبد المذنب محمّد صادق) على طلبة العلوم الدينيّة الاثني عشرية وجعل التولية بيده وبعدها للأصلح من أولاده ثمّ للأروع من العلماء، جاء في آخر النسخة إجازة الشيخ أحمد الأحسائيّ وشريف العلماء المازندرانيّ والسيّد عبد الله شبّر الكاظميّ وسيّد محمّد إلى ملّا عبد الخالق اليزديّ (بخط الناسخ) بمقدار ٦ أوراق، النسخة محفوظة في مكتبة سر يزدي في يزد برقم ٣٩ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



القسطاس المستقيم والمكيال القويم

(١٣٢)

نجاة العباد في يوم المعاد (مختصر) فقه

المؤلّف: محمّد حسن ابن الشيخ باقر (صاحب الجواهر ت ١٢٦٦هـ)

أوّله: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين ...فيقول العبد القاصر محمّد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر – رحمه الله– إنّه قد التمس بعض من لا يسعني مخالفته إلى اختصار كتاب الزكاة والخمس.

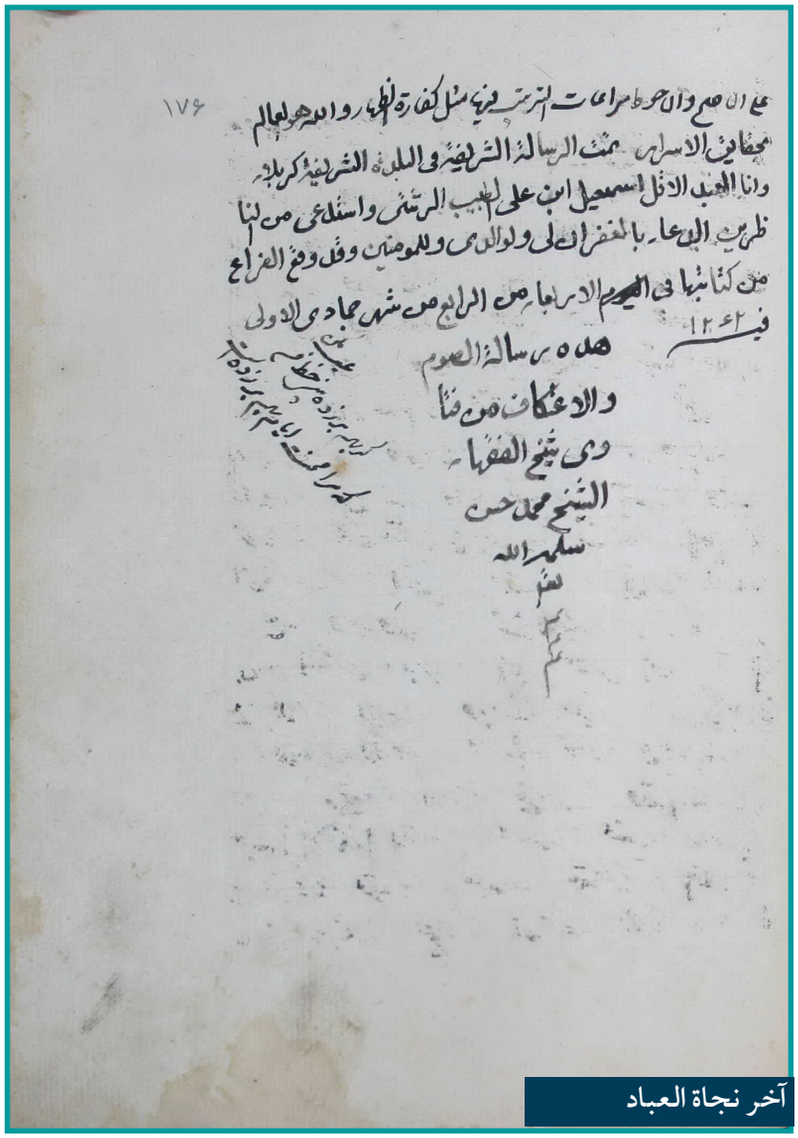
آخره: لو اتّفق تسلّط السلطان المزبور على ما كان في يد غيره من سلطان المخالفين، فيفعل به ما تقتضيه قواعد الشرع، والله العالم والموفّق والهاديّ والحمد لله ربّ العالمين.

الناسخ وتاريخ النسخ: إسماعيل بن علي الطبيب الرشتيّ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢هـ في البلدة الشريفة كربلاء (آخر كتاب الصوم).

عدد الأوراق: ٢٠١

عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: اشتملت النسخة على مختصر كتاب الزكاة، وأحكام الأموات، وكتاب الصلاة، الصوم والاعتكاف، الدماء الثلاثة، والخمس، عليها بعض الحواشي بإمضاء(لمحرّره) وغيرها، النسخة محفوظة في مكتبة السيّدة المعصومة بقم برقم ٨٨ ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.


١٧٦

هذه رسالة الصوم
والاعتكاف من فتا
وى شيخ الفقهاء
الشيخ محمد حسن
سلمه الله

آخر نجاة العباد

(١٣٣)

فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم نجوم وفقه / عربي

المؤلّف: ابن طاووس، علي بن موسى (ت٦٦٤ هـ)

أوّلـه: بسـم الله الرحمن الرحيم يقول السـيّد الإمـام العالم ... أحمـدُ اللهَذ جلّ جلاله فاطر السـماوات والأرضين الذي جعلها دعاة وهداة بلسان حالها للعالمين ...

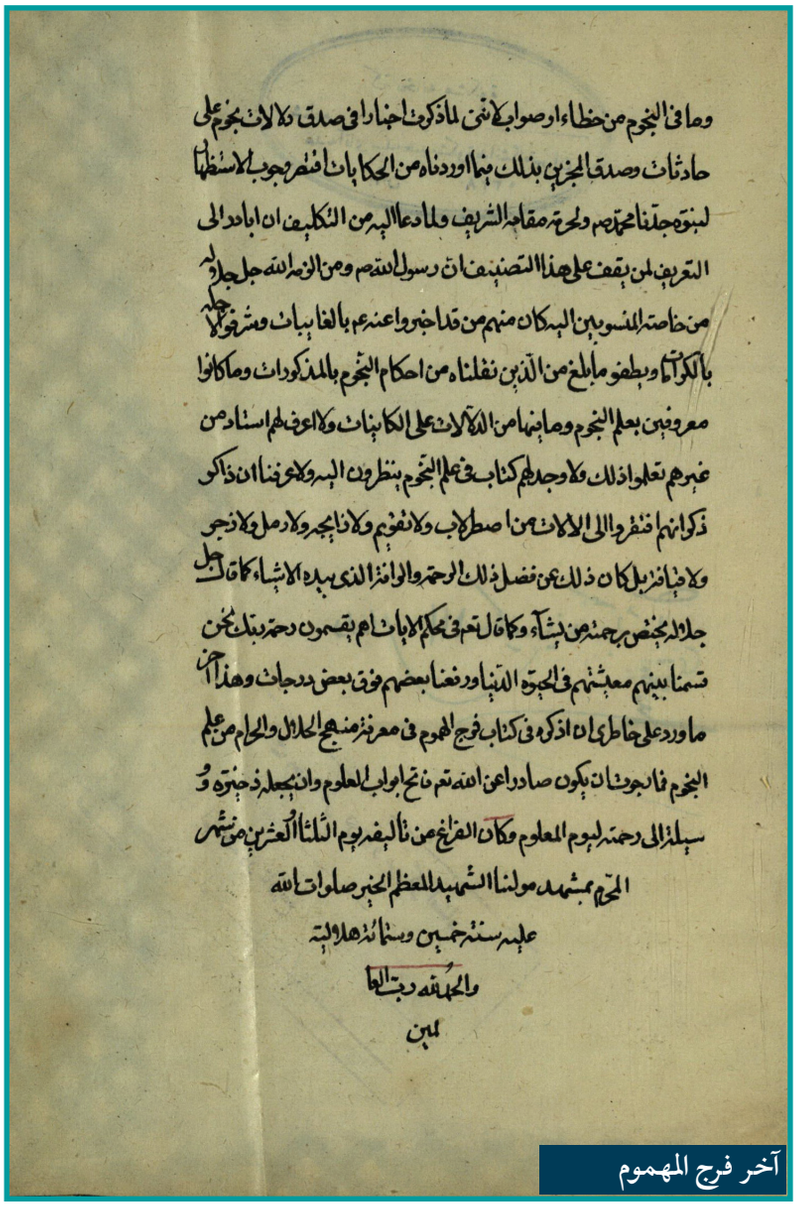
آخره: ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا آخر ما ورد على خاطري أن أذكره في كتاب فرج الهموم في معرفـة الحـلال والحـرام من علم النجوم فما رجوت أن يكون صـادرًا عـن الله جـلّ جلاله ... الحمد لله ربّ العالمين

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا

عدد الأوراق: ١١٢

عدد الأسطر: ١٩

الملاحظـات: فـرغ المؤلّـف من تأليفها يوم الثلاثاء ٢٠ صفر سنة ٦٥٠ هـ في مشـهد الحسين عليه السلام، اشـتملت النسـخة عـلى عـشرة أبـواب وفصول، جاء على بعض صفحاتهـا تعاليـق، النسـخة محفوظة في مكتبـة جامعة طهران برقم ٨٤٨ في ضمن كتب السـيّد محمّـد مشـكاة، ومصوّرتهـا في مكتبـة ودار مخطوطـات العتبـة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر فرج المهموم

(١٣٤)

مجموعة من تأليف الشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)

١- قاطعة القال والقيل في نجاسة الماء القليل (١ظ- ٢٦و) (فقه - عربي)

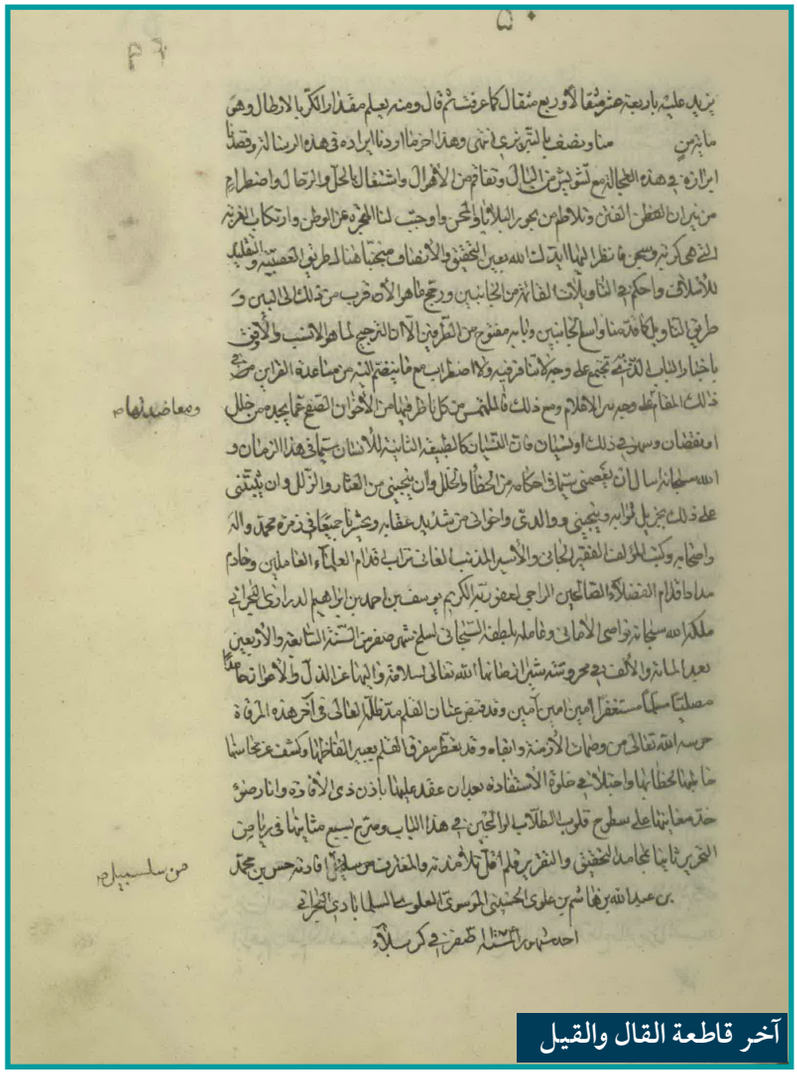
أوّله: الحمد لله ربّ العالمين... هذه كلمات رشيقة فائقة، وتحقيقات أنيقة رائقة، قد خطرت بالبال العليل، وجرت بالفكر الكليل تتعلّق بتحقيق ما هو الحق.

آخره: وينجيني ووالدي وولدي وإخواني من شديد عقابه، ويحشرنا جميعًا في زمرة محمّد وآله.

الناسخ وتاريخ النسخ: حسن بن محمّد بن عبد الله بن هاشم بن عليّ الحسينيّ الموسويّ العلويّ السلمابايديّ البحرانيّ، ٣صفر سنة ١١٧٤ هـ في كربلاء.

عدد الأوراق: ٢٦

عدد الأسطر: ٢٣



آخر قاطعة القال والقيل

٢- كشف القناع عن صريح الدليل في الردّ على من قال في الرضاع بالتنزيل (٢٦و- ٥٥ظ) (فقه-عربي)

أوّله: نحمدك يا من وفّقتنا للارتضاع من لبان العلوم بما اشتدّت عليه قوى النفوس ... هذه كلمات شريفة تتعلّق ببعض أحكام الرضاع ونكات لطيفة..

آخره: ونستغفره تعالى لما زلّت به أقدام الأقلام وزاغت عنه الأفهام من الخلل والخطل في الأحكام وكتب محرّر الرسالة بيده الداثرة الفقير إلى ربّه.

الناسـخ وتاريخ النسخ: أسد الله بن محمّد الصادق البروجرديّ، ١٨ شهر رجب سنة ١٢٧١هـ في الحائر الحسينيّ.

عدد الأوراق: ٣٠ق

عدد الأسطر: ٢٣

٣- عقد الجواهر النورانيّة في أجوبة المسائل البحرانيّة (٥٦ظ- ٢٠٩ظ) فقه

أوّله: أمّا بعد حمد ذي الجلال على ما أسداه من الأنعام والأفضال ولا سيّما ولاية الآل...

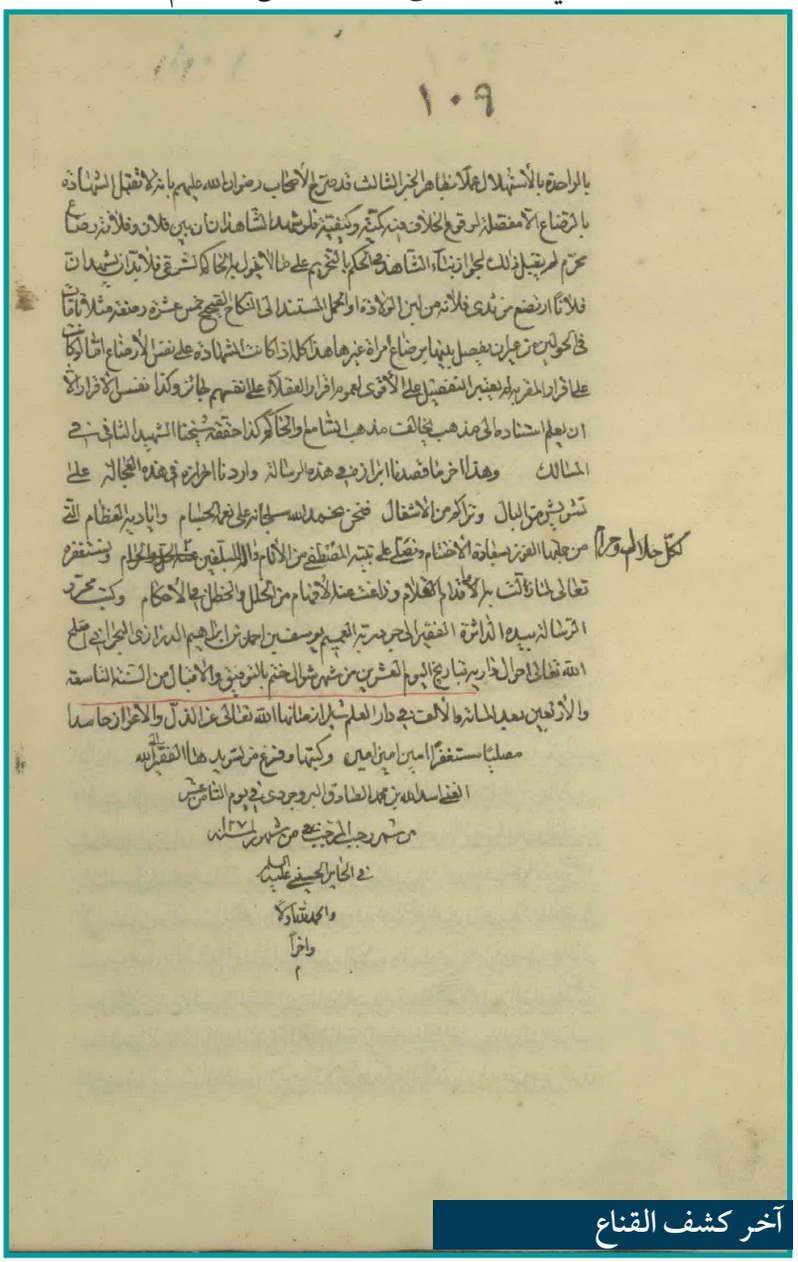
آخره: هـذا مـا جـرى القلم في جواب هـذه المسـائل وحل هذه المعاضـل على تشـويش من البال وتـوزع الفكـر والخيـال بأنـواع الاشتغال ... الثانية للإنسان.

الناسـخ وتاريخ النسخ: بلا، ١٥ رجب سـنة ١٢٦٩هـ في كربلاء بجوار سيّد الشهداء عليه السلام.

عدد الأوراق: ١٥٣

عدد الأسطر: ٢٣

ملاحظـات المجموعـة: عليهـا بعض الحـواشي، اشـتملت على (١١٩) مسـألة مـع أجوبتهـا (الرسالة الثالثة)، النسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإيرانيّ في طهران برقم ٦٣٣، ومصوّرتها في مكتبـة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر كشف القناع

(١٣٥)

مجموعة

١- [مناقب وسيرة وحكم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام] (١و- ١٠٠ظ) (تاريخ معصومين - عربي)

المؤلّف: مجهول

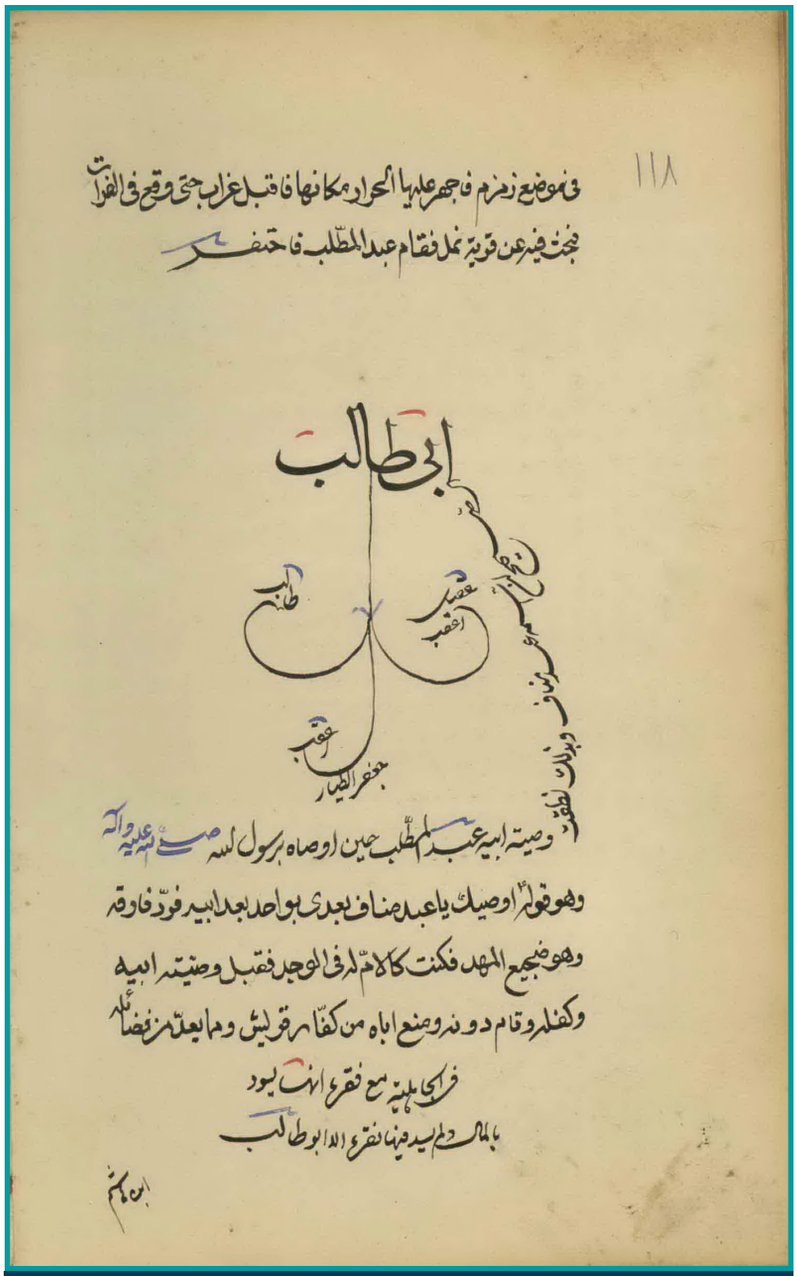
أوّله: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن..

آخره: وهلكت الأنام وما نفدت ذكر فضائلهم ... الكلام لكن بحمد الله ومنّه جمعت في هذا الكتاب مقدار ما يستأنس بمدارسته العاقل النبيه ويستوحش من مذاكرته الجاهل السفيه والحمد لله ربّ العالمين.

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ق١٣هـ،

عدد الأوراق: ١٠٠

عدد الأسطر: ١٧



صفحة من الرسالة الثانية

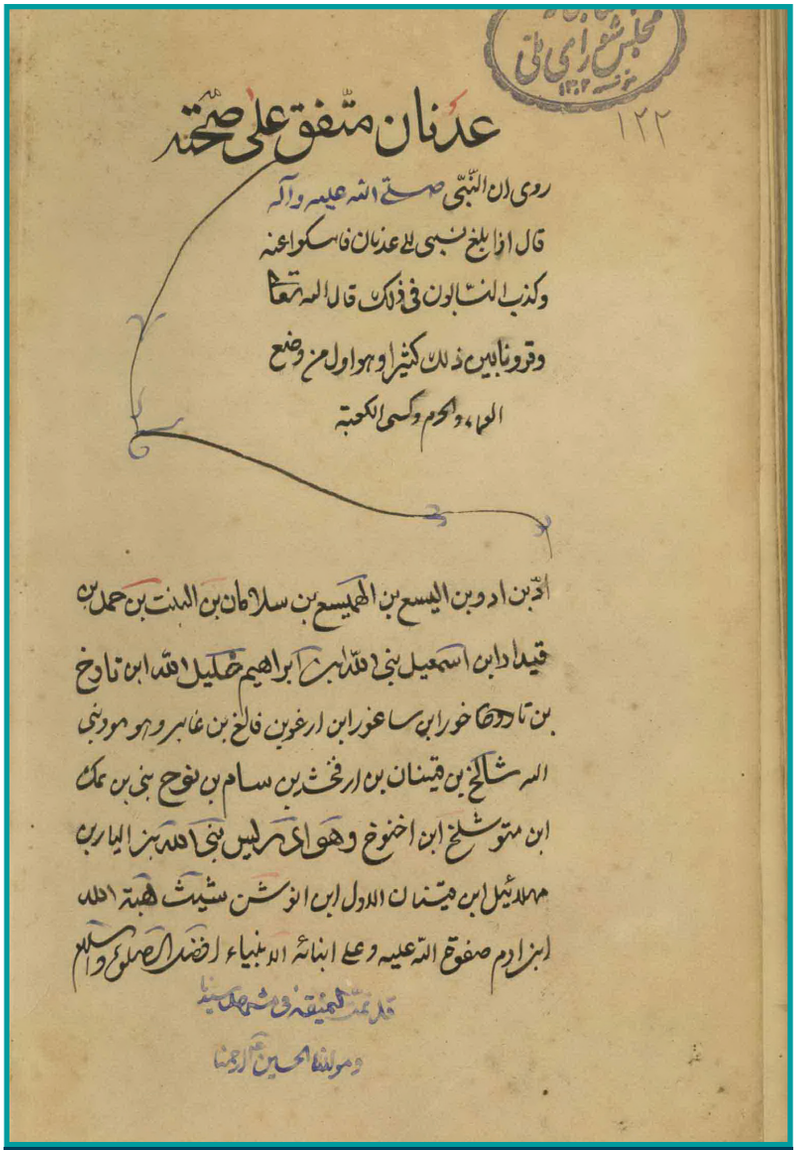
٢- [تاريخ وأنساب مشجر]

(١٠١ظ-١٢٢ظ) (تاريخ/ أنساب - عربي)

المؤلّف: مجهول

أوّله: الإمام الحجّة المنتظر محمّد بن الحسن العسكري عليهما السلام وعلى آبائهما الطاهرين ... المهدي كنيته أبو القسم يولد في آخر الزمان ويخرج حين بإذن الله سبحانه في خروجه وينزل عيسى عليه السلام..

آخره: عدنان متّفق على صحّته رُوي أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال إذا بلغ ... شيث هبة الله بن آدم صفوة الله عليه وعلى أبنائه الأنبياء أفضل الصلوة والسلام قد تمّت النميقة في مشهد سيّدنا ومولانا الحسين عليه السلام.



آخر الانساب

الناسخ وتاريخ النسخ: بلا، ق١٣ هـ، في مشهد الحسين عليه السلام.

عدد الأوراق: ٢٢

عدد الأسطر: ١٧

ملاحظات المجموعة: عليها بعض الحواشي، كتبت بعض الكلمات بالمداد الأحمر والأزرق، النسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإيرانيّ في طهران برقم ٥٩٥٣، ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

(١٣٦)

القرآن الكريم

الناسخ وتاريخ النسخ: أحمد بن يحيى، ربيع الأوّل سنة ٨٩٨ هـ

عدد الأوراق: ٢٥٩ عدد الأسطر: ١٧

الملاحظات: النسخة خزائنيّة، أوّلها لوحة فنيّة مذهّبة ومزخرفة بزخارف إسلاميّة نباتيّة ومؤطّرة بإطارات مذهّبة عدّة وذات ألوان مختلفة، وزيّنت أوائل بعض السِّور بزخارف نباتيّة، مؤطّرة بشريط ذهبيّ وخط أزرق ، كُتِبت عناوين السِّور وعدد آياتها مكان نزولها بماء الذهب، والأجزاء والأحزاب وفواصل الآيات مزخرفة بماء الذهب، في أوّلها وقفيّة (خيزالله خانم بنت السيّد محمّد صفوان) الساكنة قرب مرقد آزاد خان أفغان أوقفتها على كافة وعامّة الشيعة الاثني عشريّة لقراءته وإهداء ثوابها إلى الواقفه ووالديها وأمواتها وأن لا يخرج هذا القرآن من كربلاء المقدّسة وهو موقوف لكربلاء المقدّسة وأن لا يُرى في مكان غير كربلاء وأن لا يباع ولا يشترى ولعنة الله على البائع والمشتري والطامع، وما دامت الحياة تبقى التوليه بيدها وبعدها إلى الحاكم الشرعيّ، تاريخ الوقف في رجب ١٢٧٣ هـ، النسخة محفوظة في مكتبة جامعة الرياض في السعوديّة برقم ٣٦٩، ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



الصفحة الأولى من المصحف

(١٣٧)

إجازة صالح بن حسن الجزائريّ إجازات – عربيّ

المجيز: عبد النبي بن سعد الجزائريّ (ت١٠٢١هـ)

أوّله: بسمله، أنهاه قراءة و بحثًا و تحقيقًا مع التنبيه على ما يحتاج إلى التنبيه دام إقباله..

آخره: أحد شهور التاسعة بعد الألف في البقعة الشريفة كربلا على ساكنها السلام تمّت.

الناسخ وتاريخ النسخ: سعد بن خزعل الحويزيّ الحلّيّ، ١٠٩٦هـ .

عدد الأوراق: ١ عدد الأسطر: ١٥

الملاحظات: تاريخ الإجازة ١٠٠٩ هـ في كربلاء، الإجازة تسلسلها (٧) وهي في ضمن مجموعة نذكر محتواها باختصار:

١- قطعة من ديوان علي بن جولوغ السيستانيّ (ت٤٢٩هـ) ، (٢ق) .

٢-وصول الأخيار إلى أصول الأخبار في الدراية، لحسين بن عبد الصمد العامليّ (ت٩٨٤هـ)، (٦٨ق)

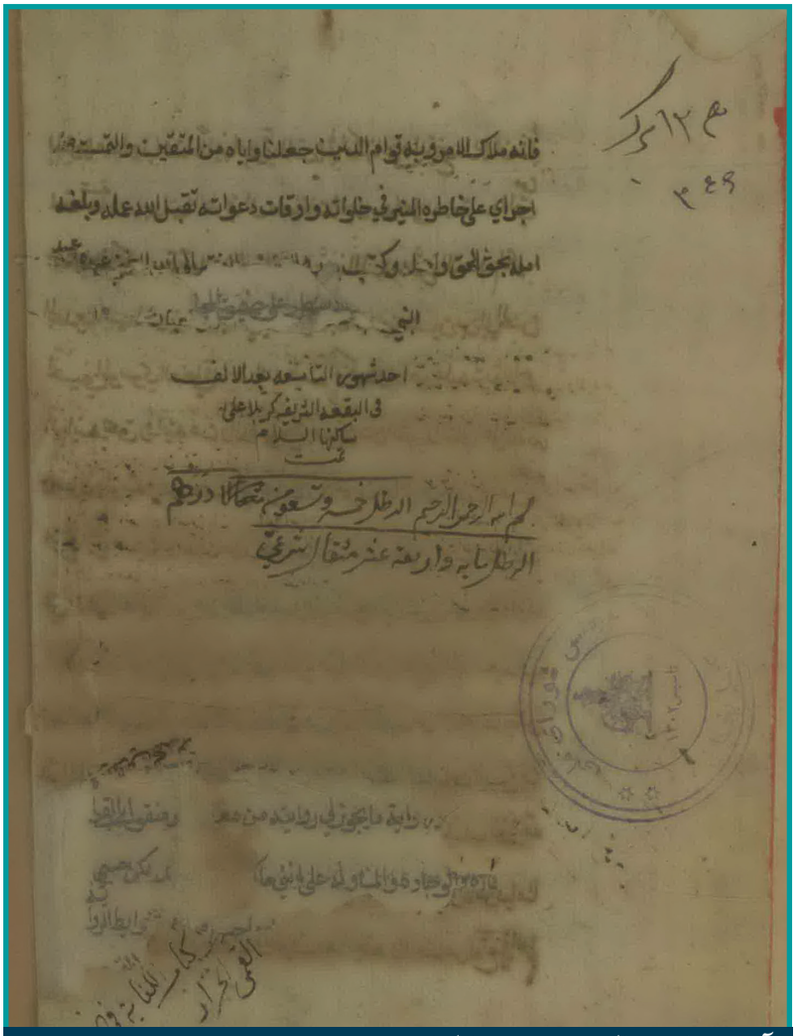
٣- قطعة من رجال بن داود، لابن داود الحلّيّ (ت٧٤٠هـ)، (٤ق)

٤- معالم العلماء، لابن شهر آشوب (ت٥٨٥هـ)،(٣٧ق)

٥- إجازة صالح بن حسن الجزائريّ، المجيز الشيخ البهائيّ (ت١٠٣٠هـ)، (١ق).

٦-إجازة صالح بن حسن الجزائريّ، المجيز محمّد باقر الميرداماد (ت١٠٤١هـ)، (١ق).

والمجموعة بخط نفس الناسخ المذكور وهي محفوظة في مجلس الشورى الإيرانيّ في طهران برقم ٣٥٦٦ ، ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر إجازة صالح بن حسن الجزائري

(١٣٨)

مخازن جواهر أسرار التنزيل فلسفة- عربيّ

المؤلّف: الكوهر قراجه داغي، حسن بن علي (ت١٢٦٦هـ)

أوّله : : فيقول الأفقر ... هذه خزائن أسرار تشتمل على كلمات تبيّن سر نقطة العلم التي كثرها الجهال في بيان أحوال المبداء والمآل مشيرة إلى دقائق التوحيد ... و سمّيتها بمخازن جواهر أسرار التنزيل..

آخره: فلمّا تنقطع النسبة ترتفع التألم و التعذيب. هذا آخر ما أوردت في هذا المختصر. اللهمّ اجعله لي ذخرًا يوم القيامة واجعل عملي خالصًا و ارزقني الجنّة أو ثوابه..

الناسخ وتاريخ النسخ: ... ، شهر صفر ١٢٦٥هـ في كربلاء .

عدد الأوراق:٥٦

عدد الأسطر: ١٥

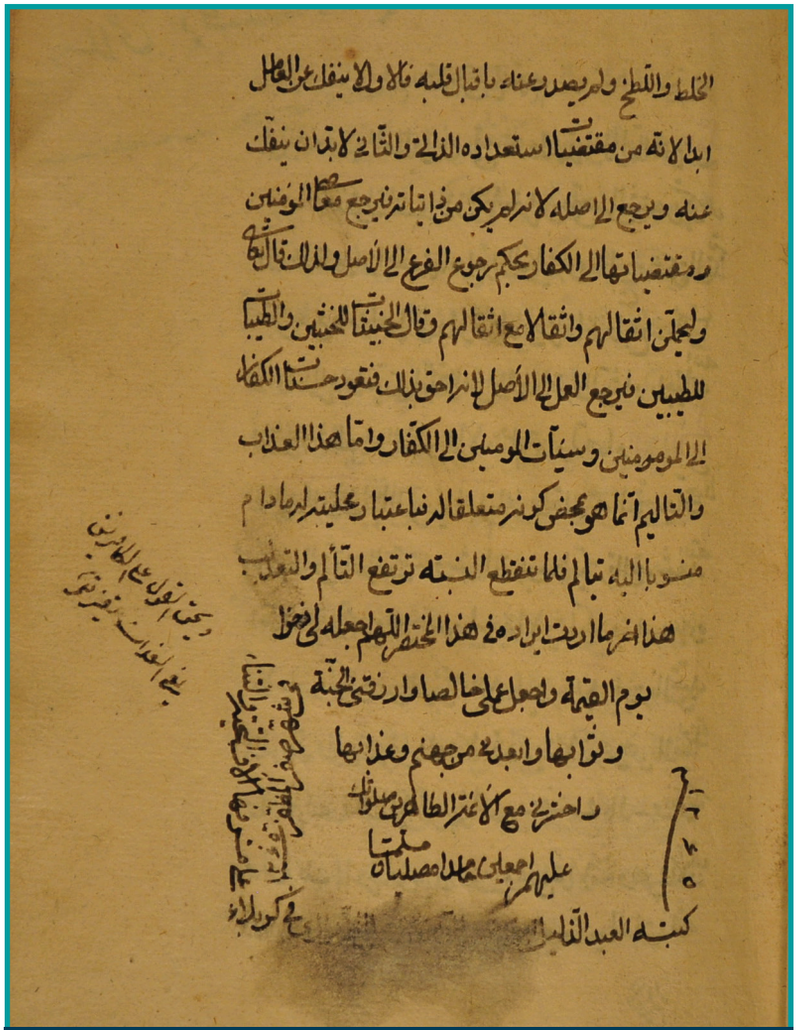
الملاحظات: عليها بعض الحواشي، تبدأ من (٢٦ظ إلى ٨١ و) ، النسخة تسلسلها (٢) وهي في ضمن مجموعة نذكر محتواها باختصار:

١- شرح دعاء (إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك)، لكاظم بن قاسم (ت١٢٥٩هـ)،(٢٥ق) .

٢- الرسالة المعرف عنها.

٣- لمعات أنوار الهداية و الرشاد في المبدأ و المعاد، للكوهر قراجه داغي (ت١٢٦٦هـ)، (٣٦ق)

والمجموعة محفوظة في مركز الدراسات قم المقدّسة برقم (٩٦٥) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.



آخر مخازن جواهر أسرار التنزيل

جورج حنَّا شكور

مسيحيٌّ يرثي الإمام الحسين عليه السلام

الأديبة عناية أخضر

جورج حنَّا شكّور هو شاعر لبنانيّ مسيحيّ ولد عام ١٩٣٥ م، في شيخان – قضاء جبيل لبنان، نال شهادة الليسانس – شهادة علميّة – في الأدب العربيّ، من جامعة يوسف، اشتغل بالتدريس منذ كان طالباً ، وتنقَّل بين كبريات المدارس الثانويّة اللبنانيّة، مثل الكليّة العامّة ومدرسة برمَّانا العالية، وثانويَّة مار لياس – بطينا – ثمّ تحوَّل أستاذاً ورئيساً لدائرة اللغة العربيّة في كليّة الشّرق الأوسط في لبنان.

وملحمته العظيمة (الحسين) تبلغ ثمانين بيتاً نترك بعض أبياتها تترجم ما تمثّله له كربلاء من معنى إذ يقول فيها:

على الضّمير دمٌ كالنّارِ موارُ ... أنْ يُذبَحَ الحقُّ فالذبّاحُ كفّارُ

دمُ(الحسين) سخيّ في شَهادتِه ... ما ضَاع هَدراً ، به للهَدي أنوَارُ

وللشّهادةِ طَعْمٌ لم يذقْهُ سوَى ... الشمُّ الأولى أقسَموا أنْ يظلموا ثاروا

قالَ الأئمّةُ، وائتمّت بِهم أممٌ ... قالَ الخصُومُ ، وصدْق القولِ إصرارُ

أمّا الحسينُ ربيبٌ للنبّيّ، أمَا ... نما له في فؤادِ الجدّ إيثارُ؟

سمّاه ريحانةَ الشبّان دالية ... على الجنان شذا الرّيحان معطارُ

وقبّلَ الثّغرَ يحبو روحه نسماً ... كما تفاوح في الأسحار أزهارُ

أما الحسينُ وريث للعليّ فتى ... الفتيان من نهجهِ في السرِّ أسرَارُ؟

وسيفه ذو الفقار الفذّ ذو الشطب ... شهمُ التطلّعِ فيما الغيرُ غدَّارُ

خليفةُ المصطفى يومَ الغديرِ وقد ... أتاهُ من الغيبِ: بلّغ أنت تختارُ

فقال: من كنتُ مَولاَهُ، عليّ له ... مولى وبايع بالآلاف حضّارُ..
أكبرت عن أدمعي يوم الحسين ... وللشّهادة البكر أعراس وإكبَارُ
في ثوبِه احتشدتْ دُنيا، وقد نهضتْ ... أحلام أمّته إذ ضجّ إنذارُ
هذا يزيد دعيّ الحكم ينذره ... وهل يبايع بالأحكام فجّارُ؟!
رَدّ الحسين بـ(لا) كالسيفِ صارمةٍ ... وسيّد الحقّ بـ(اللاءات) زآرُ
سمعتُ جدّي رسولَ الله حرّمَها ... فلا خلافة في سفيان تشتَارُ
المبدأ الحرّ سرّ لا أُدنِّسه ... مقدَّس وحماة السرِّ أحرارُ
حَارَ الوليدُ فما غدر الحسين سوى ... غدرٍ برأسٍ به يستكبرُ الغارُ
خسرت ديني وجنّات النعيم إذا ... خسرته، ما أنا واللهِ جزَّارُ
إنْ لمْ يبايع، فلا إثمٌ، ولا جرمٌ ... ولا جناح عليه الحرّ جبَّارُ
سارَ الحسين إلى ترب النبيّ تقىً ... مُستلهماً سرُّه للقبر أسرارُ
صلّى ملياً، فأغفى راودَتهُ رؤى ... إنّ جدهُ قالَ، ما في القول إضمارُ:
إنّي أراك ذبيح الطفّ منطرحا ... في كربلاء ومنكَ الدم فوّارُ
ظمآن ويحك لا تسقى وهم بهم ... إلى شفاعتي السّمحاء أوطارُ
يرجونها؟ لا، وربّي لن أجود بها ... يوم القيامة، لا، لم ينجُ أشرارُ
أقدم حسين حبيبي، أهلك اشتعلوا ... شوقاً إليك غداً للشّوق إبصارُ
قال (الحسين):(مشيناها خطىً كتبت) ... إلى الجهاد، وإلا هدّنا العارُ
نحن النسورُ، سماء الله مسرحنا ... أرواحنا، فوق، إن ضاقتْ بنا الدارُ
مضَى إلى مكّة البطحاء معتزماً ... لم يثنهِ ناصحٌ، لم تجد أعذار
(لا خارجاً أشراً، لا مفسداً بطراً) ... بل هم أمته في البال دوار

كربلاء

بين خطر الأعداء وجسامة الأوبئة والأمراض

• ماجد جياد الخزاعيّ



لوحة فنيّة تمثل هجوم الوهابيين على كربلاء المقدّسة بريشة الرّسّام الشيخ محمد البيضانيّ

انفردت مدينةُ كربلاء المقدّسةِ عن بقيّة المدنِ العراقيّةِ بفداحةِ مصابِها وهول فاجعتِها، وعكست أحداثُها صورةً جليّةً لحقيقةِ الحركةِ الوهابيّةِ ودوافعها المرتكزة على آل البيت عليهم السلام وحقدهم الدفين على أتباعهم من الموالين الشيعة إلى جانب أطماعهم بكنوز المدينة التي كانت تضمّها المراقد الشريفة.

إذ أقدمت العصابات الوهابيّة على حين غرّة في ١٨ ذي الحجّة ١٢١٦ هـ/ ٢٠ نيسان - أبريل ١٨٠٢ م على مهاجمة كربلاء المقدسة؛ مستغلّين خلوّها من أهلها الذين كانوا منشغلين في إحياء عيد الغدير في النجف الأشرف؛ فاجتاحوا المدينة وعاثوا بها فسادًا ونهبًا وتخريبًا، بعد أن استباحوا الدماء والأموال؛ مرتكبين بذلك مجزرة يمكن أن نعدّها امتدادًا لتلك الوحشية التي تعاملت بها تلك الطغمة الفاسدة مع الحسين -عليه السلام- وآله الطاهرين؛ فالقوم أبناء القوم، والفعال مصدرها واحد.

تصف إحدى الوثائق الرسميّة في أرشيف وزارة الخارجيّة الروسيّة المنقولة عن أحد مواطنيها ممّن تواجدوا على الأراضي العربيّة في تلك الحقبة مشاعر الاشمئزاز والخوف التي شعر بها بإزاء سلوك تلك العصابات المجرمة في أثناء تدوين بعض آرائه حول فاجعة كربلاء، وما اقترفته أيديهم بحقّ المراقد المقدّسة وأهالي المدينة.

وممّا عانت منه كربلاء المقدسة -بالإضافة إلى انتهاك حرمتها من الوهابيّين- تعرضها لموجات وبائيّة معدية أطاحت بالعشرات من أبنائها.

ذكر السيّد سلمان هادي آل طعمة في كتابه القيّم (كربلاء في الذاكرة) بخصوص تعرّض مدينة كربلاء المقدّسة عام ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م إلى أوبئة فتّاكة متعددة، أدّت إلى إزهاق أرواح مجموعة كبيرة من أبناء المدينة، إذ لم تستثنِ هذه الأوبئة أحداً لا فقيراً ولا غنيًّا ولا عالمًا ولا جاهلاً، فالجميع كانوا تحت طائلة هذ البلاء؛ وذلك لأسباب متعددة، وعوامل جمّة أدّت إلى انتشار هذه الأوبئة بين الناس، إذ يشير إلى ذلك بقوله: (من البديهيّ أنّ كلّ بلد مهدّد بخطر الأمراض والأوبئة على مرّ العصور، وقد تسبّبت تلك الأمراض بخسائر فادحة وأودت بحياة الكثير من أرواح الناس).

ويبيّن أسباب انتشار المرض بين الناس؛ عازيًا ذلك إلى أسبابٍ بيئيّة، وأوضاع صحيّة مترديّة عانت منها المدينة على الرغم من مكانتها وأهميتها، ومن تلك الأسباب كثرة المستنقعات وبرك المياه المحيطة بمدينة كربلاء، ووجود الأحواض والآبار في البيوت، وأنّ أغلب هذه البيوت مظلمة لا تصلها أشعّة الشمس، ذلك كلّه ساعد على انتشار البعوض مسبّبًا مرض الملاريا؛ لذا نشاهد أغلب سكّان المدينة مصابين بالحمى في تلك السنين الخوالي، حتّى دعت الحاجة إلى أن يقول أحدهم للآخر (أروح أحم) أي ارتفعت حرارة جسمه ويريد أن ينام، فيذهب إلى البيت ليقضي بعض الوقت ويعود إلى مزاولة عمله .

يذكر لنا السيّد عبد الرزّاق الحسنيّ: إنّ هناك في كربلاء مستنقعاً كبيراً يهدّد سكّانها بأمراضه الكثيرة الأنواع، ولاسيّما البرداء المعروفة بالملاريا.

وفي الأربعينيّات من القرن الماضي نّوه الدكتور السيّد عبد الجواد الكليدار بوجود أمراض لوجود المستنقعات؛ فقال: (وإن لم يكذّب التاريخ نفسه فلا زال يوجد فيها لحد اليوم بالوراثة الجغرافيّة للأرض مثل هذه المنخفضات في أطراف البلد؛ إذ تتشكّل المستنقعات الواسعة، ولاسيّما في الأقسام الجنوبيّة منها التي لم تستطع البلديّة التغلب عليها إلى الآن لتخفيفها، أو ردمها ردماً صحيحاً نهائيًّا؛ لإنقاذ حياة عشرات الألوف من البشر الذين يذهبون في كلّ سنة ضحايا بخْسَة للأوبئة المختلفة، والأمراض الفتّاكة المنتشرة بفعل عوامل متعدد لعل أهمها تلك المستنقعات الضارة المتكوّنة في أطراف البلد المقدّس، وقد ساعدت الحكومات كثيراً في اتّقاء هذه الأمراض، وتنقية المنازل من الأقذار والأدران والحشرات التي تتراكم في البرك والمستنقعات من وقت لآخر، كما قامت بلديّة كربلاء بردم الأحواض في البيوت، وسعت إلى دفن البرك والآبار فيما بعد، وبعدها جاءت حملة الوقاية برش مادة الـ ddt، فتحسّنت الحالة الصحيّة، وقُضي بصورة غالبة على مرض الملاريا، ولابدّ لنا من الإشارة إلى أنّ تلاميذ المدارس كان يُعطى لهم علاج (محلول الكنين) في الاصطفاف الصباحيّ، ويدعى ذلك المحلول (الصرفال).

ونحن هنا نذكر التسلسل التاريخي لتلك الأمراض التي شهدتها المدينة المقدّسة، والأعلام الذين ذهبوا ضحيّة تلك الأمراض وفقًا لما اهتدينا إليه في المصادر والمراجع التاريخيّة.

في (سنة ٩٦٤هـ) انتشر وباء الطاعون في كربلاء ذهب فيه خلق كثير من سكان المدينة، وتوفّي فيه الشاعر فضولي البغداديّ.

وفي (سنة ٧٤٩هـ) انتشر في كربلاء وباء الطاعون ومنه عمّ الأقطار جميعًا، ولم يسمع بمثله، واستمر أكثر من سنة.

وفي (سنة ٧٧٤هـ) حدث طاعون جارف في كربلاء والنجف، ومنها انتقل إلى بغداد، وعبث فيها بعد أن فتك فتكاً هائلاً في كربلاء، ويحدّثنا التاريخ أنّه وقع في كربلاء سنة ٨٦٠هـ زلزال عظيم شمل هذا الزلزال البصرة وبغداد والكوفة، وكان قد حدث الزلزال ثلاث مرّات في ساعة واحدة.

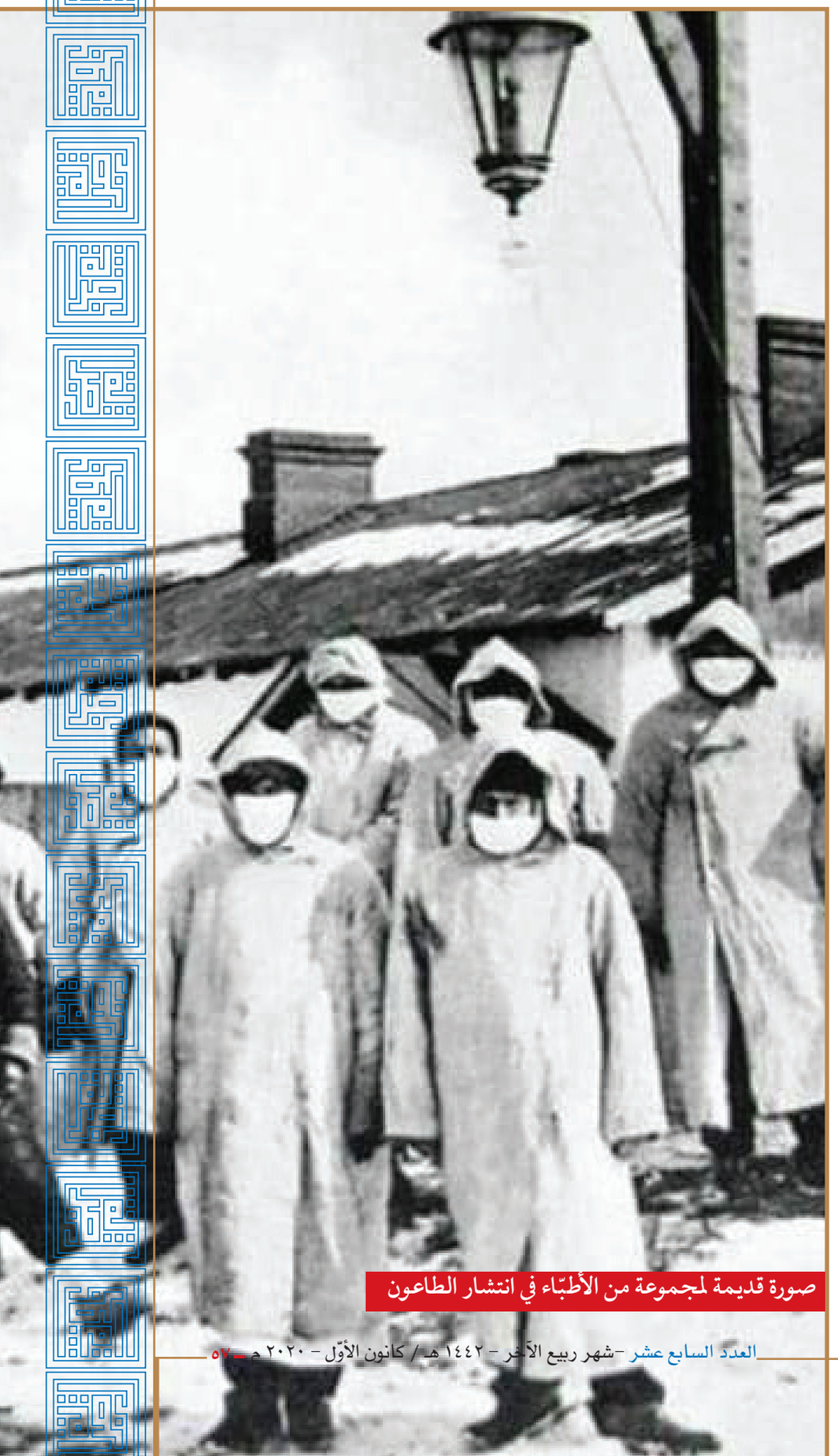
وفي (سنة ١١٠١هـ) تفشّى الطاعون في بغداد والقصبات المجاورة لها، وشمل قصبة كربلاء، كما تفشّى هذا المرض الخبيث مرّة ثانية في مدينة كربلاء في سنة ١١٥٢هـ.

وفي سنة ١١٨٦هـ داهم مرض الطاعون مدينة كربلاء في شهر شعبان واستمرَّ حتى شهر محرّم الحرام سنة ١١٨٧هـ وحصد النفوس حصداً وفتك فتكاً ذريعاً؛ حتّى قيل: لم يسلم منه الصغير والكبير والنساء، حتّى ساكني القصور والأكواخ، وانتشر هذا المرض

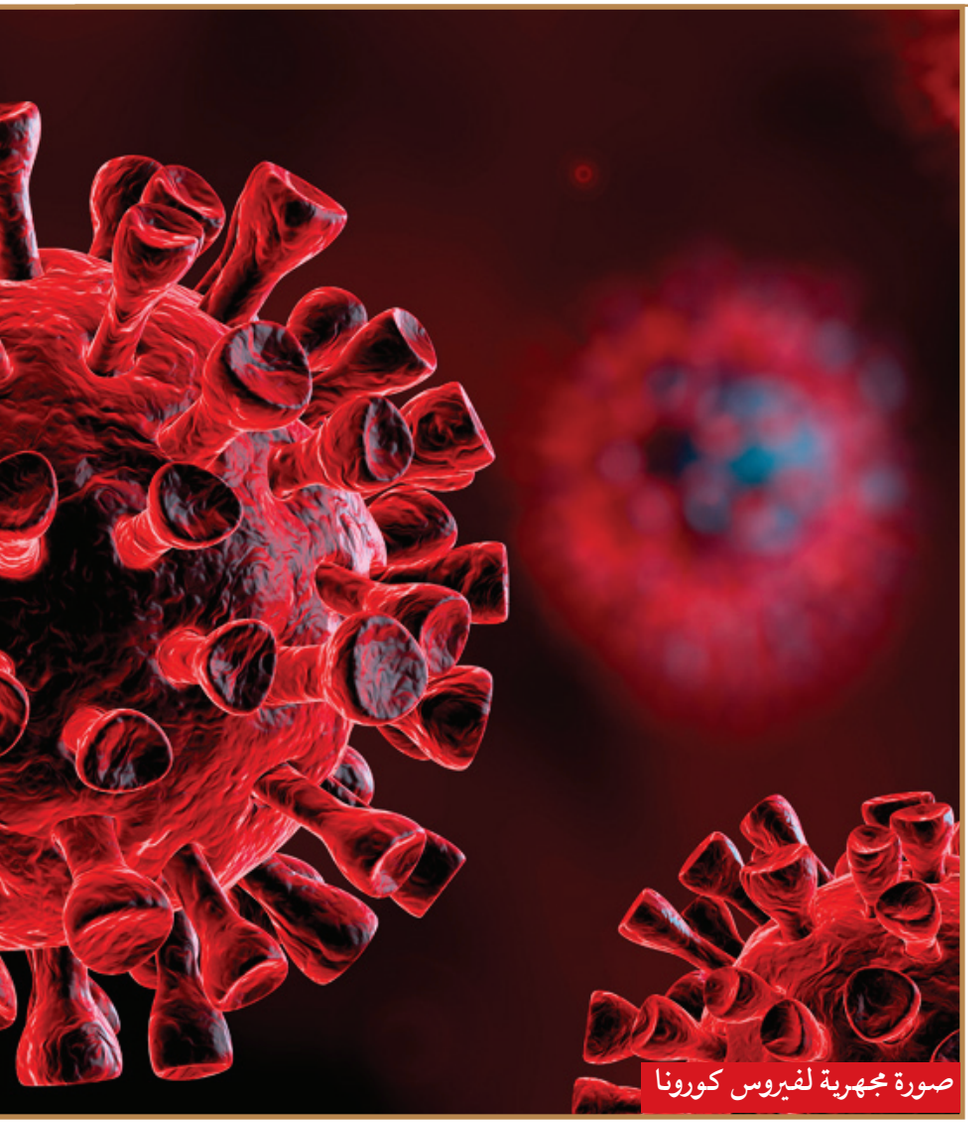
الفتاك حتّى شمل بغداد والحلّة والنجف وسائر المدن الجنوبيّة نحو ستّة أشهر ثمّ زال نهائياً.

وفي (أوائل سنة ١٢٣٦هـ) هذه السنة ظهر مرض لم يسمع باسمه (القولـيرا) أو الهـواء الأصفـر أو الهيضة سمّاه ابن سند بـ (الوباء)، ثمّ جاء إلى الحلّة وكربلاء، ومكث في هذه الأماكن أيّامًا تتراوح بين عشرة أيام وعشرين يوماً.

وجاء في كتاب (مدينة الحسين): في أوائل سنة ١٢٣٦هـ وفد من الهند إلى العراق مرض لا يُعرف اسمه، ولا دواؤه، في بداية الأمر انتشر في المدن الواقعة على الخليج العربي، ثمّ سرى منها إلى الحلّة وكربلاء، فمات في هذا الوباء الذي عُرف اسمه فيما بعد بالكوليرا أو الهواء الأصفر أو الهيضة خلق كثير في كربلاء يقدر عددهم ١٥ ألف شخص، غير أنّ السلطات في بغداد قد اهتدت بمساعدة المثليّة الإنكليزيّة إلى إيجاد دواء لهذا المرض الخبيث، ومن الأعلام الذين وافتهم المنيّة بهذا المرض محمّد كاظم الهزار



صورة قديمة لمجموعة من الأطبّاء في انتشار الطاعون



صورة مجهرية لفيروس كورونا

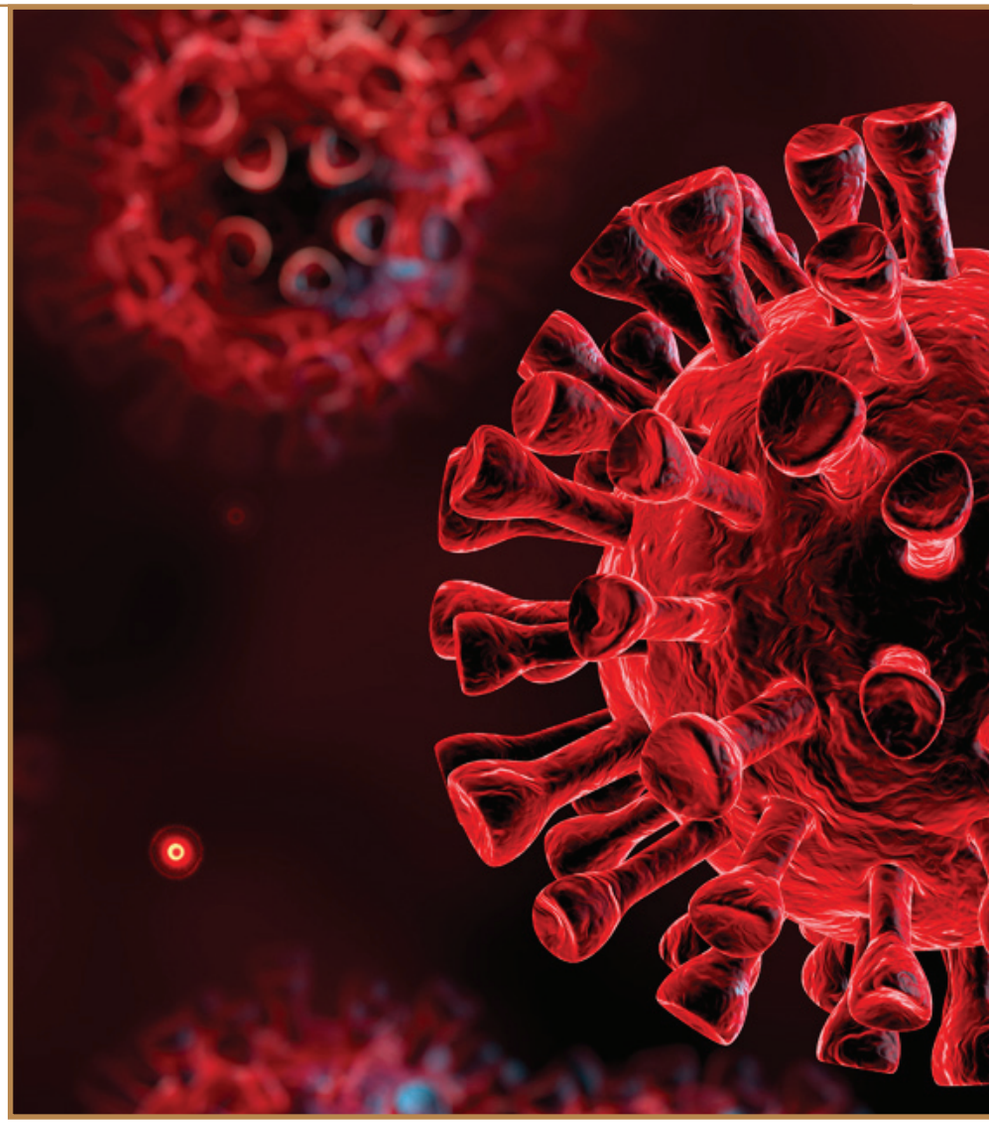
جريبيّ.

وقد شهد العراق في سنة (١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م) تدهوراً بأوضاعه السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، إذ تعرّضت البلاد إلى أوبئة وأمراض ومجاعات وتخلّف وجهل خلال عهد الاحتلال العثمانيّ، ومن أبرز تلك الأمراض مرض الطاعون الفتاك.

ونظراً لانتشار المرض الكبير في عموم البلاد نالت مدينة سيّد الشهداء عليه السلام نصيباً منه، ولتدهور النظام الصحّي في المدينة بسبب قلّة الأدوية الوقائيّة والمستشفيات والكوادر الطبيّة، دبَ الخوف والهلع بين الأهاليّ.

ومن أبرز شخصيّات مدينة كربلاء المقدّسة المبرَّزين الذين وافتهم المنيّة جرّاء المرض: السيّد حسين السيّد مرتضى آل درّاج نقيب كربلاء، إذ كان يومئذٍ يشغل منصب سدانة الروضة الحسينيّة المطهّرة، وكذلك العالم النبيل والمجتهد الجليل مولانا محمّد شريف ابن المولى حسن علي المازندرانيّ المشهور (بشريف العلماء) الذي كان مجتهد زمانه المتوفّى سنة (١٢٤٦هـ) جرّاء الوباء، وكذلكَ العالم الربّاني والزاهد الصمدانيّ الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد المامقانيّ الذي قصد كربلاء سنة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) المتوفّى بنفس المرض سنة (١٢٤٦هـ)، والشيخ خلف ابن الحاج عسكر الحائريّ الذي كان من رجالات العلم والرئاسة المشهور بالعلم والفضل الذي توفّى بالطاعون أيضاً سنة (١٢٤٧هـ)، وأخيراً المولى الشيخ إسماعيل اليزديّ الحائريّ الذي كان من أقطاب العلم في مدينة كربلاء المقدّسة، وقد زال الطاعون في أواخر شهر رمضان سنة (١٢٤٧هـ) بعد أن حصد من الكربلائيّين خلقاً كثيراً، وبلغ عدد ضحاياه يوميًّا وفقًا لبعض الروايات أكثر من مائتين وخمسين شخصاً.

في سنة (١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م) وقع الطاعون ببغداد، وفي كثير من الأنحاء العراقيّة. وتوفّي في الوباء في هذه السنة العلّامة السيّد إبراهيم القزوينيّ في كربلاء.



في سنة (١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م) حدثت الهيضة في بغداد لمدّة قليلة فزالت في أواخر جمادى الآخرة، ويقال لها الهواء الأصفر والكوليرا وأبو زوعه.

وفي (سنة ١٢٩٨هـ) توفّي في الطاعون السيّد محمّد باقر ابن السيّد مرتضى الطباطبائيّ اليزديّ الحائريّ.

إنّ تاريخ العراق الوبائيّ يغصّ بالأمراض والوفيّات، وحالات عجز السلطات في مختلف الأزمنة عن احتواء الموقف، وإنقاذ الأرواح.

اختبر العالم قديمًا وحديثًا انتشار أمراض عدّة فتكت بعضها بملايين البشر، وكأنّ الحرب الخفيّة مع هذه الكائنات الصغيرة (الجراثيم والفيروسات) لم تزل مستعرة، رغم التطوّر العلميّ الهائل الذي وصل إليه الإنسان اليوم.

وأخيراً في عام (١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م) جاءت هذه التهديدات الصحيّة على المستوى الدوليّ هذه المرّة، فكان الوباء الفتّاك هو (فايروس كورونا)؛ إذ اجتاح أغلب دول العالم، وكان نصيب العراق منه أنّه عُدّ من بين الدول العالم الأكثر تضرّراً، إذ أشارت التقارير الصحيّة العالمية إلى ذلك، وأعربت منظّمة الصحة العالمية على لسان رئيسها الدكتور (تيدروس غيبرييسوس) الذي عبّر عن القلق الكبير بإزاء الزيادة في حالات الإصابة في أغلب دول العالم ومنها العراق.

والتخوّف الحالي من مرض كورونا له ما يبرره، لأسبابٍ كثيرة منها: قلة المؤسسات الصحيّة فضلًا عن ضعف إجراءات الموجود منها، وكذلك عدم وجود استراتيجيّة واضحة المعالم لمواجهة تفشي الأوبئة، وضعف الوعي الصحي لدى عموم الشعب، مع شيوع عادات شعبية، وتقاليد عرفيّة تقف بالضد من إجراءات الوقاية التي يجب اتباعها في محاربة هذا النوع من الأوبئة الفتاكة.



حوزةُ كربلاء بعد وفاة الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ

• حرّره: عبير المسعوديّ

الحلقة الثانية

ذكرنا في الحلقة السابقة عددًا من الأعلام الذين تولّوا زعامة الحوزة العلميّة الشريفة بعد وفاة الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ قدس سره، وسنُكمل في هذا العدد ذكر مجموعة من الأعلام والأساتذة الذين كان لهم أثر بالغ في تاريخ حوزة كربلاء المقدّسة.

تولى آية الله العظمى الفقيه الزاهد الورع الحاج السيّد آقا حسين القمّي الزعامة الدينيّة العامّة للمسلمين الشيعة مدّة قصيرة بعد وفاة العلّامة والمرجع الكبير السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ سنة ١٣٦٥ هـ.

ثم خلفه العلاّمة السيد أحمد بن باقر الموسويّ البهبهانيّ الحائريّ فقد كان عالمًا فاضلاً، يروي بالإجازة عن الشيخ هادي الطهرانيّ (النجم آباديّ)، وهو والد السيّد محمّد رضا البهبهانيّ الحائريّ الذي خلّفه في الدرس، وإقامة الجماعة بصحن الروضة الحسينيّة لسنوات طويلة، ومن مؤلّفاته:

١ ـ حاشية على القوانين إلى بحث العام والخاص سمّاها «تبيين القوانين» ألّفها سنة ١٢٩٢ هـ

٢ ـ أنيس الطلّاب وتذكرة الأحباب في علوم متفرّقة

٣ ـ الفريدة النحويّة

٤ ـ رسالة في قاعدة اليد

٥ ـ رسالة في الكرّ

٦ ـ رسالة في قاعدة ما يضمن بصحيحه يضمن

بفساده

٧ ـ رسالة في منجزات.

وقد تطرّق إلى هذه المؤلّفات صاحب «الذريعة» وذكرها في أجزاء متعددة من كتابه، ذاكرًا أنّه رآها مخطوطة عند نجله السيّد محمّد رضا البهبهانيّ عندما كان مقيماً بطهران.

ثم جاء من بعدهم العلّامة الكبير السيّد الميرزا هادي الخراسانيّ الحائريّ، الذي برز بوصفه أحد أساطين العلم والفضيلة في حوزة كربلاء، ومن أكبر المؤلّفين والمصنّفين الإسلاميّين الذين تركوا ثروة ضخمة من التراث الفكريّ الدينيّ، ذكره العلّامة السيّد محسن أمين العامليّ في كتابه «أعيان الشيعة»، فقال: السيّد هادي ابن السيّد علي ابن السيّد محمد الخراسانيّ الحائريّ بن علي محمّد بن أبي طالب الحسينيّ المير كلاس الهرويّ البجستانيّ، و(الهرويّ) منسوب إلى (هرات) مدينة في الأفغان، وقد نُقل عن المترجم له أنّه قال: إنّ جدّه السيّد محمّد كان قد انتقل من هرات إلى مشهد الرضا عليه السلام بخراسان، ولد المترجم له في كربلاء أوّل ذي الحجّة سنة ١٢٩٧ هـ، ثمّ انتقل مع والده إلى مشهد الرضا عليه السلام؛ إذ أتمّ دراسته الأولى فيها، وقد ختم القرآن ولم يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد إلى كربلاء، ومنها ذهب إلى النجف؛ إذ تردّد على الحلقات الدراسية العليا، فدرس على الشيخ كاظم الخراسانيّ، والسيّد كاظم اليزديّ، والشيخ محمّد تقي الشيرازيّ الذي تخرّج عليه، ثمّ استقلّ بالتدريس في كربلاء، وبعد أن أتمّ دراسته في النجف عاد إلى كربلاء، وشرع منذ صباه في تصنيف الكتب وتأليفها في أنواع الفنون والعلوم، وقد جمع بين المنقول والمعقول، والأدب والعلم، والحكمة والكلام، كما كانت له اليد الطولى في الرياضيّات والطبيعيّات، وكان متّصفًا بالزهد والتقوى والتهجّد، كما أنّ داره كانت محفلًا لأهل العلم وطلاب الحقيقة، وقد أصبح في السنوات الأخيرة من عمره مرجعًا من مراجع التقليد في كربلاء، وكانت الثقة بفتاويه والاعتماد عليها كبيرة؛ لأنّه كان لا يحرّرها إلا بعد تروٍّ وتحقيق دقيقين ، وقد توفّي في كربلاء في ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٨ هـ، ودفن في إحدى حجرات صحن الإمام الحسين عليه السلام، وقد جمع المترجم في داره بكربلاء مكتبة ثمينة احتوت على كمٍّ من النُّسخ النادرة من الكتب الخطيّة ، ولا سيّما بعض المصاحف التاريخيّة، وانتقلت بعده إلى ابنه السيّد مهدي.

من مؤلّفاته : دعوة الحق، وأصول الشيعة وفروع الشريعة، وحاشية على مكاسب الشيخ الأنصاريّ، وحاشية على رسائله، وحاشية على طهارته و هداية الفحول في شرح كفاية الأصول، وحاشيته الوجيزة على الكفاية، وأجوبة المسائل في الفقه؛ أغلبها استدلاليّة، وتقريرات بحث أستاذه الخراساني، وتقريرات بحث أستاذه الشيرازيّ، ورسالة في استصحاب الكلّي، ورسالة في العلم الإجمالي، ورسالة في اللباس المشكوك، ورسالة في تحديد الكُر بالمساحة والوزن، وكتاب دعوة دار السلام في معجزات الأئمّة الأطهار، وحاشية على منظومة السبزواريّ، ونطق الحقّ في الإمامة، ولسان الصدق، وغيرها من المؤلّفات.

المقامات والمراقد الدينيّة في قضاء الهنديّة

الحلقة الثانية

• الشيخ عزيز جفّات الطرفيّ

ذكرنا في الجـزء الأوّل بعد مقدّمة تمهيديّة وتعريفيّة مجموعةً من المراقد والمقامات الدينيّة التي تقع ضمن الحدود الإداريّة لقضاء الهنديّة التابع لمحافظة كربلاء المقدّسـة، وفي هذا الجزء سنُكمِل ذِكر ما تبقّى من هذه المزارات المباركة، وهي كالآتي:

مرقد محمّد بن الحسن عليه السلام:

يقع هذا المرقد في مقاطعة كص الدجينية التابعة إداريًّا إلى ناحية الجدول الغربيّ، وعند زيارته وجدت قطعة تعريفيّة مكتوبا فيها (مرقد محمد بن الحسن).

مرقد أحمد بن محمّد بن الحنفيّة عليه السلام

يقع هذا المرقد على نهر الفرات مكتوب عليه مرقد (أحمد بن محمّد بن الحنفيّة)، وعند متابعتي لنسب السيّد محمّد بن الحنفيّة وأعقابه لم أجد أحدًا من النسّابين يذكر له ولدًا باسم (أحمد)، وسأذكرُ بعض الآراء بخصوص أعقاب محمّد بن الحنفيّة:

أ- قال العمريّ النسّابة: ولد محمّد بن الحنفيّة من الرجال (الحسن وجعفر الأكبر وعلي الأكبر وعلي وعبد الرحمن وطالب وعون وعبد الله الأكبر وعبد الله وحمزة وإبراهيم والقاسم وجعفر الأصغر).

ب- قال ابن عنبه: ولد أبو القاسم محمّد بن الحنفيّة أربعة وعشرين ولدًا منهم أربعة عشر ذكرًا، قال الشيخ تاج الدين بن معية: بنو محمّد بن الحنفيّة قليلون جدًا ليس بالعراق ولا بالحجاز منهم أحد، وبقيتهم إن كانت فبمصر وبلاد العجم وبالكوفة؛ منهم بيت واحد هذا كلامه: فالعقب المتّصل الآن من محمّد من رجلين؛ علي وجعفر قتيل الحَرّة، فأمّا ابنه أبو هاشم عبد الله الأكبر إمام الكيسانيّة، وعنه انتقلت البيعة إلى بني العبّاس فمنقرض، ويستمرّ في كلامه، ثمّ يضيف فمن بني زيد بن جعفر



صورة حديثة لمجسّر قضاء الهندية الرئيسيّ

الثالث بنو الصيّاد كانوا بالكوفة، وهم ولد محمّد الصيّاد ابن عبد الله بن أحمد الداعي بن حمزة بن الحسين صوفه بن زيد الطويل بن جعفر الثالث، ضمن بني الأيسر بالكوفة وهم ولد أبي القاسم حسين الأغر بن حمزة بن الحسين صوفة المذكور لهم بقية إلى الآن، ومن بني علي جعفر الثالث أبو علي المحمّديّ الطويل بالبصرة صديق العمريّ، وهو الحسن بن الحسين بن العبّاس بن علي بن جعفر الثالث.

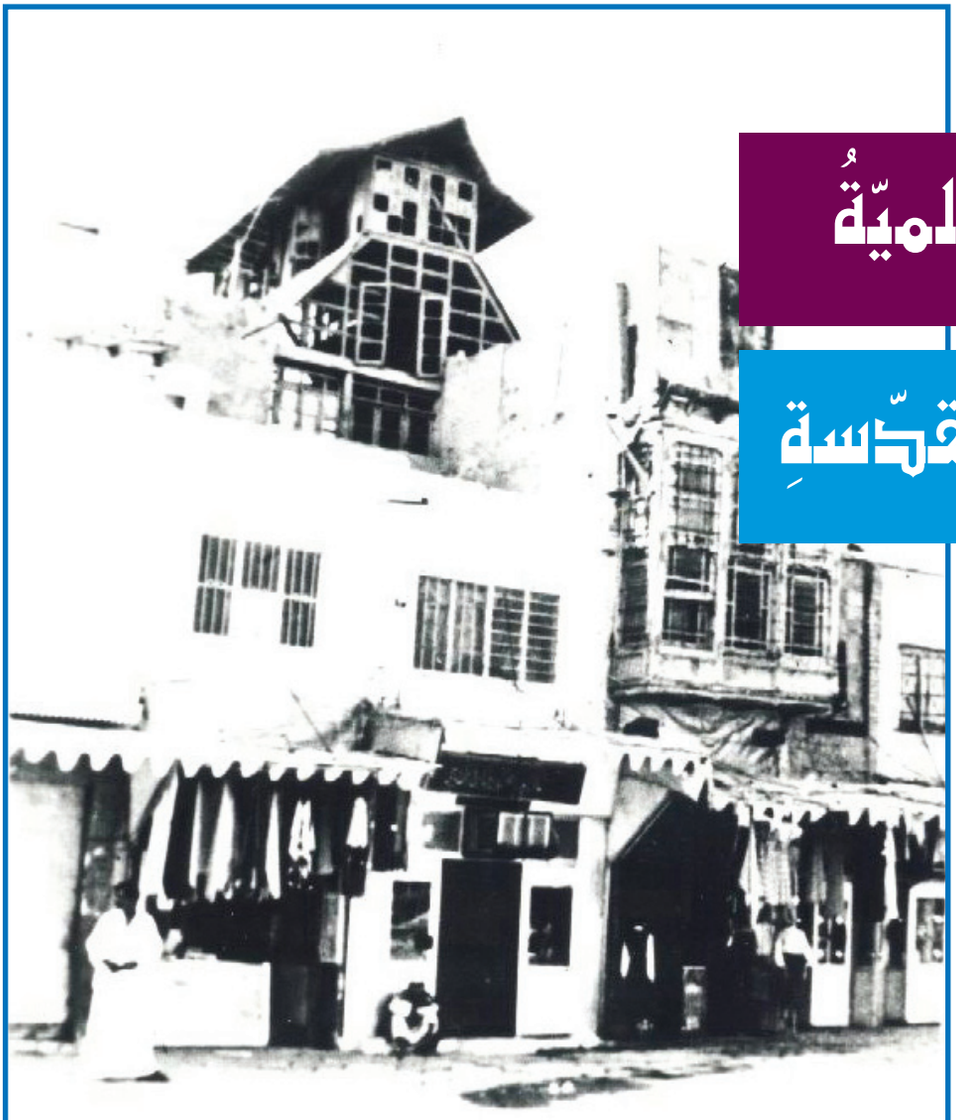
مرقد أولاد الرضا عليهم السلام:

يقع المرقد في مقاطعة المنفهان التابعة لقضاء الهنديّة في الجهة الشرقيّة من نهر الفرات، ويقع بالقرب من المرقد مقبرة صغيرة يدفن فيها أهالي المنطقة أطفالهم، ويتكوّن المرقد من بنايتين منفصلتين؛ الأولى فيها مرقد السيّد الحسن، وهي بناية صغيرة قياسًا بالبناية الثانية التي يوجد فيها مرقد السيّد الحسين، ويليه مرقد السيّد إبراهيم، ويليه مرقد السيّد إسماعيل عليهم السلام، وقد شاهدتُ شجرة نسبٍ للسادة المذكورين في أثناء زيارتي للمرقد.

مرقد بنات الحسن عليهن السلام:

يبعد المرقد بمسافة قريبة من مرقدٍ منسوب إلى أولاد الكاظم عليه السلام، ومكتوب في باب الدخول مرقد (فاطمة ورقيّة بنتي الحسن) ويوجد بالقرب من المرقد مجموعة من المحّلات، وقد اطّلعت على بحث مكتوب يقع في (١٩) صفحة يثبت فيه الباحث أنّ المرقد يعود إلى فاطمة ورقيّة بنتي الحسن المثنى بن الحسن السبط عليهما السلام..

الحركةُ العلميّةُ في كربلاءَ المقدّسةِ



مدرسة حسن خان الدينية

السيّد محمّد الياسريّ

قبلَ الولوج في الحديث عن الحركة العلميّة التي شهدتها الحوزة العلميّة في كربلاء المقدّسة بشكلها العام لا بدّ من الإشارة إلى أمور مهمّة قد تساعد في الوصول إلى مكانة كربلاء قبل مجيء الحسين عليه السلام، أو الوقوف على مسار الحركة العلمية فيها ما بعد واقعة الطف، فمن هذه الأمور:

إنّ أرضَ كربلاء أرضٌ مقدّسةٌ شريفةٌ تشرّفت بزيارة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لها قبل حدوث فاجعة الطّف الدامية، وهذا مستفيضٌ في الأخبار الشريفة.

وقد أخبر الإمام زين العابدين عليه السلام أنّ أرض كربلاء ستُحوّل إلى مدينة عامرة يقصدها الناس من شتّى الآفاق؛ فقال: ((كأنّي بالقصور وقد شُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالأسواق قد حفت حول قبره، فلا تذهب الأيام

والليالي حتّى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان)).

وقال الكاتب المصري عبّاس محمود العقّاد في كتابه (أبو الشهداء) عن أرض كربلاء: ((فهي اليوم حرمٌ يزوره المسلمون للعبرة والذكرى، ويزوره غير المسلمين للنظرة والمشاهدة، ولكنّها لو أُعطيت حقّها من التنويه والتخليد لحقّ لها أن تصبح مزاراً لكلّ آدمي يعرف لبني نوعه نصيباً من القداسة وحظاً من الفضيلة؛ لأنّنا لا نذكر بقعةً من بقاع هذه الأرض يقترن اسمها بجملة من الفضائل والمناقب أسمى وألزم لنوع الإنسان من تلك التي اقترنت باسم كربلاء بعد مصرع الحسين عليه السلام فيها، فكلّ صفة من تلك الصفات العلويّة التي بها الإنسان إنسان، وبغيرها لا يحسب غير ضرب من الحيوان السائم، فهي مقرونة في الذاكرة بأيام الحسين عليه السلام في تلك البقعة الجرداء)).

ثالثًا: ذكر أكثر من مؤلّف لدى حديثه عن بداية الحركة العلميّة في مدينة كربلاء المقدّسة أنّ إقبال العلماء والشعراء والفقهاء ومحدّثي الشيعة، على الزيارة هو السبب في هذه الحركة؛ حتّى صارت مدينة كربلاء، مركزاً أدبيًّا، وذلك في أواخر القرن الأوّل، والقرن الثاني، حتى اجتمع فيها عدد من العلماء، وعُقدت فيها المجالس العلمية، وحلقات النقاش شيئًا فشيئًا، وأصبح المكان محلاً لتفسير القرآن ونقل الحديث، ثمّ استحالت بواسطة الشيخ أبي القاسم حميد بن زياد بن حمّاد إلى قاعة اجتماع يُدرَّس فيها أحكام الدين، والمسائل الفقهيّة، والعلوم الدينيّة، ممّا دفع المشتاقين للتحقيق والتعليم، وطلاّب العلوم أن يشدّوا الرِّحال صوب كربلاء.

وبغضّ النظر عن صحّة ما ذُكِر من سقمه والخوض في تثبيت جزئيّاته فهناك عوامل عدّة ساعدت على استيطان أرض كربلاء بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام منها:

١- الرمزيّةُ والقدّاسةُ، فهي أرضٌ مقدّسةٌ شهدت واقعةً عظيمةً في تأريخ البشريّة جمعاء، ومن طبع الإنسان السليم الميل إلى المقدّسات والارتباط بها، بل امتازت أرض كربلاء من سائر الأراضي المقدّسة بمزايا كثيرة؛ منها عظم الحرمة، وقد ذكر العلماء الأعلام آداباً خاصّةً للزائر إذا نزل أرض كربلاء المقدّسة؛ كأن يزورها أشعثاً أغبراً يترك فيها الطيّبات من الأطعمة، ويقتصر على القليل من الطعام، وقد بلغ الأمر ببعض علمائنا الأعلام أنّهم يجتنبون التخلّي في هذه الأرض لقداستها.

٢- من الأمور التي جعلت البعض يستوطن أرض كربلاء؛ حبهم لزيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام والصفوة الشهداء النازلين بجواره، فآثروا استيطان كربلاء لتتسنى لهم الزيارة أكثر، ومتى شاؤوا.

٣- ما جرت العادة من سيرة العلماء والأولياء والصالحين على استيطان هذه الأرض، ولعلّ هذا الوجه من أقوى الأدّلة على ردّ من ذهب إلى كراهة استيطان أرض كربلاء بدعوى أنّ أهلَ البيت عليهم السلام دعوا إلى الزيارة والانصراف وعدم استيطان هذه الأرض المباركة.

٤- سكن بعض العلماء كربلاء وهم من أهل

الفضل والعلم، وممّن يُشدّ إليهم الرحال، فكانوا نقطة جذب لطلبة العلم؛ يقصدونهم ويستوطنون مدّة من الزمن فيها.

٥- من الأمور المؤثّرة في تشكيل الحركة العلميّة في كربلاء المقدّسة زيارة كثير من العلماء لمرقد المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولاسيّما بعد هلاك المتوكّل العبّاسيّ الذي كان يكنُّ حقدًا دفيناً للشيعة ولقبر سيّد الشهداء عليه السلام، إذ سعى جاهداً وبمختلف السبل إلى محوِ القبر الشريف ومنع الشيعة من زيارته، ولكنّه فشلَ في ذلك ولم يجنِ من عمله إلّا الخزي والعار.

أمّا أبرز المدارس العلميّة التي احتضنتها مدينة الحسين عليه السلام؛ فهي:

١- مدرسة السردار حسن خان.

٢- مدرسة الصدر الأعظم.

٣- المدرسة الزينبيّة.

٤- المدرسة الهنديّة: وهي من أهم المدارس العلميّة الدينيّة، أُنشِئت في أواخر القرن الثالث الهجريّ، وفيها مكتبة عامّة تُعرَف باسم (المكتبة الجعفريّة).

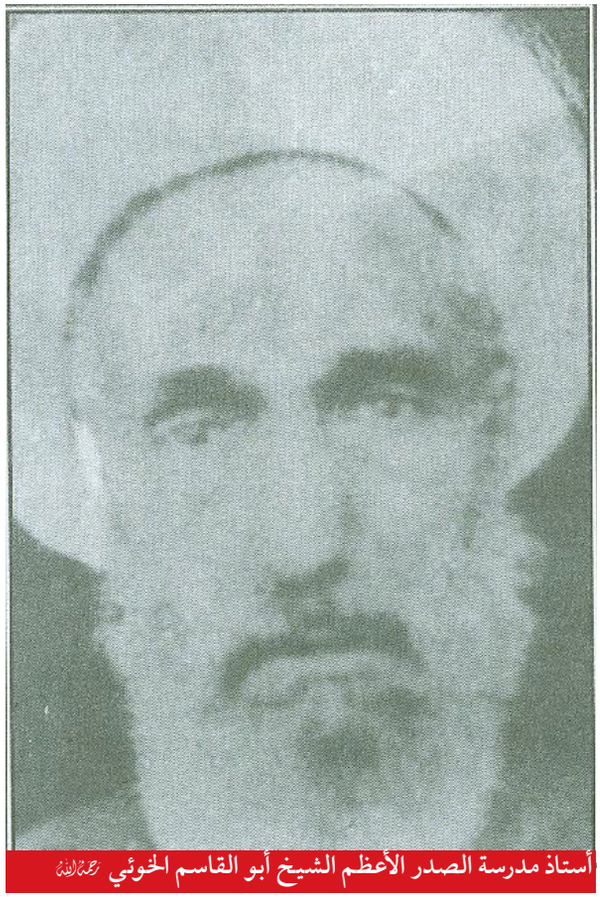
٥- مدرسة البادكوبة (الترك).

٦- مدرسة السليميّة.

٧- مدرسة شريف العلماء المازندرانيّ.


صورة قديمة لمرقد ومدرسة العالم ابن فهد الحلي رحمه الله

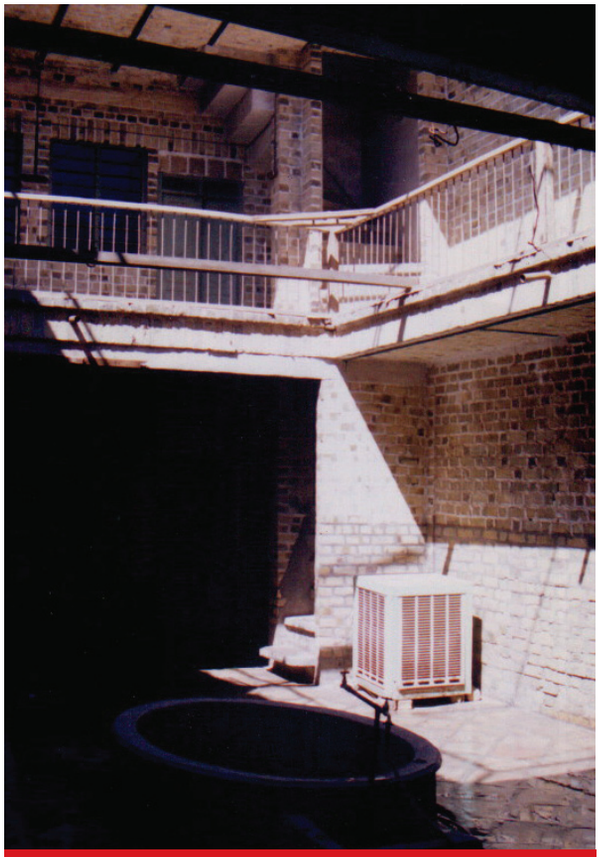
٨- مدرسة ابن فهد الحلّيّ: وتقع في شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، وفيها مزار الشيخ أحمد بن فهد


أستاذ مدرسة الصدر الأعظم الشيخ أبو القاسم الخوئي رحمه الله

الحلّيّ (المتوفّى سنة ٨٤١هـ)، وفيها مسجد بجواره سكن لطلبة العلم.

كما أنّ كربلاء المقدّسة أخذت في أواخر القرن الثامن الميلاديّ تزدحم بالعلماء والفقهاء وعلى وجه الخصوص إبّان الدولة البويهيّة، إذ قصدها طلّاب العلم من كلّ الأقطار والمدن البعيدة، فنشطت الحركة العلميّة فيها.

بعد ذلك انتقلت الحوزة العلميّة في كربلاء من الإخباريّين إلى الأصوليّين في القرن الحادي عشر الهجريّ واستمرارها في القرون التي تلتها، ولا سيّما بعد بروز الأصوليّ الكبير آية الله وحيد البهبهانيّ



صورة لمدرسة السّيد المجاهد الدينية

(متوفى ١٢٠٥ هـ)، إذ فقد الإخباريون نفوذهم في الحوزات العلميّة.

وتبعه علماء آخرون في هذا المجال كالشيخ مرتضى الأنصاريّ (متوفى ١٢٨١ هـ)، والشيخ جعفر النجفيّ كاشف الغطاء (متوفى ١٢٢٧ –١٢٢٨ هـ)، وغيرهم إذ قاموا بالتبليغ والترويج لعلم أصول الفقه والتأليف فيه وتدريسه.

وقد أسفرت الجهود الكبرى للوحيد البهبهانيّ عن انحسار التيّار الإخباريّ، وكانت خطوة الشيخ البحرانيّ في وصيّته بمثابة إعلان النهاية، وذلك حين أوصى أن يصلّي عليه الشيخ الوحيد البهبهانيّ، وكان ذلك سنة (١١٨٦ هـ) وهي سنة وفاة الشيخ البحرانيّ، وهذا ما يعزّز رأي من يذهب إلى أنّ الوحيد كانت تربطه صلة وثيقة، وصداقة قويّة بالشيخ البحرانيّ.

وقد خرّجت حوزة كربلاء كثيرًا من العلماء، مثل الشيخ أحمد بن فهد الحلّيّ، وابن حمزة الطوسيّ، والشيخ الكفعميّ، والوحيد البهبهانيّ، والشيخ يوسف البحرانيّ، والسيّد علي الطباطبائيّ صاحب الرياض، وابنه السيّد محمّد المجاهد صاحب المفاتيح، وشريف العلماء المازندرانيّ، وصاحب ضوابط الأصول السيّد القزوينيّ، وصاحب الفصول الغرويّة الشيخ محمّد حسين الغرويّ الحائريّ وغيرهم كثيرون رضوان الله تعالى عليهم، فكانت كربلاء المقدّسة ومازالت منهلًا عذبًا ينهل منه طلبة العلم؛ فقد خرّجت كثيراً من العلماء والفقهاء والمحدّثين والخطباء والباحثين والمحقّقين.

رقدوا بكربلاء

السيّد إبراهيم المجاب عليه السلام

أبرز الفاطميّين الراقدين في الحائر الحسينيّ الشريف

• زين العابدين السعيديّ



السيّد إبراهيم هو ابن السيّد محمّد العابد- المدفون في شيراز - ابن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام يقع مرقده الشريف في الزاوية الشماليّة الغربيّة من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينيّة، وعليه ضريح لطيف الصنع من الذهب.

لقد أجمع المؤرّخون وعلماء النسب أنّ السيّد إبراهيم المجاب الضرير الكوفي هو أوّل فاطميّ انتقل إلى الحائر الحسينيّ، وآثر الاستيطان فيه بعد حادثة مقتل المتوكّل في أيّام ابنه المنتصر العباسيّ وذلك سنة ٢٤٧ هـ؛ أي في منتصف القرن الثالث الهجريّ؛ لذا يلقّب ابنه الأكبر محمّد الحائريّ.

ذكره العلّامة السيّد محسن الأمين في موسوعته قائلاً: عن كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيّد الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين أنّه قال: وأمّا إبراهيم الضرير بن محمّد بن موسى الكاظم عليه السلام فهو المعروف بالمجاب، وقبره بمشهد الحسين عليه السلام معروف مشهور.

وفي رجال بحر العلوم: وإنّما لُقّب أبوه محمّد "العابد" لكثرة عبادته وصومه وصلاته كما ذكر الشيخ المفيد -طاب ثراه- في الإرشاد وغيره.. انتهى.

أمّا سبب إطلاق لقب "المجاب" عليه يعود إلى أنّه سلّم على الحسين عليه السلام؛ فأُجيب من القبر والله أعلم بصحة ذلك.

وذكره النسّابة الشهير ابن زهرة نقيب حلب في كتابه «غاية الاختصار»: بنو المجاب إبراهيم بن موسى قالوا: سمّي بالمجاب بردّ السلام، وذلك لأنّه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين بن عليّ؛ فقال: السلام عليك يا أبي، فسَمع صوتًا: وعليك السلام يا ولدي.

وقال الشيخ شرف الدين العبيدليّ في كتابه «تذكرة الإنسان»: إبراهيم الضرير الكوفيّ المجاب بردّ السلام يقول بعض ولده :

من أين للناس مثـــل جدّي

موسى أو ابن ابنه المجاب

إذ خاطب السبط وهو رمس

جـــاويه أكرم الجـــواب

وليس هو جدّ السيّدين المرتضى والرضي كما يُتوهّم؛ لأنّ جدّهما إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وجاء في كتاب «بغية النبلاء»: كانت قرية المجاب حتّى سنة ١٢١٧هـ سبعة عشر وألف ومائتين على ما ذكره أبو طالب بن محمّد الأصفهانيّ في رحلة (مسير طالبي) في الصحن الشريف، وعندما أُلحِقت بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقيّ والغربيّ والقسم الشماليّ أصبح عندئذٍ ضريحه في الرواق الغربيّ.

العتبةُ العبّاسيّة المقدّسة

بين القداسة الروحيّة والفلسفة المعماريّة

الحلقة الثانية/ القُبّة الطاهرة

مدير التحرير



صورة لقبة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام قبل التذهيب

بعد أن تناولنا في الحلقة الأولى معلومات عن طبيعة الطُّرُز المعماريّة للعتبة العباسيّة المقدّسة وبعض التفاصيل التاريخية والجغرافيّة؛ مستندين في ذلك إلى موسوعة تراث كربلاء الصادرة عن مركز تراث كربلاء، سنتناول في هذه الحلقة القبّة الشريفة التي تعلو مرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام؛ إذ يبلغ محيطُها ٤٦,٥ متراً، وقطرُها ١٥ متراً (عند أبعد نقطتين فيها) وهي تتوسّط المئذنتين، وترتكز على أربعة جدران ضخمة، وتحتوي من داخل الحرم على كتيبتين من الكاشي الكربلائيّ، التحتيّة يبلغ عرضُها ٩٠ سنتيمتراً، وكُتبت عليها سورةُ (المنافقون)، ويقع فوقها (١٢) شبّاكاً تفصل الواحدَ عن الآخر مسافةٌ تبلغ ٢,١٠ متر، وجوانبها مغلّفةٌ من الخارج بالكاشي الكربلائيّ، إذ يبلغ عرض كلّ شبّاك ١,٨٠ متر وارتفاعُه ٣,٢٥ أمتار، وفوق الشبابيك من الداخل توجد الكتيبة الأخرى البالغ عرضها ٧٥ سنتيمتراً، وتقع فوق الكتيبة لوحةٌ فنيّةٌ رائعةٌ من المرايا التي قُطِّعت وشُكِّلت هندسيّاً؛ وزُيّنت بنقوش إسلاميّة، وفي قِمّة القبّة

الداخليّة خُطّت أسماءُ الأئمّة الاثني عشر بخطٍّ أسودَ بارز، أمّا سطح القبّة الخارجيّ مكسوٌّ بطابوقٍ نحاسيّ مغلَّف برقائق الذهب الخالص، وقد أُنجز تذهيبُها عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م) بعد طلبٍ من العلّامة الشيخ محمّد الخطيب أحد علماء كربلاء المقدّسة -آنذاك- إلى رئيس الوزراء في ذلك الوقت محمّد فاضل الجماليّ يطلب فيه تذهيب القبّة، وبلغ عددُ الطابوق المذهّب ٦٤١٨ طابوقة.

ترتفع قمّة القبّة -عدا السارية- عن سطح الحرم نحو ٧٠,٢٠، فيما ترتفع القبّة عن سطح أرض العتبة ٣٣ متراً تقريباً، وليس ٣٩ متراً كما ذكرت بعضُ المصادر، وقد أرّخ الشاعر السيّد محمّد حسين الحلّيّ تذهيب القبّة المشرّفة بالأبيات الآتية:

قُبّة العبّاس لمّا ذُهِّبتْ
شرّفَ الأبريزَ منها السمرقدُ
لم تزدْ فخراً به من بعدما
شُرِّفت إذ حلّ فيها الأسدُ
قلتُ مذ شعّت نضاراً وغدا الـ
ـبدرُ منها خجلاً والفرقدُ
لم تنُرْ بالتبر لا بل أرّخوا
(بأبي الفضلِ أنارَ العسجدُ)
١٣٧٥هـ

يتكوّن بناءُ القبّة في الأصل من قبّتين متداخلتين كما هو الحال في كلّ القباب المنصوبة على أضرحة المعصومين عليهم السلام ومراقدهم الشريفة في العراق، القبّة الخارجيّة مغطّاة بالطابوق النحاسيّ المكسوّ برقائق الذهب، والداخليّة أصغر منها، والظاهر منها للعيان هو باطنُها فقط الذي يُمثّل السقف الكائن فوق الضريح المقدّس المغلّف بالمرايا المقطّعة، إذ تبلغ المسافة بين قمّتي القبّتين ٩,٢٥ أمتار، وهناك (١٢) جداراً مبنيّاً من الطابوق على هيأة أعمدة ساندة للقبّة الخارجيّة؛ يقع كلُّ واحدٍ منها بين شبّاكين من شبابيكها الاثني عشر من الداخل وترتفع الشبابيك عن سطح المثمّن ٦٠سنتيمتراً، إذ تقع تلك الشبابيك ضمن قاعدة القبّة التي ترتفع عن سطح الحرم نحو ٧,٥٥ أمتار والمكوّنة من جزأين، الأسفل هو المثمّن، البالغ ارتفاعه ١,٢متر عن سطح الحرم وعرضه ١٦,٩٠متراً بين كلّ ضلعين متقابلين فيه، والجزءُ الأعلى يستقرّ فوق المثمّن وهو عنقُ القبّة الدائريّ الذي يبلغ قطره ١٤,٩٠متراً، وارتفاعه ٦,٣٥أمتار عن سطح المثمّن، ويضمّ هذا الجزء كتيبةً قرآنيّةً في أعلاه من المينا الزرقاء بارتفاع مترٍ واحد، وتحتها شريطٌ من الكاشي الكربلائيّ المنقوش، ويبلغ ارتفاعها ١,٣٥متر، أمّا ارتفاع قمّة القبّة الخارجيّة عن قمّة عنقها الدائريّ (أي الجزء العلويّ من القبّة) فيبلغ ١٣,١٥متراً.

من الجديرُ بالذكر أنّ القبّة الشريفة تعرّضت للقصف المدفعيّ من جيش حكومة صدام الديكتاتوريّة في أثناء الانتفاضة الشعبانيّة المباركة عام ١٩٩١م، ولحقت بها أضرار كبيرة، تمّ على إثرها قلعُ جميع القطع النحاسيّة المطليّة بالذهب المتضرّرة وما جاورها، وهي تشكّل حزاماً من وسط القبّة تقريباً حتى قمّتها، ومن ثم أُعيد تركيبها من جديد بعد صياغتها مجدّداً، وإصلاح الأجزاء المتضرّرة منها، وذلك بعد الضغوط التي تعرّض لها النظام الديكتاتوريّ المخلوع كما بيّنّا ذلك سابقاً.

وقد كان للأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة أثرٌ كبيرٌ في إعادة تذهيب القبة والمنائر على وفق أحدث التقنيات المتبعة في الوقت الحالي، وبُذلت جهودًا كبيرةً في هذا المجال، إذ أُعِدَّ فريقٌ من منتسبيها للعمل في التذهيب والصياغة، وافتُتِح معملٌ لصناعة شبابيك المراقد المقدسّة والأضرحة الطاهرة، ويُعدُّ الأوّل من نوعه في العراق.

النبيُّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم في مؤلَّفاتِ الكربلائيّين

• الشيخ عقيل الحمدانيّ

لسيرة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حضورٌ كبيرٌ في النِّتاج الفكريّ والعلميّ لمؤلِّفي مدينة كربلاء المقدَّسة من علماء الدين، ومن الأكاديميّين وبقية شرائح مجتمع الوعي والمعرفة؛ فقد ذُكرت سيرتُه العطرة، ودُرست بإجلال واهتمام كبيرين، ورَبطت المؤلّفات الكربلائيّة حول سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ بسيرة قائدهم الملهِم، وسيّدِهم العظيم؛ لكي ينتفعوا من العِبَر في سيرتِه العَطرة وعطاءاته المضيئة، وفيما يأتي نشير إلى عدد من مؤلّفات الكربلائيّين عن النبيِّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم:

• كلمةٌ في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

من مؤلَّفات السيّد حسن الحسينيّ الحائريّ، المولود سنة ١٩٣٤م؛ وهو عالمٌ فاضلٌ وأديبٌ مُتتبِّع، له جملة قصائد نشرها في مجلّة (العرفان) اللبنانيّة، اغتيل في بيروت سنة ١٩٨٠م.

فمن المعروف أنَّ كلامَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى يمثِّل القمة في الفصاحة والبلاغة بعد القرآن الكريم، وفيه من العِبَر والقِيم ما يضمن صناعة مجتمعات



صورة حديثة للمسجد النبويّ الشريف

مثالية يسودها الأمن والأمان والاطمئنان، ووضع قوانين إدارة الدولة لإدارة شؤونها، بما يضمن تربية صالحة للفرد والمجتمع والأمّة.

جمع المؤلف جملة من الأحاديث النبوية ذات الأبعاد العقيدية والاجتماعية والأخلاقية في هذا الكتاب؛ مفهرسًا إياها على مواضيع نحو: الإلهيّات، والقرآن، وأهل البيت عليهم السلام، ومواعظ وحكم، ووصايا، ورسائل، وسياسات، وغيرها.

• خصائصُ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

لمؤلِّفه السيّد كاظم الرَّشتيّ، حقّقه الأستاذ رياض طاهر إبراهيم، المولود سنة ١٩٣٥م؛ وهو فاضلٌ أديب، تخرّج من كليّة التجارة والاقتصاد، والكتاب عبارةٌ عن باقةٍ مملوءة من الزهور والعطور، حاملةً بين أغصانها مجموعةً من خصائص مُنقذ البشريّة من الجهل والضلالة النبيِّ الأمّي محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

• الرسولُ وأهلُ بيتِه:

من مؤلَّفات الخطيب الحسينيّ الشيخ عبد الحميد المهاجر الحائريّ، المولود سنة ١٩٤٤م.

تلقّى المهاجرُ العلوم الفقهية والنحوية وغيرها، وأخذ الخطابةَ على الخطيب الكبير عبد الزهراء الكعبيّ؛ فشبّ خطيباً فاضلاً له شعبيّة واسعة في الوسط الشيعيّ.

• غَزواتُ الرَّسولِ في الكتابِ والسُّنةِ والأدبِ والتّأريخ:

من مؤلّفات الأستاذ عبود عبد الحسين حسن الصالحيّ، المولود في كربلاء سنة ١٣٥٤هـ، أديبٌ فاضلٌ، من آثاره المطبوعة: البابيّون والبهائيّون في حاضرِهم وماضيهم، وموسوعة البرغانيّ الفقهيّة (تحقيق)، مقالات (نُشرت في مُستدركاتِ أعيانِ الشيعة).

• دولةُ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله وسلم:

من مؤلّفات السيّد مُحسن القزوينيّ الموسويّ الحائريّ، وهو كاتبٌ كربلائيٌّ فاضل، ولد سنة ١٩٥٣م؛ صدر له: دولة الإمام علي عليه السلام، وآفاق المستقبل في العراق، والقرن الحادي والعشرون، والبحث عن هوية، وآفاق المستقبل في العالم الإسلاميّ، ومقوّمات الشخصيّة الإسلاميّة، والسيّدة سكينة بنت الإمام الحسين عليهما السلام.

• سيرةُ الرَّسولِ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

وهو من مؤلَّفاتِ السيَّد محمّد كاظم الموسويّ الحائريّ المولود في كربلاء سنة ١٢٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وتلمذ الموسويّ على أساتذة فضلاء؛ فشبَّ عالماً فاضلاً، خطيباً بارعاً، وصدر له: شرح نهج البلاغة (٣ أجزاء)، وفاجعة الطفّ، والإسلام والتعاليم التربويّة، وعليٌّ من المهد إلى اللَّحد، وفاطمة الزهراء من المهد إلى اللَّحد، والإمام المهدي من المهد إلى الظهور، وموسوعة الإمام الصادق.

• النبيُّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم قدوةٌ وأُسوة:

من مؤلَّفات العلّامة السيّد محمّد تقي المدرّسيّ الحسينيّ الحائريّ؛ وهو فقيهٌ كربلائيٌّ فاضلٌ جليلٌ مُتتبِّع ولد سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م، وصدرت له عشراتُ المؤلَّفات بشتّى فنون المعرفة، منها: نهضةُ الحسين عليه السلام، ومع الرُّسل في الطريق، والمرأة في المجتمع الإسلاميّ، والإمام الحسين عليه السلام قدوةٌ وأسوة، والفقه الاستدلاليّ، وتفسير من هدى القرآن (١٨ جزءًا).

الإمام الحسين عليه السلام.. وهدف الإصلاح



• بقلم: الشيخ حسن بجوج

اختطَّ الإمام الحسين عليه السلام بدمائه منهجًا استطاع به تكسير قيود الزمن؛ إذ أضحى منارًا ومنهلًا تنهل منه جميع الثورات الإصلاحية على امتداد الزمن، وصار شعار الإصلاح مرتبطًا بملحمة الطف، وبسيِّدها الإمام الحسين عليه السلام فهو المقتول المنتصر على الطغاة في كل زمان ومكان.

صدح صوت الإمام الحسين عليه السلام بالحق، وأطلق كلمة الرفض (مثلي لا يبايع مثله) بوجه منهج أُريد به إعادة ظلمة الجاهلية، وطمس نور الإسلام المحمّدي الأصيل؛ منهجًا وسلوكًا؛ إذ خولِفت وصية النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم بالتعيين الإلهي للخليفة على مستوى المنهج، وشاعت مظاهر الفساد والفسق والفجور في المجتمع على مستوى السلوك، فضلًا عن فسق الحاكم وتجاهره بالمعاصي والذنوب واللهو متّخِذًا من الإسلام غطاءً له، إذ أصبح التوحيد شعارًا لا غير، أمّا حقيقة الاعتقاد وباطنه مبنيٌّ على الصّنميّة والإلحاد والمعاملات المحرمة والاستغلال، بل إن القضية عندهم قضية ملك لا تمت إلى السماء وبارئها بشيء، وهو ما صرّح به أميرهم بقوله: (لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل).

هذه الأسباب وغيرها دفعت باتجاه الثورة، والسعي

لإنقاذ الإسلام، والحفاظ على نقائه، ومَن كان أولى من الإمام الحسين عليه السلام بالنهضة والثورة؟ وهو ذلك المصلح الإلهي الذي نشأ في بيت الرسالة، والقربان المُبَشَّر به قبل حين، فأخذ على عاتقه القيام، وأطلق نداء الإصلاح (إنما خرجت لطلب الإصلاح)؛ إحياءً للقيم الإسلامية والإنسانية، وإنقاذ المجتمع من الجهالة والتخلّف، والارتقاء به في سُلّم البناء، والسعي إلى الرساليّة وتحقيق التكامل؛ لنكون بمستوى المسؤولية الكبرى التي أناطها الله تعالى بنا نحن بنو البشر؛ أعني خلافة الله جلَّ وعلا؛ قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)) (سورة البقرة: ٣٠).

إن من يطلب الإصلاح وينشده لا بد له من تقديم التضحيات الجِسام، والاستعداد للبذل والعطاء، وأن يكون مشخِّصًا لمواطن الخلل والزلل، ويسير على وفق خطة مرسومة ومحكمة، لكي تؤتي الحركة الإصلاحية أُكلها، وهو ما سار عليه سيّد الشهداء وأبيّ الضيم الإمام الحسين عليه السلام بقيامه ضد التسلط الأموي وحكمه الجاهلي.

يجد المتتبع لنهضة الطف إن الأمام الحسين عليه السلام كان مصداقًا حقيقيًّا للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على وفق ما رسمته الشريعة الإسلامية؛ إذ استطاع أن يطبّق مراتب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر بالمراتب المعروفة فقهيًّا وأخلاقيًّا، ساعيًا لهداية القوم، مشفقًا عليهم، ناصحًا لهم، لا منتقمًا منهم، وهو الهدف الأسمى المنشود من فرعي الأمر والنهي؛ إذ قد تألّم قلبًا واستنكر فعالهم، ونصح قولًا حتى آخر لحظات حياته الشريفة؛ ملقيًا بذلك الحجة عليهم؛ فهو إمامهم وسيّدهم والراعي لشؤونهم الأخروية والدنيوية وإن كانوا منكرين، ثم قاتلهم بعد أن بدؤه القتال؛ وبذل في سبيل ذلك الأخ والابن والصاحب حتى وصل الأمر إلى رضيع صغير تتمثّل بوجهه المنير ملامح البراءة والنقاء والأمل المسفوك دمه في سبيل عتق البشرية من أغلال الجهل والظلام والأنانية.

أصبحت كربلاء بثورتها وقرابينها ودمائها منارًا يهتدي به الثائرون، ومنها يستمدون العزم، فبها يتأسون، وبسيِّدها يقتدون؛ فكربلاء القدوة والأسوة، وصارت الدماء المسفوكة على مذبح الحق والتحرر من قيود الظلم والطغيان نصرًا وعزًّا؛ إذ ليس كلُّ مقتولٍ مهزومًا، وليس كلُّ قاتلٍ منتصرًا؛ فكم من دمٍ حرٍّ أقض مضاجع الظالمين، وزلزل عروشهم، وأزاحهم عن كراسيّهم، فالهزيمة الحقيقية عند الله تكمن في الابتعاد عن المنهج القويم، والنصر الحقيقي يتحقق عندما يكون الإنسان قريبًا من الله سواء أكان حيًّا أم ميِّتا، أمّا الشهادة ودرجاتها فلها المكانة الكبرى، والحظوة العظمى.

مازالت المعركة الأزليّة بين فسطاطي الحق والباطل مستعرة، ولكن بأدوات جديدة أكثر تأثيرًا؛ فمنها الثقافية، ومنها الإعلامية، ومنها الأخلاقية، ومنها الاقتصادية، وغيرها، وما زال الإمام الحسين عليه السلام ملهمًا، والسعي إلى الإصلاح واجبًا، والأمل معقودًا بظهور من يجلِّي الظلمة، ويبدد الطغمة، ويحي الشريعة؛ عجّل الله فرجه الشريف.

حِرف ومِهن

الوِراقةُ في كربَلاء

مهنةٌ جميلةٌ أفلَ نجمُها سَريعاً

كرار الفتلاوي



عدة التجليد من مقتنيات خزانة العتبة العبّاسيّة المشرّفة.



عيدان عاجية تستخدم لخط الورق من مقتنيات خزانة العتبة العبّاسيّة

يُعدُّ انتشار مهنة الوِراقة في أيّة مدينة دليلًا على مستوى الحركة العلميّة في مدارسها، وعمق الدراسات العلميّة فيها، فهي أداةٌ نستطيع بها بناء معياريّة حقيقيّة عن ذلك؛ لذا قُمنا بالكتابة عن مهنة الوِراقة في كربلاء ومدى انتشارها، وحاولنا التأصيل لها مستندين إلى بعض الأصول المخطوطة التي كانت فيها إفادة في هذا الميدان، فضلًا عن مجموعة من المقتنيات التي كانت تمثّل أدوات النَّسخ والتَّصحيف للكتب، ومجموعة صناعة الأحبار، فأولى إشارات انتشار مهنة الوِراقة في كربلاء تعود إلى القرن الثامن للهجرة، وهذا يناسب تمامًا ظهور مدرسة كربلاء العلميّة، واستمرت الوِراقة في الانتشار حتّى ذروة النهضة الفكريّة في كربلاء بواكير القرن الحادي عشر للهجرة؛ لتدوم قرابة أربعة قرون بعد ذلك، فكثر النَّسخُ وبيع الكتب في المدينة؛ حتى تصدّرت المدن مع بغداد والنجف.

ومع انعدام المعلومات في المظان المطبوعة عن هذا الفنّ في كربلاء، اعتمدنا على المخطوطات وفهارسها مصدرًا رئيسًا استقينا منه المعلومات، فضلًا عن خبراء مركز ترميم المخطوطات وقسم الزخرفة التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المشرّفة، ولا سيّما فيما يتعلّق الأمر بالورق، وأدوات الكتابة، وصناعة الحبر، وفنّ الخط والزخرفة؛ فبدأنا الحديث عن الوِراقة والورّاقين عمومًا وفي كربلاء خصوصًا، ثمّ عمل الورّاقين وفنّ الكتابة وأدواتها.

إنّ انتشار الوِراقة دليل ازدهار ثقافة البلد وتقدّمه علميًّا، وهذا لا ينطبق على بغداد وحدها بل عمَّ المدن كلّها، وكربلاء واحدة منها، فالوِراقة كانت صنعةً برع فيها مجموعة من الناس، وجعلوها مصدر عيشهم، فمارسوا النَّسخ وبيع الكتب، أو أنّهم من كبار الفقهاء والعلماء أو من طلبتهم، وهم في ذلك كانوا في ثلاثة أحوال، إمّا عالمٌ نسخ رغبةً -من غير تأليفه- أو طلبًا للرزق والمعاش، أو هو من الطلّاب عمل في الوِراقة لحاجة، أو أنّه من متوسّطي العلم امتهن الوِراقة واختصَّ بها، وأصناف هؤلاء في كربلاء كثُر، والتمييز بينهم ليس صعبًا، فنسْخ الكتب الخطيّة المكتوبة بأيديهم تدلُّ على صنف الكاتب، ففي كربلاء تكون ضابطة التمييز الشهرة، أو العودة لترجمة في المظان، أو نوع الصنعة وفنّها، ودرجة الإتقان وجودة الزخرفة والتصحيف، لأنَّ العالم أو الطالب لا يزخرف، أو إنّك تجد في الحواشي التعليقات والبلاغات والتوقفات، وهذا ليس من عمل الناسخ أو الورّاق، فضلًا عن إشارات المخطوط نفسه، فما من مصدر توثيقيّ يدلّ على وراقيها، ولا ذكر أيضًا لدكاكينهم وحوانيتهم وأسواقهم ومادة وراقتهم وكيفيّة القيام بصنعتهم.

ومع إشارات المخطوطات الكربلائيّة لأسماء ورّاقيها ونسّاخها، أو أسماء وردت في كتب الفهارس مثل كتاب الذريعة لأغا بزرك تظل بعض من تلك الأسماء صعبة التحديد، فربّما تكون لطلّاب مغمورين نسخوا لأنفسهم لنيل إجازةٍ في كربلاء، فهذا يحتاج أنْ نطّلع على كلِّ التراث الكربلائيّ لنصل إلى اليقين، فلم نجد نصًّا واحدًا يتحدّث عن سوقٍ للورّاقين في كربلاء بحدود القرن التاسع للهجرة وما تلاه، مع كثرة ما نُسخ فيها من كتب، ومخطوطاتها منتشرة في العراق وإيران وتركيا في الوقت الحاضر، إلّا إشارة لورّاقين تاجروا بالكتب،

وتحديدًا في القرن الثالث عشر و القرن الرابع عشر للهجرة.

ومع دلالة اشتهار الوِراقة في كربلاء – بدليل عدد هذه المخطوطات وناسخيها– إلّا أنَّ البتَّ بأمر سوقهم ظلّ عصيًّا علينا، فالوصول إلى إقرار سوق الورّاقين يتطلّبُ مراجعة المخطوطات جميعها، ولا سيّما الأقدم منها، وهذا ما لم يُتح لنا، ولعلّ في تلك المخطوطات ما فيه ذكر لحوانيت أو سوق لورّاقين كربلائيّين، إذا كان الحديث عن دكاكين قلائل متفرقة حول الأضرحة، لم تنتظم في سوق كما هو حال أهل الأصناف في الأسواق الإسلاميّة.

وأوّل الورّاقين ذِكرًا في كربلاء هو الورّاق حسن بن يوسف بن محمّد الحائريّ الحلّيّ ذكرته فهارس المخطوطات أنّه نسخ كتاب(آيات الأحكام) لسعيد بن هِبة الله قطب الراوندي(٥٧٣هـ)، وتاريخ نسْخ هذا الكتاب يعود إلى يوم الثلاثاء٢٦ شوال سنة٧٥٩هـ كتبه في الحلّة، والنسخة محفوظة في قُم/مكتبة المرعشيّ تحت رقم (ش:١٧٥٠)، والورّاق زين العابدين بن شرف الدين بن حسن بن طوعان الحائريّ حسن المازنيّ، نسخ كتاب(المهذّب البارع) للشيخ أحمد بن فهد الحلّي(ت٨٤١هـ) سنة٩٠٨هـ، ونسخة هذا المخطوط موجودة في مكتبة الكلبايكانيّ بقُم تحت رقم (٦/ ٣٢-٦٠٩٦)، ومن هذه النسخ صورة طبق الأصل في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المشرّفة، ومن الورّاقين أحمد بن علي الحائريّ الذي نسخ سنة ٩٩٩هـ إجازة العلّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف(ت٧٢٦هـ) للسيّد مهنّا بن سنان العلويّ، ومخطوط الإجازة في المكتبة الرضويّة بمشهد تحت رقم (ش/ض٢٨٢٢).

وفي بدايات القرن الحادي عشر يظهر اسم الورّاق فضل علي ابن الكربلائيّ عوض التبريزيّ الذي نسَخ كتاب(الاستبصار) للشيخ الطوسيّ(ت٦٧٢هـ) سنة١٠٠٧هـ، ونسخة المخطوط محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإيرانيّ تحت رقم (ش/ ٩٦٨٩)، وهكذا الورّاق عبد الرضا بن حسن كربلائيّ له بخط يده كتاب مؤرّخ في سنة١٠٢٢هـ، والورّاق عبد النّبي بن محمّد الكربلائيّ الذي نسخ في١٩ رجب سنة١٠٤١هـ كتاب(أخلاق ناصري) لنصير الدين الطوسيّ(ت٦٧٢هـ) ونسخة المخطوط موجودة في مكتبة كلّية الحقوق/ جامعة طهران، تحت رقم (ش/ ١٤-د)، والورّاق مكّي بن شرف الدين الكربلائيّ الذي نسخ كتاب(الاثنا عشريّة في الصلاة اليوميّة) للشيخ البهائيّ محمّد بن حسين(ت١٠٣٠هـ) بتاريخ ١٠٤٢هـ، والورّاق محمّد باقر ابن الكربلائيّ كريم الذي نسخ كتاب(شرح ألفيّة ابن مالك) لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل(ت٧٦٩هـ) وتاريخ نسخها يعود لسنة ١٠٨٧هـ، ونسخة المخطوط محفوظة في مكتبة أمير المؤمنين للشيخ الأمينيّ تحت رقم (٠و١٤/ ٥/ ١٧٧ جناح الجزائريّ).

وأشهر وراقي كربلاء ذكرًا علي بن الحسين الكربلائيّ نسَخ كتبًا كثيرةً، وأقدم نسخة اختطّها كانت مؤرخة في رجب سنة١٠٩٦هـ، وهي كتاب(تحفة الغريب) لبدر الدين محمّد بن أبي الدمايمنيّ(ت٨٢٧) وهذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنيّة النمساويّة تحت رقم(٤٣٤ رمز حفظ ٨٨٠ هيبلن ٢٤٥٢)، ومن ورّاقي القرن١٢هـ الورّاق علي أصغر ابن الكربلائيّ، له في مكتبة ودار المخطوطات العتبة العبّاسيّة كتابٌ

نسخه بخط يَده عنوانه (شوارق الإلهام) لعبد الرزّاق بن علي الفيّاض اللاهيجيّ(ت١٠٧٢هـ) محفوظ تحت رقم (٧٤٧)، والـورّاق محمّد بن الكربلائيّ نسَخ سنة ١١٢٥هـ الحديث القدسيّ المنتَخب من التوراة، والنسخة موجودة في مكتبة أمير المؤمنين للشيخ الأمينيّ بالنجف الأشرف تحت رقم (الرئيس٣و١٣/ ١/ ١١)، وربّما محمّد هذا هو أخو الورّاق علي أصغر ابن الكربلائيّ، وأيضًا الورّاق أحمد بن إبراهيم المظفريّ أصلًا الحائريّ مسكنًا، نسخ كتاب((أبطال الزمان المهموم) لمحمّد بن حسين خواجوئيّ (ت١١٧٣هـ) وتاريخ نسخ هذا الكتاب كان في ٩ ربيع الأوّل سنة١١٧٦هـ، والنسخة محفوظة في قم، مكتبة الكلبايكانيّ تحت رقم(٤/ ٨٢٤١-٩١/ ٥٦).

وقد أُطلق على ممتهني الوِراقة في كربلاء في القرن الثاني عشر وما تلاه من سني الهجرة نعت الكُتُبي - علمًا أنَّه كان في بغداد أسبق بزمن- وبرزت منهم عائلة الشيخ علي المعروف بالشيخ الرئيس الخراسانيّ الحائريّ، وله دكـان للوِراقة وبيع الكتب، ولم نقف على تاريخ وفاته، ثمّ جاء من بعده حفيده في بيع الكتب ولقّب بالكُتبي أيضًا، ذكرهم الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ عندما تحدّث عن كتاب (أمّ الكتب) للسيّد مهدي بن مرتضى بن أحمد بن الحسين بن مير سامع بن غياث الدين الطباطبائيّ الزواريّ الحائريّ نزيل مشهد(ت١٣٤٦هـ) ألّفه سنة(١٣٠٧هـ) فقال: ((رأيتُ في خزانة كتب السيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستانيّ نسخةً منه وعليها تقريظ الحاج الشيخ زين العابدين المازندرانيّ الحائريّ، وكُتبت هذه النسخة بخط الشيخ علي المعروف بالشيخ الرئيس الخراسانيّ الحائريّ جد الشيخ مهدي الكُتبيّ بكربلاء المعروف اليوم بالشيخ مهدي الرئيس)).

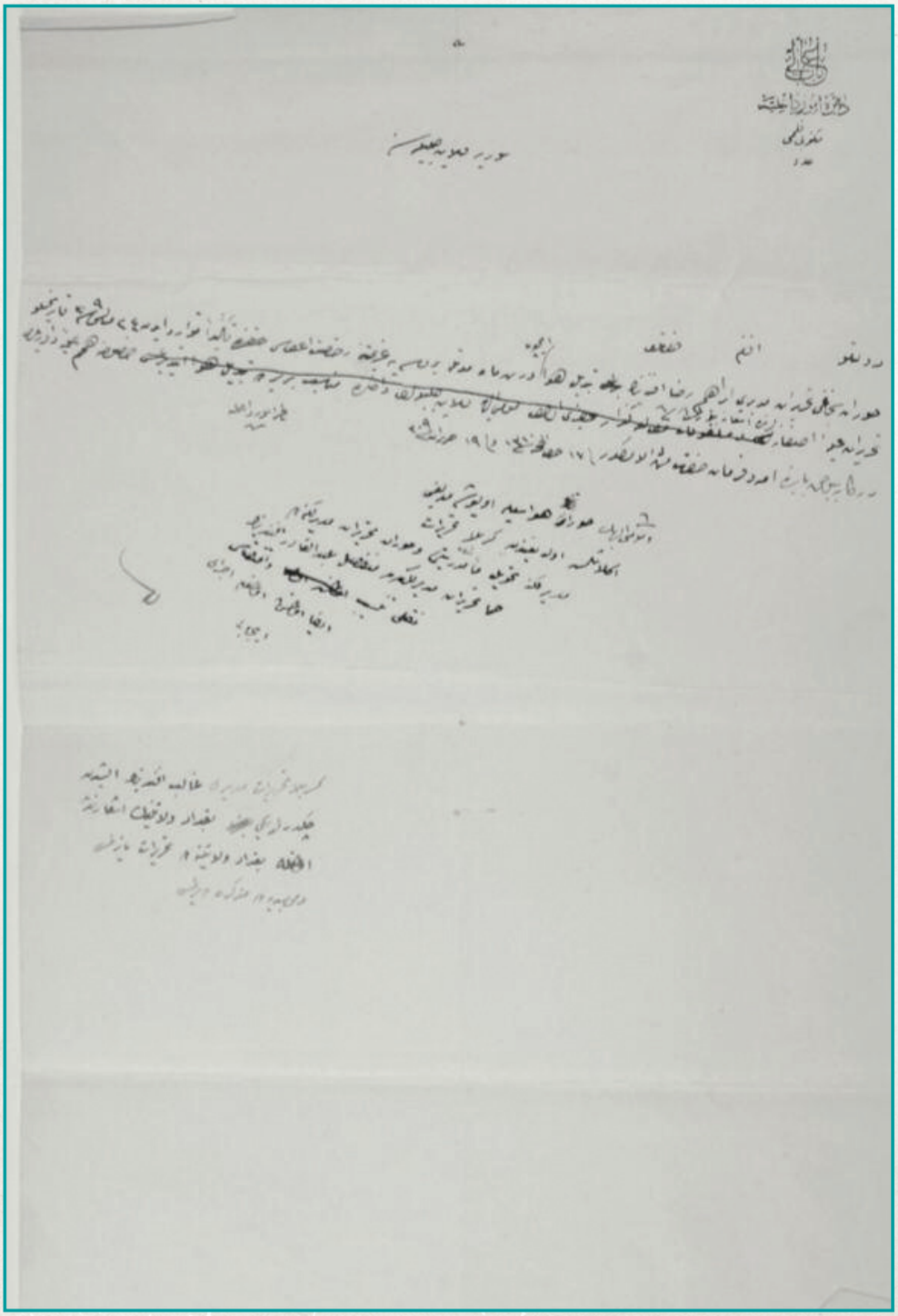
ومنهم أيضًا عبد الحميد الكُتبيّ، ذكره أغا بزرك عند حديثه عن كتاب (تحفة الغرائب) الذي كان من انتخاب محمّد ابن الشيخ محمّد الهرويّ، وذكره أيضًا عند تعريفه بكتاب (أعلام الورى) للسيّد رضي الدين علي بن موسى بن طـاووس(ت٦٦٤هـ)، وهـؤلاء الكتبيّون من أعلام ورّاقـي القرن الرابع عشر للهجرة، كانت لهم دكاكين لبيع الكتب في كربلاء.

وما أتينا به يظهر اشتغال الكربلائيّين بصنعة الوِراقة، التي استمرت حتّى أفول نجمِها بعد أنْ ظهرت المطابع الحديثة، وما نريد أن نضيفه: إنَّ كُتبيّي كربلاء وورّاقيها برعوا أيضًا بفنِّ الزخرفة والتذهيب، ففي مكتبة الحكيم العامّة مخطوطة للمصحف الشريف مذهَّبة، إذ زُخرفت ورقاته بورق الذهب بعد خطِّه، وكانت بخطّ الورّاق عبد الله الحسينيّ الكربلائيّ وصنعه، حفظت تحت رقـم(٣٠٠٧ وتسلسل٤٧٦١)، وأخرى للصحيفة السجاديّة كُتبت بخط جميل، كانت للورّاق محمّد بن مصرعي، وتاريخ نسخها يعود لسنة١٠٤٢هـ حفظت في مكتبة الحكيم العامّة تحت رقم(٢٢٠٧ وتسلسل ٢٣٧٠) ومخطوطات أخرى حصلنا على صورها وأسماء ورّاقيها.

ويفهم من إشـارات الشيخ أغـا بـزرك أنَّ دكاكين الورّاقين أو الكُتبيّين كما سمّاهم هو تقع قرب ضريح الإمـام الحسين عليه السلام؛ حيث انتشار المـدارس العلميّة وحلقات الدرس، ولم ينتظموا بسوقٍ خاص بهم، وبعض الناسخين اتّخذوا من أروقة الصحن الشريف مكانًا لنسْخ الكتب، وغالبًا ما قام بذلك الفقهاء وطلبة العلم آنذاك.

من الأرشيف الوثائقيّ لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	١٤
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	DH.MKT.2067/107
تاريخ الوثيقة	١٣١١هـ
عدد صفحات الوثيقة	٤
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	٢
خلاصة الوثيقة	الموافقة على نقل إبراهيم رضا أفندي مدير تحريرات لواء حوران إلى مديرية تحريرات كربلاء. والموافقة على تعيين عبد القادر أفندي مدير تحريرات حماة المنفصل مديراً لتحريرات حوران.



حول مصرع الحسين عليه السلام



نُشر هذا المقال في مجلّة العرفان/ المجلّد التاسع والعشرون/ الجزء الأوّل/ آذار ١٩٣٩م/ ص٨١-٨٤

الأديب الكبير: إبراهيم جمال الدين

بينما كنت أطالع العدد (١٤٦) من مجلّة «الرسالة» المصريّة الصادر في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٦م وقعت يدي على مقالٍ للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنيّ عنوانها (مصرع الحسين)، فشُددتُ إلى مطالعة المقال بانتباه وتأنٍ؛ وذلك لأمرين: أولهما إعجابي بأسلوب الكاتب وقوته التعبيرية، وثانيهما: رغبتي في الوقوف على حقيقة الحوادث التاريخيّة.

وبعد تدقيق النظر في المقال وموضوعه شعرت بخيبة أمل أحاطت بي، وتغيّرت وجهة نظري بالكاتب والمكتوب معًا؛ لما فيه من مغالطات صريحة لوقائع تاريخية قطعيّة الحدوث، وقراءة سطحية فيها ليٌّ لعنق النصوص لكي تتوافق مع ما يتبنّاه الكاتب من أفكار ومعتقدات؛ وكان حريٌّ بالمازني ألّا يقع في هذه المغالطات وأمثالها؛ وهو يحتلُّ مكانة مرموقة في الأوساط الثقافية.

وممّا جاء في مقالته قوله: «لا أدري كيف يستطيع المرء أن يفسّر إقدامه (أي الحسين) على طلب الخلافة، وسعيه لانتزاعها من بني أميّة، فقد عرض نفسه على كثير من القبائل فما وجد منها إلّا إعراضًا وانصرافًا، أو على الأقلّ فتورًا شديدًا عن نصرته، من حقّه أن يُثبِّط وليس من شأنه أن يُشجِّع. ولا يمكن أن يقال أنّه كان يرجو فلاحًا».

يقول ذلك وهو عالم باضطراب قوله، واثق من بعده عن الحقيقة بعد المشرقين، ولكنّه الهوى - قاتله الله- يعمي الأبصار والبصائر فيرى الشمس شمعة ضئيلة النور، واليراعة قمرًا ساطعًا!

ما كان الإمام الحسين عليه السلام ليطلب الخلافة لما فيها من جاه، ولا أراد الحرب لأجلها، وهل يُعقل أن يتقدّم إلى حرب مع دولة ذات بأس وصولة، وليس لديه إلّا حفنة من النساء والأطفال... إنّما أدرك أنّ بيضة الدين في خطر، وأنّ النهوض بوجه الجهل واجبٌ وإن كانت الضريبة كبيرة، والتضحيات جسيمة، وأدرك أنّ يزيد بن معاوية غير صالح لها، وأنّه إن طال سلطانه تشتت أمور الإسلام، وتضعضعت أركانه، وقد أدرك المجتمع آنذاك خطورة الوضع، وأن الإسلام وبقاءه على المحك؛ فأُرسلت الرسائل تلو الرسائل داعية الإمام الحسين عليه السلام إلى الخروج، والقيام بأعباء الرسالة والحفاظ عليها بوصفه خليفة للمسلمين؛ له البيعة والحق في الحكم، وقد وُعِد من المرسِلين لتلك الرسائل بالبيعة والنّصرة والتأييد ومحاربة الباطل والفساد المتمثل ببني أميّة وملكهم.

وما كان للإمام الحسين عليه السلام إلّا أن يتفاعل مع تلك الدعوات؛ فأعدَّ العُدّة، ورسم خطط المواجهة، وأرسل الرسل إلى القبائل، وبعث بابن عمّه السيد (مسلم بن عقيل) سفيرًا إلى الكوفة لتهيئة مقدمات النهوض والحكم.

أجمعت كتب التاريخ على هذه الأحداث التي سبقت الطف وملحمته الخالدة بما لا يقبل النقاش والتكذيب والتمويه ، ومن هنا لا يبقى مبرر للمازني ولا لغيره للتغاضي عن حقائق تاريخية ثابتة، ويذهب صوب طرائق ملتوية قائمة على التدليس والافتراء والكذب، ويهبط إلى مستوى تحويل الأهداف السامية التي وضعها الإمام الحسين عليه السلام لنهضته

وهي أشهر من نار على علم إلى أهداف دنيوية، وطلب للسلطة، و الخلافة ومكتسباتها، ولعمري إن المازني تحدّث بمنطقه ومنطق المدرسة التي ينتمي إليها؛ إذ يعدّون الخلافة ملكًا دنيويًّا، ومنصبًا سلطويًّا بعيدًا عن الغايات السامية التي أساسها رعاية الشؤون الأخروية والدنيوية للناس على أساس من العدل والإنصاف.

مما يدلّ على ضيق أُفقِ المازني أنّه لم ينظر إلى عمق الثورة، ومكانة سيّدها، والأسس التي انطلق منها، ومتبنّياتها، وكل ذلك يفصح عنه الخطاب الحسيني منذ لحظة الرفض الأولى وحتى ساعات الاستشهاد، وما لحقها من خطاب سجادي وآخر زينبي، وأثر ذلك كلّه في الحفاظ على الإسلام وديمومة بقائه؛ إذ نراه –المازني– قد نظر إلى النهضة الحسينية من جهة قبليّة، وحصرها في زاوية التناحر القبلي الضيّق المنبني على أسس المصلحة الخاصة، وحب الرئاسة، والتنافس على زعامة يعدّها من المكتسبات؛ فيقول في مقاله ناقلًا عن المولى أبي عبد الله عليه السلام بلسان الحال: ((أنسف الدولة الأمويّة من قواعدها، وأكون أنا اللغم الذي ينفجر تحتها فيزلزلها ويدكّ بنيانها)).

وبنظرة بسيطة، ومقارنة بين قوله هذا وما ذكره سابقًا تجد التهافت البيِّن في تحليله للموقف الحسيني؛ فالطامع بالخلافة –وفقًا لقوله– لا ينبغي له التضحية بنفسه وأولاده وأخوته وصحبه؛ بل يكون أشد الناس حرصًا على حياته، ولكنّه نسي أو تناسى مقولات الإمام الحسين عليه السلام الوارد ذكرها في التاريخ؛ نحو: ((القوم يسيرون والمنايا تسير بهم))، وغيرها من الأقوال التي رسمت منهجًا للأحرار لا يمكن أن يفقهوه عبيد الدنيا.

فهل من المعقول أن يكون الطامع بالدنيا، والساعي لانتزاع الخلافة من بني أميّة أن يقدِّم أبناءه وأخوته وصحبه وأهل بيته إلى القتل والنحر والسبيّ؟!

ألم يخبرنا المازني نفسه في المقال نفسه عن الحسين عليه السلام بأنّه ((لم يكن مجنونًا ولا طَيَّاشًا، ولا عرف عنه ما يحمل على سوء الظنّ بعقله ونظره))؟!

فهل الإقدام على الجود بالنّفس والأهل والمال والولد تتناسب مع الطمع والسلطة وحب الدنيا؟!

أقول: عندما يُسقِط الإنسان أفكاره ومعتقداته التي يتبنّاها على تحليل حادثة ما، ويسخرها لخدمة الـ (أنا) الشيطانية المتجبرة في داخله؛ تراه يشطط بالقول عن قواعد العقل والمنطق؛ مبتعدًا في ذلك عن خطاب الاعتدال والإنصاف الساعي إلى الحقيقية، وتقبّلها وإن كانت تخالف معتقداته.

عندما يطيش العقل، ويُفقد الصواب، وتنتصر النفس الأمارة بالسوء على القوة العاقلة؛ تستحيل الأهداف السامية، والثورات المقدّسة إلى مغامرات محسومة النتائج بالخسران، فالنصر من وجهة نظر هؤلاء نصرٌ ماديٌّ، وجلوسٌ على كرسي الحكم، وهوما لا يراه أولياء الله تعالى؛ فالمرتكز الأساس في نظرهم إقامة العدل، وإنصاف المظلومين، والحفاظ على بيضة الدين؛ وخير دليل على ذلك ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حواره مع عبد الله بن عباس؛ إذ قال: ((دخلت على أمير المؤمنين

بذي قار، وهو يخصف نعله فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمة لها. فقال: والله لهي أحب إليّ من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا))، وفي هذا السياق يرفع الإمام الحسين عليه السلام شعارًا يصرِّح فيه بدنوِّ قيمة الدنيا وهوانها قائلاً: ((إن هذه الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق لا يُعمل به، وأن الباطل لا يُتناهى عنه، لِيرغب المؤمن في لقاء الله محقًّا، فإنِّي لا أرى الموت إلا سعادةً ولا الحياة مع الظالمين إلا برما)).

فأين المازني وغيره من هذه الأقوال، وما تحمله من مبادئ وقِيَم عندما يتناول القضية الحسينية من وجهة سطحيّة مجوّفة تنمّ عن سطحية فكر الكاتب الذي يقول: ((لهذا أصرّ على المغامرة وهو على يقين من نهايتها، وأعرض عن العواقب التي كان يعرفها، ولم يكترث بخذلان من دعاهم إلى نصرته، بل اغتبط بذلك وحمل أهل بيته معه ليحيق بهن كلّ مكروه من الأذى والهوان»؟!

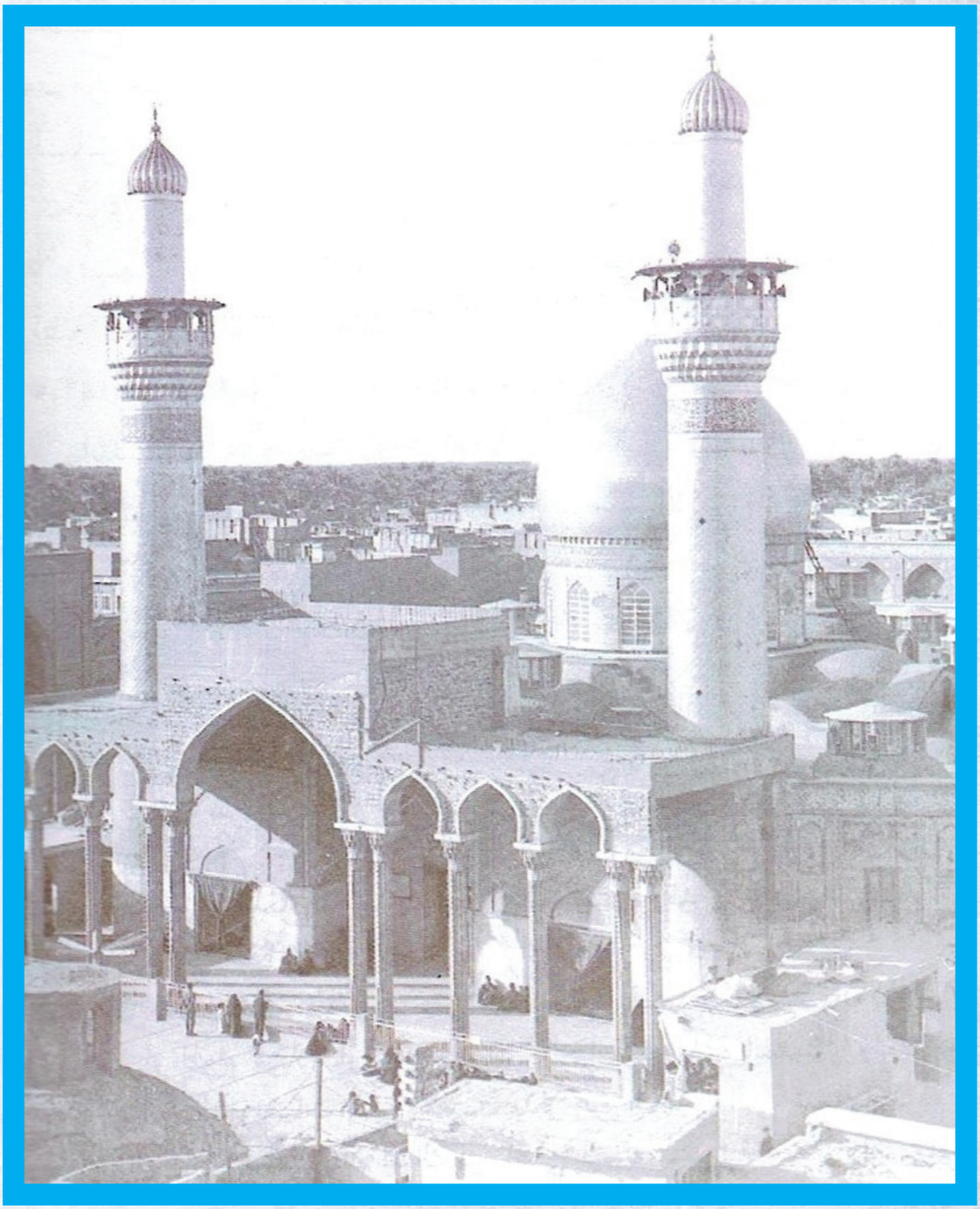
يعود المازني مرّة أخرى إلى تلك النظرة القبليّة الضيّقة التي يريد بها أن يجعل الصراع صراعًا قبليًّا لا أساس عقيدي له؛ فيصرِّح قائلاً بحق الإمام الحسين عليه السلام: ((وكان هو يعول في سياسته هذه على إحراج بني أميّة وإكراههم على البطش به، ويعتمد على ما تدفعهم إليه لجاجته في استفزازه لهم، فتطيش حلومهم)).

أعجبُ حقًا لهذه الجرأة في الخطاب، ولهذا لمستوى من التحليل الأجوف، والنظر بعين واحدة، والتدليس في الحقائق، وكأنَّ الهدف بنو أمية، وكيفيّة إقصائهم من الحكم، متسافلاً بذلك عن سموِّ الأهداف، ونبل القضية الحسينية وما تحمله من همٍّ كبيرٍ؛ فيه إحياء لما طُمِس من ركائز إسلامية شيّدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخولِفت تلك المسارات التي أقرّها الله تعالى، وبلّغها نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

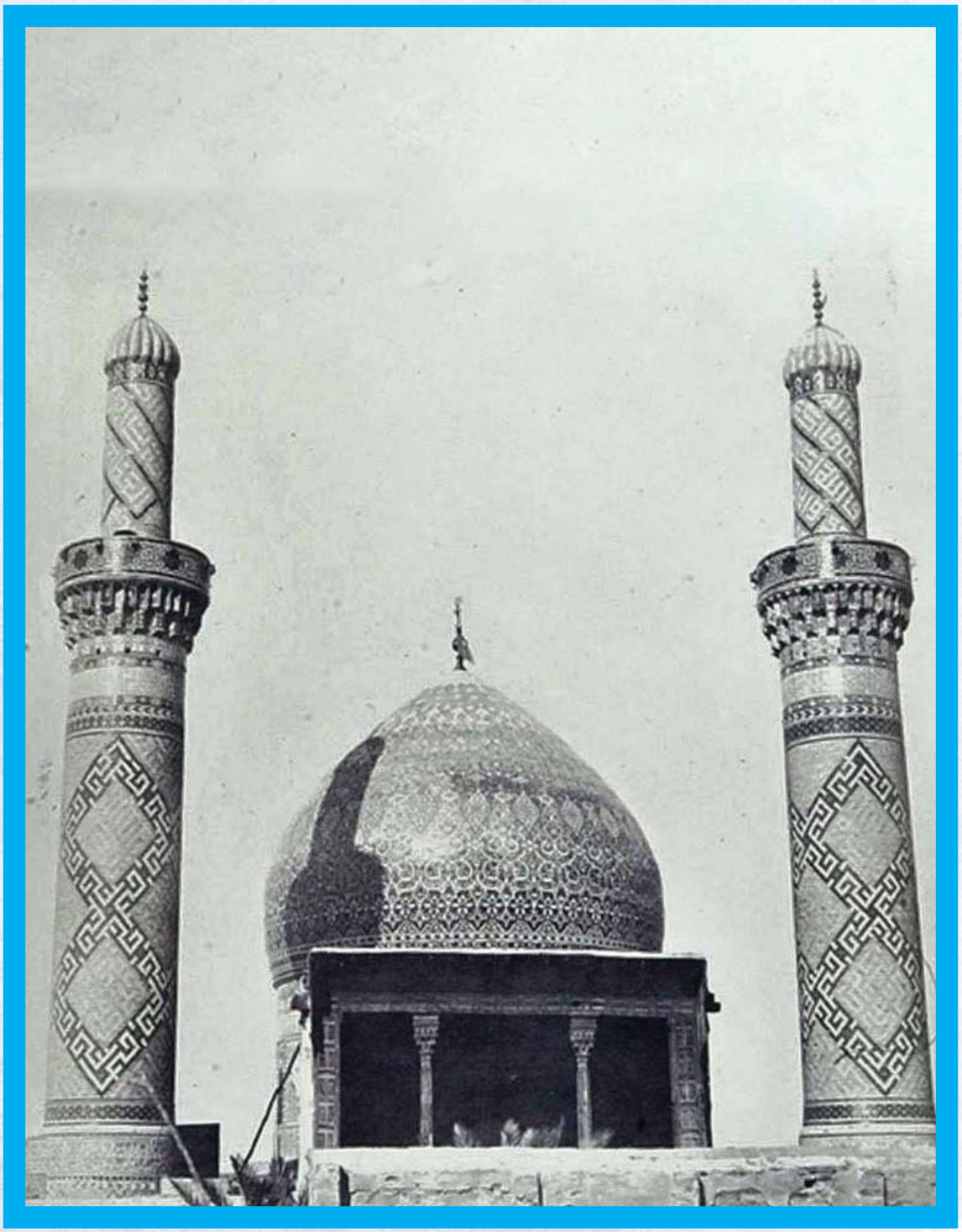
ألم يكن أولى بالمازني أن يسلّط الضوء على عوامل النهوض والقيام الحسيني المقدّس، وأحوال الخلافة الإسلامية، وأوضاع المجتمع الإسلامي، وهمومه، وهو يعيش في ظل دولة تجاهر بمخالفتها لتعاليم الدين الحنيف، وتفخر بصبيٍّ شاربٍ للخمر، متجاهرٍ بالفسق والفجور والإلحاد والطغيان واللهو بالقرود؛ فكان يكفي بالمازني ألّا يغض الطرف عن الواقع الذي يعيشه المسلمون في تلك الحقبة؛ فيكون موضوعيًّا في تحليله.

أدرك الإمام الحسين عليه السلام الخطورة التي بلغها الدين الإسلامي، إذ أصبح على شفا جرف هارٍ على أيدي طغمة جاهلة طاغية؛ أكبر همّها الدنيا وملذَاتها، فما كان من الإمام الحسين عليه السلام إلّا أن يجود بنفسه وأهله وصحبه؛ فداءً للإسلام والرسالة المحمدية؛ فأحاط دمه عروش الظالمين، وأسقطها على مر الزمن، ومازال ذلك النحر المقطوع مدوّيًا بشعار الإصلاح ليقض مضاجع الفاسدين؛ فسلام على الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء

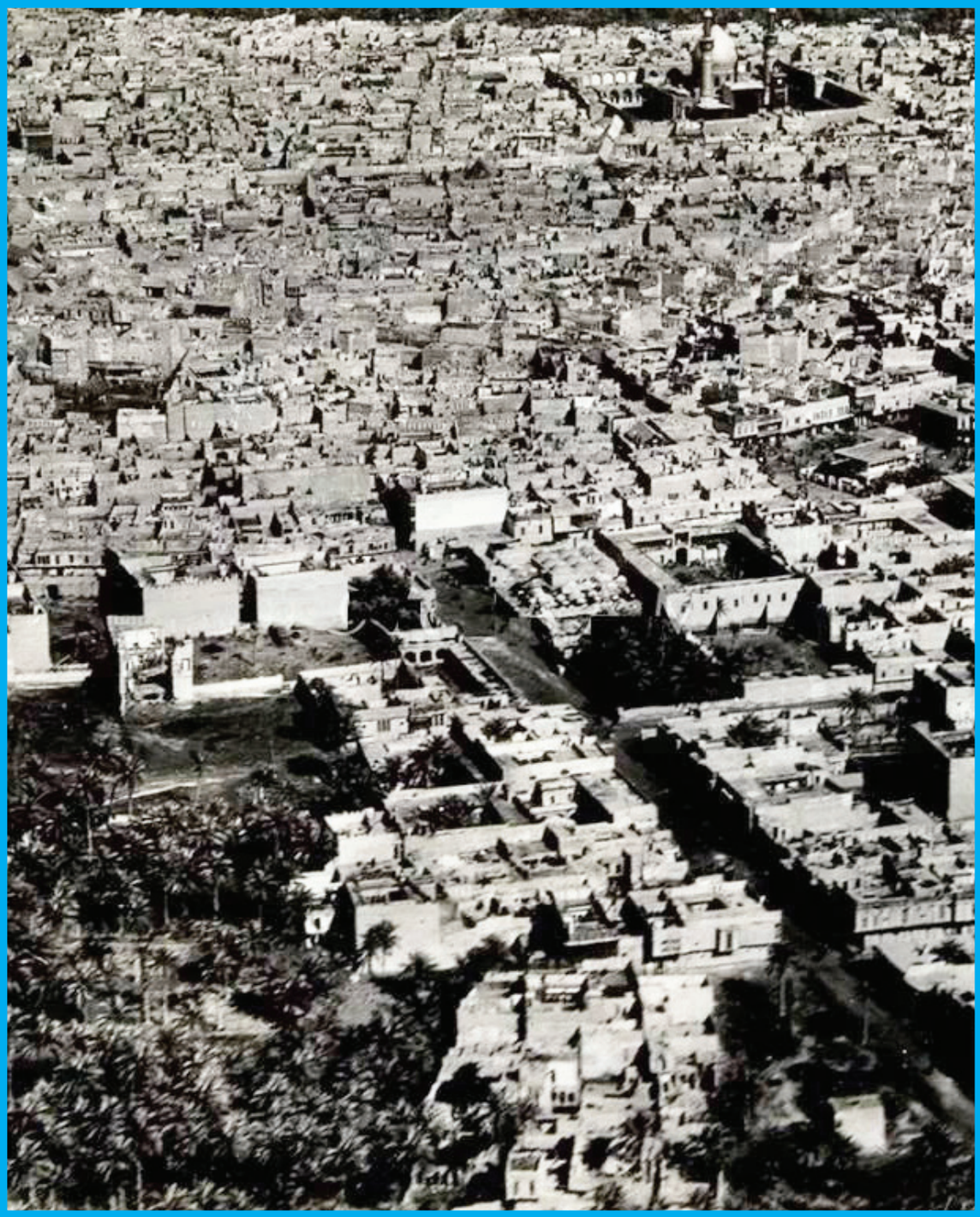


- صورة ملتقطة عام ١٩٧٩ م لمرقد الإمام الحسين عليه السلام قبل إكساء الطارمة القبليّة بالقاشانيّ.

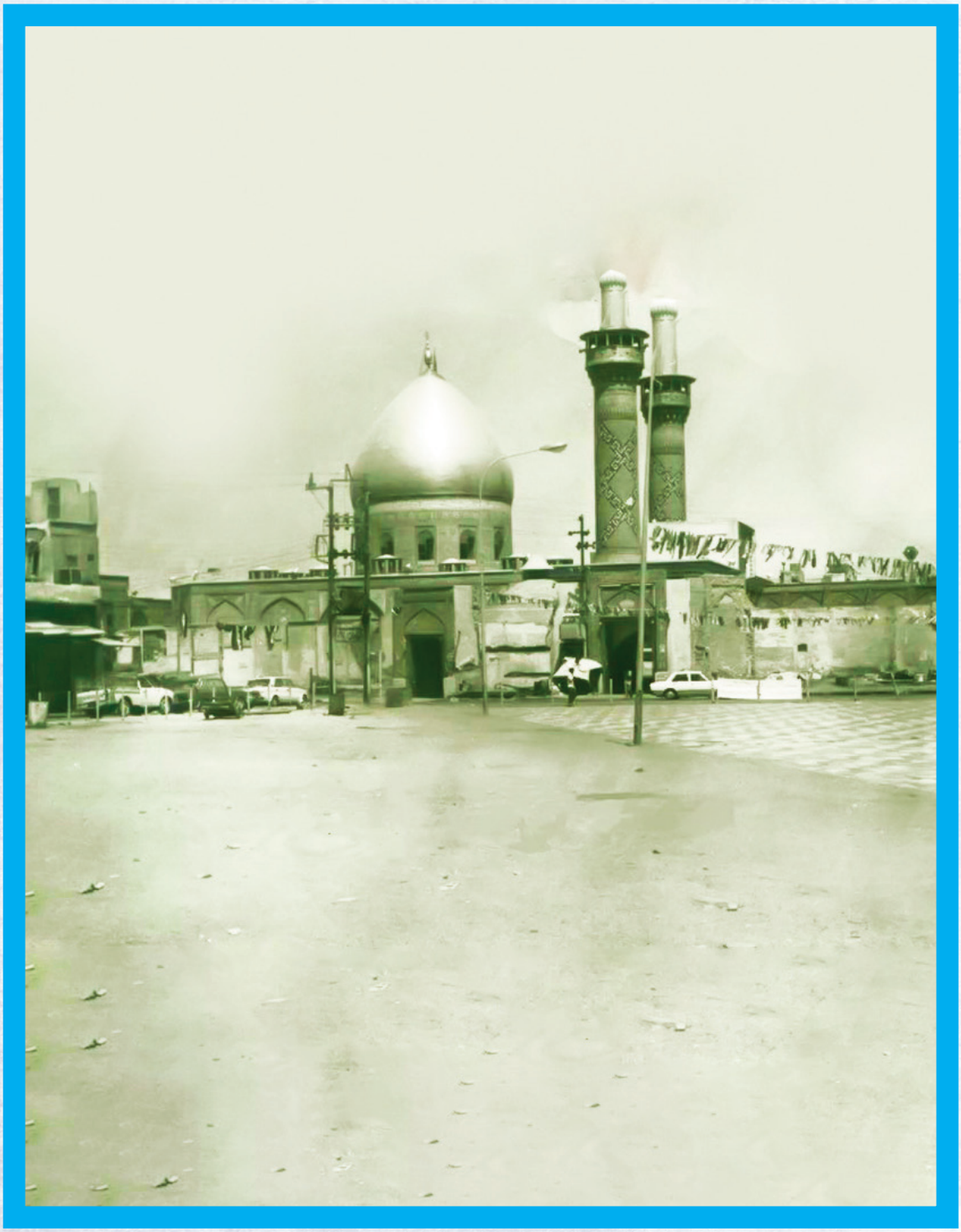


• مرقدُ أبي الفضل العبّاس عليه السلام عام ١٨٩٩م.

من الأرشيف الصحفيّ لمركز تراث كربلاء



• صورة لمنطقة مابين الحرمين في العشرينيات من القرن الماضي إبان الإحتلال البريطاني.

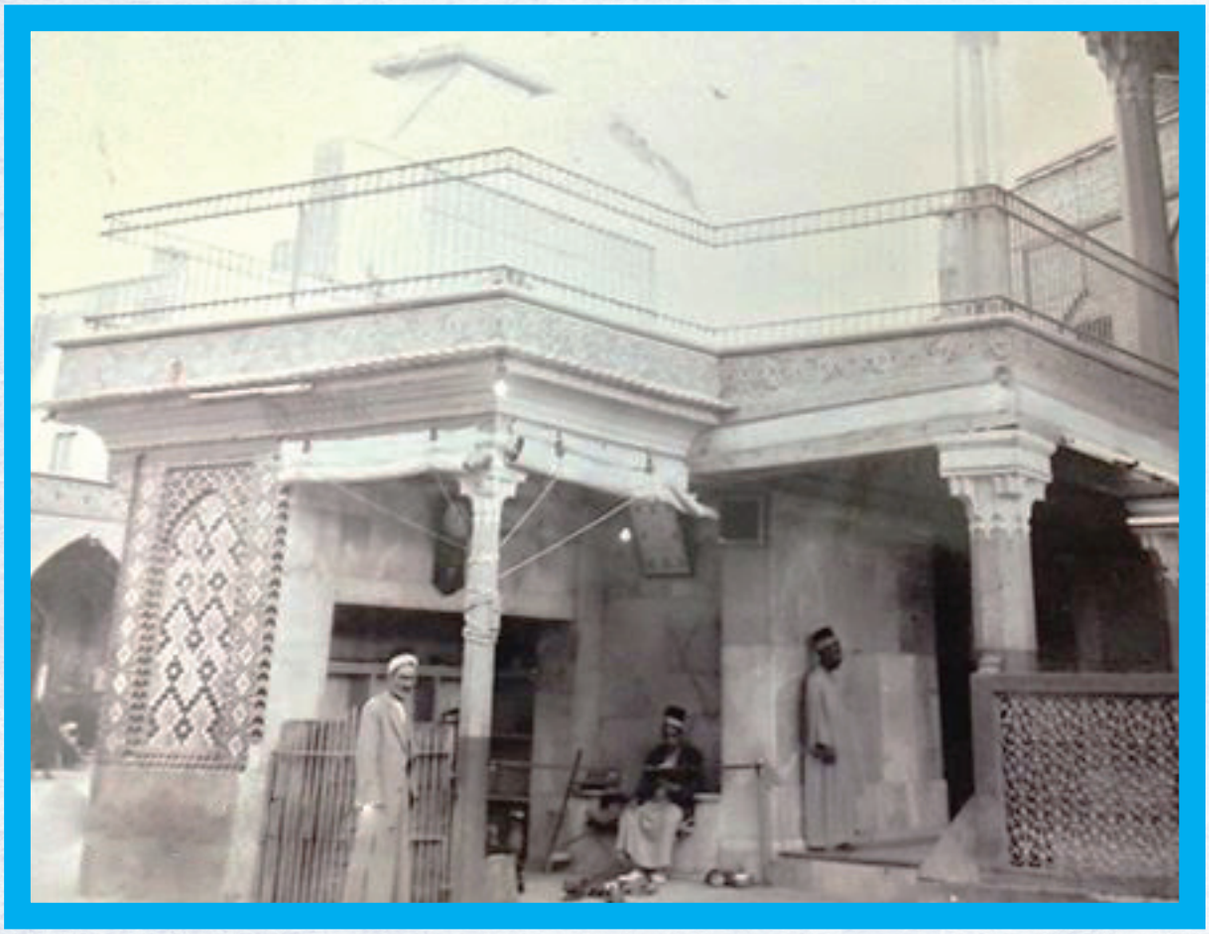


- مرقدُ أبي الفضل العبّاس عليه السلام ومنطقة مابين الحرمين عام ١٩٨١ .

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء

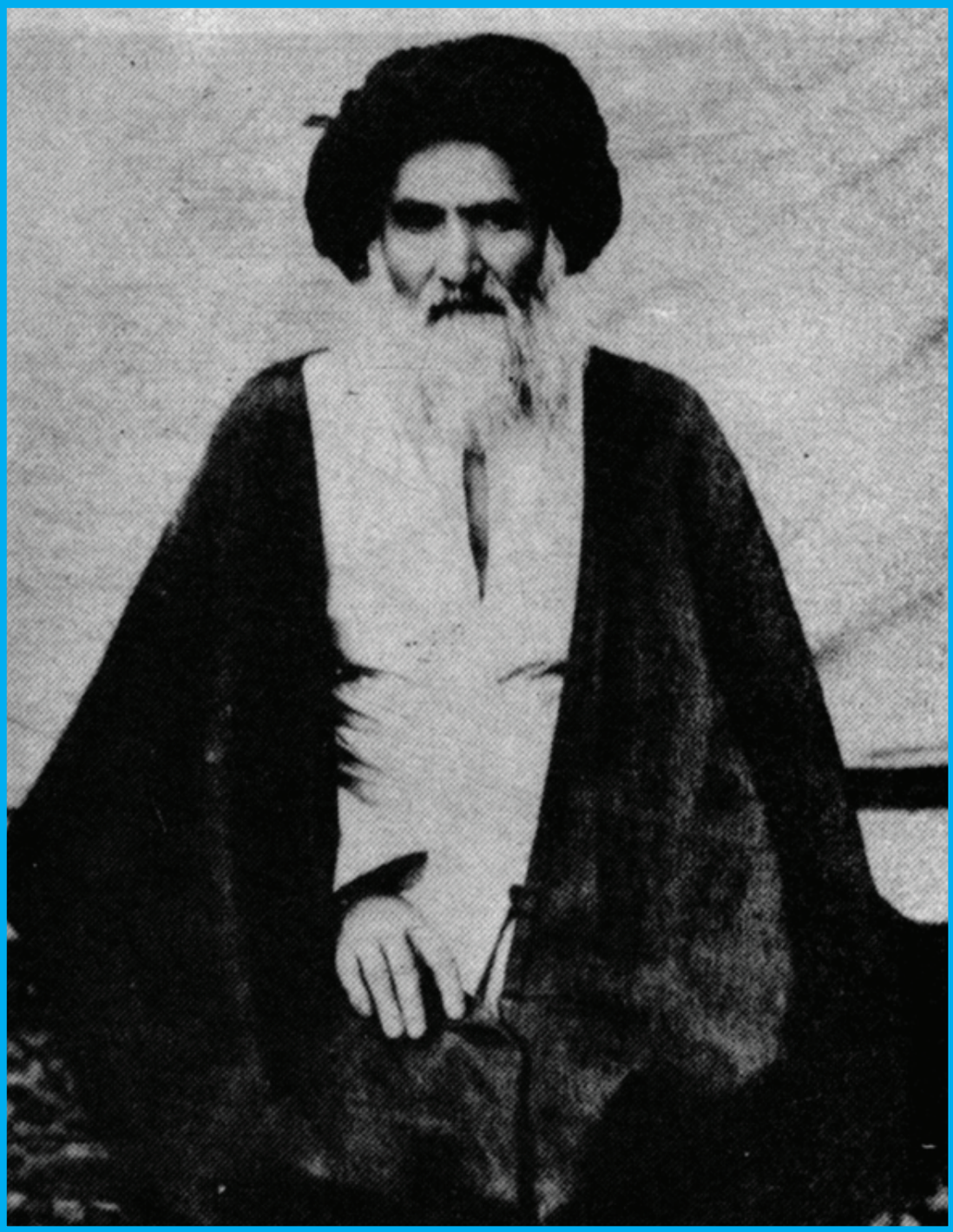


- باب القبلة لمرقد الإمام الحسين عليه السلام والمحلاّت الملاصقة لها عام ١٩٧٦ م.



- المرقد الحسينيّ المطهّر ويظهر المخلع الغربيّ عام ١٩٧٤ م .

من الأرشيف الصوريّ لمركز تراث كربلاء



• زعيم الطائفة آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدّسَ سرّهُ.



- السيّد مهدي الشيرازيّ قدّسَ سرّهُ في داره بكربلاء وبجنبه آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم قدّسَ سرّهُ.

مسك الختام

تُراثُنا... طريقُنا إلى المَجْدِ

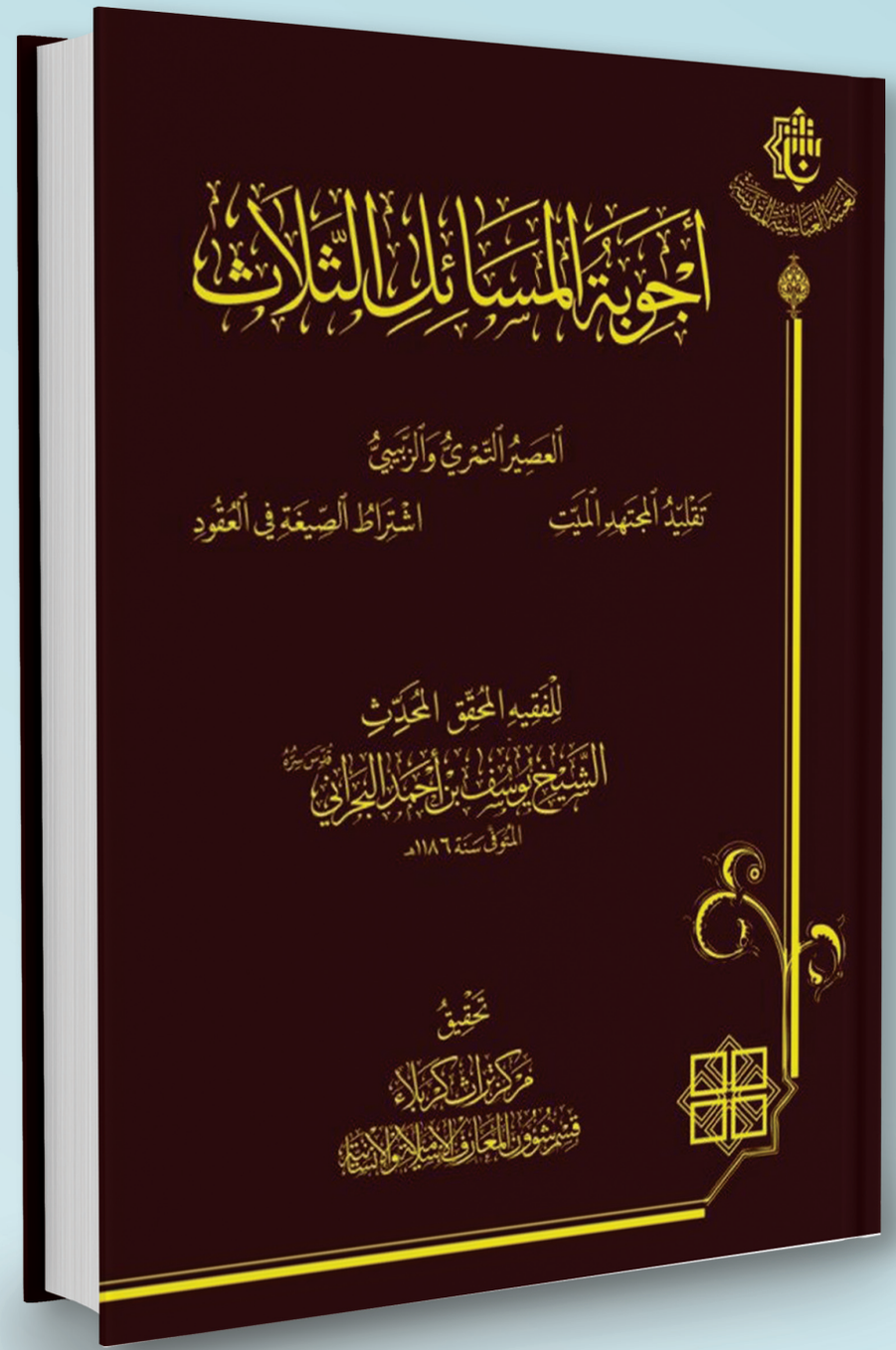
يتوهّم البعضُ من قليلي المعرفةِ والاطّلاع بقضيّةِ الانسلاخِ عن الماضي على أنّها الطريقُ الأمثلُ للتقدّم ومواكبةِ التطوّرِ العالميّ وتحقيق المُنجزات، فيبدؤون بالتخبّطِ هنا وهناك؛ ليصنعوا لأنفسهم مجدًا يتكئون عليه، ممّا يضطرّهم ذلك إلى تقمّصِ ثقافاتٍ وتبنّي أفكارٍ تأخذهم نحو اللّا جدوى والضياع؛ لأنّ بناءَهم ليس له أساس.

والأبعدُ من ذلك يضطرّ أمثالُ هؤلاء إلى التخلّي عن بعض القضايا الجوهريّةِ في الشخصيّةِ الإنسانيّة، وعن بعضِ الثوابتِ الدينيّةِ والاجتماعيّةِ؛ ليثبتوا لأنفسهم -أوّلًا- وللناس -ثانيًا- أنّهم على صواب، وماضون إلى الأمام بقوّةٍ دون غيرِهم... على حين أنَّ الطريقَ الأمثلَ والأقصرَ لبلوغِ المَجْدِ هو الرجوع إلى التُراثِ والغوص في أعماقِه واستخراج درره الثمينة، والاتّكاء عليه - بوصفه أساسًا قويًّا- والشروع ببناءِ ما يصلح أن يكونَ تراثًا للأجيالِ اللاحقةِ، فلا يدوم بناءٌ بلا أساس، ولا تنهض أمّةٌ بلا تراث، خصوصًا إذا كان هذا التراثُ تراثًا دينيًّا ومعرفيًّا وفكريًّا وإنسانيًّا مثل تُراثنا العراقيّ عامّة والكربلائيّ خاصّة.

• مدير التحرير

صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

أجوبة المسائل الثلاث



صدر حديثًا عن مركز تراث كربلاء

رجال الشيخ الأنصاري

